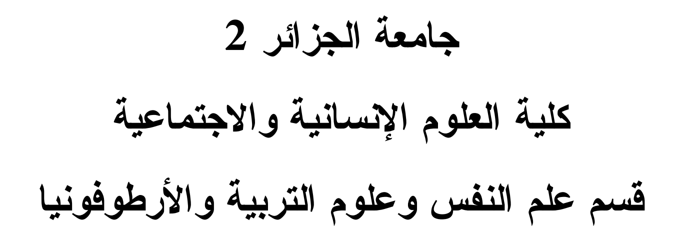


جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين

ملخص أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس الاجتماعي

إعداد الطالبة:

صالحي سعيدة

إشراف الأستاذ:

أ/د. دوقة أحمد

السنة الجامعية: 2013/2012



أتقدم بشكري وعرفاني الخالص إلى الأستاذ الدكتور احمد دوقة، الذي لم يتوان قط في تقديم النصائح والتوجهات اللازمة خلال انجاز هذه الأطروحة أطال الله في عمره.

إلى كل أساتذتي وزملائي الذين ساندوني طيلة القيام بهذا العمل ولو بكلمة طيبة، إلى الأستاذ الدكتور مسيلي، الدكتور بوطمين، زهية، شهرة، زيدان، كريمة، شفيقة، لويزة، تسعديت، حسين .... أمامكم جميعا انحني بكل امتنان لأقول لكم شكرا.



أهدي هذا الانجاز المتواضع إلى أغلى ما املك في الوجود، إلى والدي العزيزين ، أبي الغالي أطال الله في عمره، إلى أمي القريبة إلى قلبي.

إلى زوجي وشريك حياتي حبيب الذي وقف إلى جانبي واحتمل كل إهمالي وعصبيتي، إلى كل أفراد عائلته الكريمة،

إلى حبيبتي إيمان، أختي سناء، إلى كل إخوتي وإخواني

......أرفع هذا العمل المتواضع.

فـــــــــــــــــــــــــــــهرس المحتويات

الباب الأول: الجانب النظري

الفصل الأول:الإطار العام للبحث

الفصل الثاني :الشخصية

الفصل الثالث: التوافق النفسي

الفصل الرابع: التحصيل الدراسي

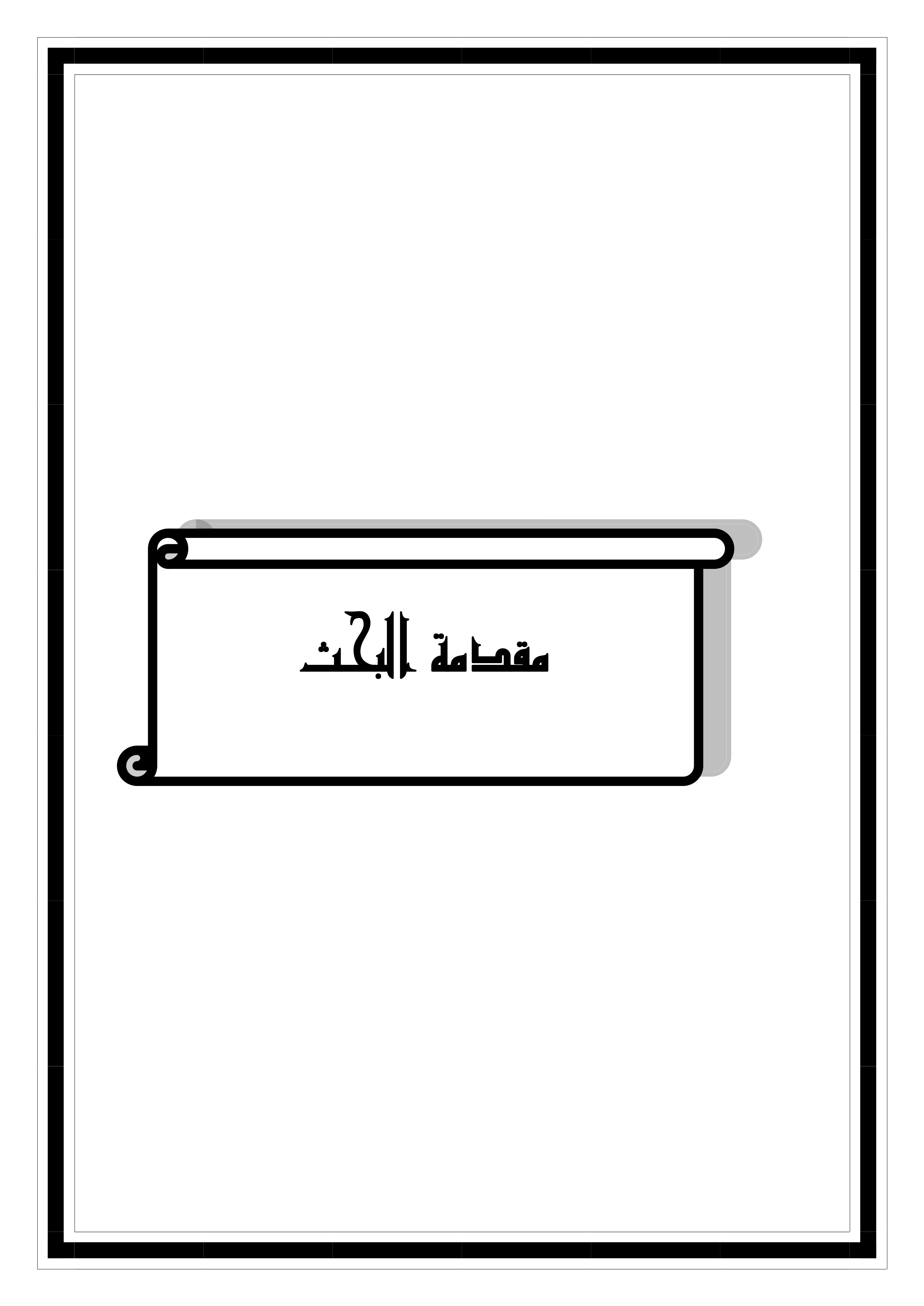
الباب الثاني :الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: منهجية البحث

الفصل السادس: عرض و مناقشة النتائج حسب فرضيات البحث

فهرس الجداول

فهرس الأشكال


مقدمة البحث

مقدمة:

تعتبر شخصية المتعلم من أهم المنطلقات التي يعتمد عليها العاملون في الميدان التربوي والنفسي بهدف مساعدته على التوافق والانسجام مع التغيرات التي تفرضها كل مرحلة من مراحل النمو والتعلم، والشخصية ما هي إلا تنظيم منسق ديناميكي لصفات الفرد الجسدية والعقلية والاجتماعية تنمو وتتطور من خلال التنشئة والحراك الاجتماعي.

ومن ثمة فإن شخصية كل فرد من الأفراد مضبوطة بجملة من الأبعاد والسمات التي تحدد مساره النفسي والسلوكي وتلعب دورا هاما في توافقه النفسي، وإن كانت الشخصية كل متكامل في الجهاز النفسي، فإن السمات هي المؤشرات النفسية والانفعالية التي تحرك شخصية الفرد وتعبر عن ذاتيته ومعاشه النفسي والاجتماعي؛ وعادة ما يعبر عنها، على أساس أنها الصفات الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية، الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها الشخص، وهي استعداد ثابت نسبيا لنوع معين من السلوك.

إن الوظيفة الأساسية للجهاز النفسي للفرد، هي جعله متوازناً ومتكيفا نفسيا وسلوكيا مع كل المتغيرات النفسية والاجتماعية التي يحتك بها في بيئته الخارجية بهدف الوصول إلى الرضا النفسي والاجتماعي والذي يتحقق من خلال مؤشر هام يرتبط بالمعاش النفسي للفرد وكذا نوعية استجاباته للمثيرات الخارجية والذي يتمثل في التوافق النفسي الذي نستطيع أن نعرفه على أنه ذلك السلوك الذي يحقق للفرد أقصى حد من الاستغلال للإمكانيات الرمزية والاجتماعية التي يتفرد بها الإنسان وتؤدي إلى بقائه وتقبله للمسؤولية الشخصية والاجتماعية وهو توافق إيجابي يتضمن النضج من الناحية الانفعالية والنفسية.

ومن ثمة يمكن القول أن لسمات الشخصية علاقة وطيدة بتوافق الفرد، ويتجلى ذلك في جملة السلوكات التي يقوم بها في وضعيات مختلفة، تلزم عليه ضبط نوازعه وتكييف حاجاته مع متطلبات المجتمع بهدف الوصول إلى التوافق والتوازن.

وتعتبر مرحلة الرشد من المراحل التي تتسم بكونها مرحلة نضج واكتمال النمو الجسمي والنفسي والانفعالي ومن ثمة اكتساب الخبرة اللازمة لجعل الفرد ينسجم نفسيا وانفعاليا وسلوكيا مع كل التغيرات التي تطرأ في بيئته بهدف تحقيق التوافق وإشباع حاجاته.

وتعتبر الحاجة إلى إثبات الذات من خلال التحصيل الأكاديمي من أهم الحاجات التي يطمح إلى تحقيقها الطالب في المرحلة الجامعية والتي تعبر بصورة جلية عن مدى نجاحه في تسيير جهازه النفسي وقدرته على توجيه انفعالاته وميوله وقدراته وكذا دوافعه نحو النجاح الأكاديمي ومن ثمة ضمان التوافق في كل صوره، كما تعتبر المرحلة الجامعية من المراحل التي تحتاج إلى التوافق والتأقلم نظرا لتعدد المشكلات والحاجات الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية في المحيط الجامعي الذي يجد الطلبة أنفسهم فيه؛ مثل فقدان الدعم الانفعالي والاجتماعي والمشكلات الأكاديمية كالتسرب من الجامعة وغيرها من المشكلات التي تؤثر على مستقبل الفرد الاجتماعي والنفسي والأكاديمي ومن ثمة تعرقل توافقه.

وغالبا ما يعاني الطالب في السنة الأولى جامعي من ضغوطات نفسية تتمثل في القلق، الشعور بالغربة والعصبية الزائدة والتي تعبر عن صعوبات في التوافق والتي تختلف باختلاف الجنس، فالذكور يعانون من مشاكل في التفاعل وربط العلاقات الاجتماعية واتخاذ القرارات المهنية وضغط الأقران، أما الإناث فتعانين من صعوبات مرتبطة بعلاقتهن الانفعالية والاستقلالية وتكوين الهوية.

تظم الجامعة طلبة في مرحلة الرشد مختلفين من الناحية الثقافية والاجتماعية والنفسية وحتى من الناحية الأكاديمية ومن ثمة فإن كل طالب جامعي يأتي بشخصية مغايرة وبثقافة مغايرة وتصورات مستقبلية علمية ومهنية واجتماعية تختلف باختلاف البيئة والتنشئة الاجتماعية التي مر بها ومن ثمة يجد نفسه ملزما بالتكيف والتوافق مع الوضعيات الجديدة التي تتطلبها الحياة الجامعية سواء ما تعلق بالسكن، العلاقات الاجتماعية، المطعم، أو مع المتطلبات الأكاديمية والعلمية للجامعة نفسها، من تحصيل وتعلم والذي يرتبط ارتباطا مباشرا بشخصيته التي تتبلور من خلال سمة من

السمات المختلفة التي أقرها علم النفس والمتمثلة في سمة العصابية، الانبساطية، يقظة الضمير، الطيبة والصفاوة والتي لها علاقة مباشرة بطبيعة سيرورة التوافق النفسي إما بالسلب أو الإيجاب، وهذا كله يمكن أن نستطلعه من خلال مدى تأثيره على التحصيل والعطاء الأكاديمي للطالب الجامعي.

وبناءً على ما ورد قامت الباحثة بدراسة مدى تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطالب مستوى سنة أولى جامعي، وتمحورت هذه الدراسة في جانبين أساسيين، جانب نظري وجانب تطبيقي ضمنتهما الباحثة ستة فصول أساسية.

خصص الفصل الأول للإطار العام للإشكالية وفرضيات البحث، أهميته وأهدافه، التعريف اصطلاحي والإجرائي لمفاهيم البحث، ثم الدراسات السابقة المتطرقة لمتغيرات البحث؛ أما الفصل الثاني، فتناول موضوع الشخصية والسمات الأساسية التي تكونها، من حيث مفهومها، أنواعها، محدداتها ومقوماتها، مميزاتها، أنماطها، مكوناتها، العوامل المؤثرة فيها، نظرياتها السمات الأساسية للشخصية، خصائص هذه السمات، مراحل ظهورها في علم النفس، التعريف بقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من حيث الأبعاد الأساسية والأبعاد الثانوية، الإطار التاريخي لهذه العوامل وأخيرا خلاصة الفصل.

أما الفصل الثالث من البحث فقد خصص لموضوع التوافق النفسي من حيث تعريف التوافق النفسي، الاتجاهات المفسرة له، أبعاده، العوامل المؤثرة فيه، مؤشراته، معايره، مستوياته، أنواعه، مظاهره، عوائقه، أسباب سوء التوافق، التوافق والصحة النفسية، تحليل عملياته، فوائده التطبيقية، المقاييس والاستخبارات التي تقيسه ثم خلاصة الفصل.

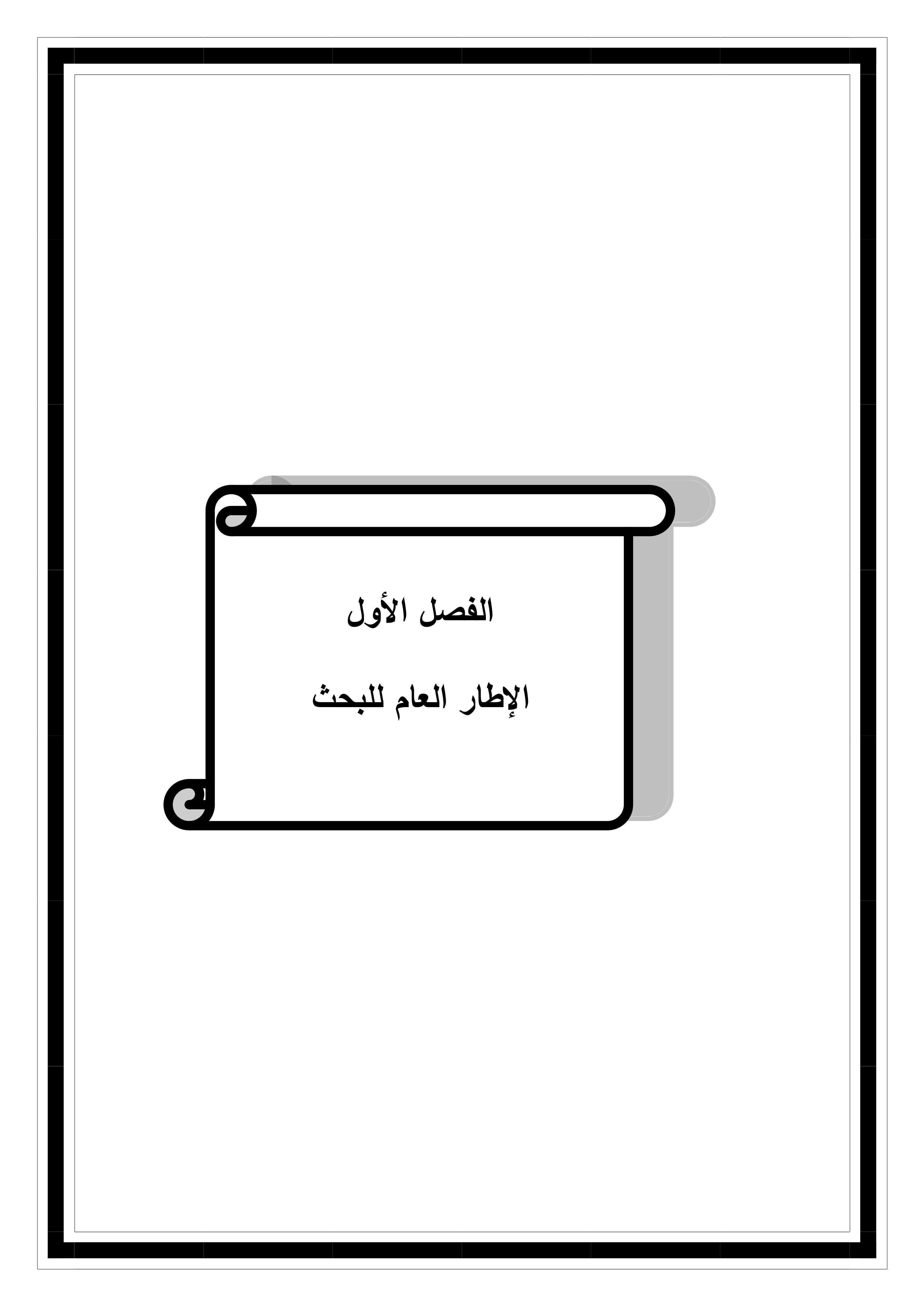
أما الفصل الرابع من البحث فقد خصص لموضوع التحصيل الأكاديمي وتضمن التعريف بمفهومه، أنواعه، شروطه، العوامل المؤثرة فيه، المنهج والتحصيل الأكاديمي، الدافعية والتحصيل، أهدافه، قياسه، أنواع الاختبارات التحصيلية، أنواع صعوبات

التعلم، التعاون والتنافس والفردية في المواقف التعليمية وأخيرا خلاصة الفصل وخلاصة الجانب النظري.

وخصص الفصل الخامس من البحث للجانب المنهجي، بتقديم المنهج المستعمل، الدراسة الاستطلاعية عينة البحث وكيفية اختيارها، تقديم لقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ومقياس التوافق النفسي وأخير الوسائل والطرائق المستعملة لتحليل النتائج ومعالجتها ثم الحدود الزمنية و المكانية للبحث.

أما الفصل السادس والأخير، فقد خصص لعرض واف للنتائج البحث المتحصل عليها ميدانيا وكذا تفسير جلي للفرضيات ومدى تحققها.

كما قدمت خلاصة شاملة للبحث مع تقديم بعض الاقتراحات والتي اعتبرت مهمة لمساعدة الطاقم الجامعي على اقتفاء صورة عن شخصية الطلبة الجامعيين وكيفية مساعدتهم على التوافق والتحصيل الأكاديمي، وأخيرا إدراج خاتمة للبحث وقائمة المراجع والملاحق.


الفصل الأول
الإطار العام للبحث

1- إشكالية البحث:

يعتبر موضوع الشخصية من بين أهم المواضيع التي اهتم به الباحثون في المجال السيكولوجي وذلك من خلال ربطه بجملة من المتغيرات المحيطة بالفرد سواء كانت متغيرات نفسية، اجتماعية أو تربوية وذلك بهدف استخبار ردود أفعاله واستجاباته وسلوكه اتجاهها.

وتعرّف الشخصية على أنها: "نظام نفسي وعصبي يتميز بالتعميم والتمركز ويخص الفرد، ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفيا".
(محمد نعيمة، 2002، ص46).

ولكي تكتمل شخصية الفرد وتنضج، يمر هذا الأخير بمراحل نمو مختلفة وذلك من الولادة حتى الشيخوخة؛ هذه المسارات الزمنية والعمرية هي التي تشكل شخصيته من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية وخصوصيات النمو وشروطه، ونظرا لعنصر الفروق الفردية فإن الشخصية تختلف من فرد لآخر، ويرجع ذلك إلى جملة السمات أو الأبعاد التي تطبع كل شخصية وتجعلها متفردة في سلوكها وتفاعلها ومعاملاتها وحتى في معاشها النفسي.

وتعرف سمات الشخصية على أنها: "الصفات الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية، الفطرية أو المكتسبة، التي يتميز بها الشخص وهي استعداد ثابت نسبيا لنوع معين من السلوك" **(نبيل صالح سفيان، 2004، ص 58).**

إن السمات في تمايزها واختلافها والتي تتضمن سمة الانبساطية، العصابية، الصفاوة، يقظة الضمير وأخيرا الطيبة، تؤثر بصورة مباشرة على سلوك الفرد واستجاباته للمثيرات الداخلية والخارجية، وتظهر صور هذا التأثير من خلال عملية التوافق النفسي الذي يعتبر من بين المحكات الأساسية التي تحدد ما إذا كانت شخصية الفرد سوية، تلبي حاجاته وتتماشى مع المتطلبات الاجتماعية التي تفرض عليه، متفاعلا متعاونا يلعب دوره على أحسن وجه، متقيدا بأعراف وقيم المجتمع التي اكتسبها من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية أو يكون عدوانيا رافضا لواقعه، يعاني من

صعوبات واضحة في بناء العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين، لديه إحساس بالرفض والاضطهاد، غير متزن لا يملك الثقة بنفسه وتقديره لذاته ضعيف.

ولكي يتمكن الفرد من إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية يشترط عليه أن يكون متوافقا مع كل والسيرورات الاجتماعية والنفسية، وذلك على حد تعبير السيد خير الله الذي يعرف التوافق النفسي على انه: "قدرة الفرد على التوفيق بين رغباته ورغبات المجتمع، ويمكن الاستدلال عليه من خلال مجموعة من الاستجابات التي تدل على الشعور بالأمن الذاتي والاجتماعي كما يشمل ذلك اعتماد الفرد على نفسه وإحساسه بقيمته وشعوره بالانتماء والتحرر وخلوه من الأعراض العصابية".
(السيد خير الله،1981ص76).

إذن فالتوافق النفسي ما هو إلا استجابة لمؤشرات إيجابية يعيشها الفرد ذاتيا واجتماعيا ويتم ذلك من خلال مروره بالمراحل العمرية المختلفة، كما يتوجب عليه تقديم جملة من الإسهامات والأداءات التي على أساسها يكتسب وضيفة ودور يحقق له التجاوب بصورة ايجابية مع كل الصراعات والإحباطات التي يصادفها في الحياة اليومية ليصل إلى تأكيد توافقه ونضجه ونجاحه.

ففي دراسة لمحمد محروس الشناوي ومحمد السيد **(1994)** موضوعها العلاقة بين المساندة الاجتماعية وأبعاد الشخصية وتقدير الذات والتوافق النفسي في المرحلة الجامعية، تكونت عينة الدراسة من **115** طالب وطالبة وهدفت إلى التعرف على مدى إسهامات بعض متغيرات الشخصية في التوافق النفسي للطلبة مع الحياة الجامعية وتوصلت النتائج إلى أن المساندة الاجتماعية لها دور في التوافق الاجتماعي وان الميل العصابي له تأثير على التوافق الانفعالي والاجتماعي للطلبة.

وتعتبر مرحلة الرشد التي تقابلها مرحلة التعليم الجامعي من المراحل التي تحتاج إلى توافق وتأقلم، نظرا لتعدد المشكلات والحاجات التربوية والاجتماعية والانفعالية، خاصة بالنسبة للطالب الجديد الذي يخوض غمار التمدرس الجامعي لأول مرة، وبحكم عملنا في المحيط الجامعي لاحظنا أن العديد من الطلبة الجدد يعانون من صعوبات توافقية والمتمثلة في: عدم الشعور بالأمن، صعوبة في الاندماج، الإحساس بالوحدة

والملل، فقدان الثقة بالنفس والخوف من المستقبل إضافة إلى مشاكل التوجيه واختيار التخصص وهدر سنوات من العمر في التنقل من تخصص لأخر دون جدوى، صعوبة التوافق مع الحياة الجامعية والحي الجامعي واختيار الأصدقاء، والتكيف مع الحياة الاجتماعية والاقتصادية الجديدة ولانفصال عن العائلة وتبني مؤشرات ثقافية جديدة خاصة بالنسبة للطلبة المقيمين في الإحياء الجامعية.

كما بينته نتائج الدراسة التي أجراها عوانة **(1983)** على عينة من الطلبة مستوى الأول جامعي وجد أن الطلبة الجدد يعانون من صعوبات توافقية تتمثل في: المناهج وطرق التدريس والتوافق مع الحياة الجامعية والنشاط الاجتماعي والترفيهي، والحالة المالية وكذا العلاقات الشخصية. ومن ثمة نستطيع أن نستشف الحالة النفسية التي يكون عليها الطالب في مواجهته لهذه الوضعيات الجديدة ومدى تأثيرها على توازنه الشخصي وتوافقه وإقباله على التحصيل، وتقبل الحياة الجامعية الجديدة وما تحمله من صعوبات في المجال الأكاديمي و ألعلائقي، بحيث انه كلما كان مسايرا ومتفاعلا بطريقة ايجابية مع المثيرات الجديدة، أمكنه ذلك من خفض توتره وقلقه وتحقيق توافقه النفسي والعكس صحيح.

وهذا ما أكدته نتائج دراسة ستونر **stoner** **(1981)** التي كان موضوعها حول مدى رضي الطلاب على الحياة الجامعية ومدى توافقهم معها، بلغت عينة البحث **500** طالب وطالبة، مستوى جامعي وتوصلت نتائجها إلى أن الطلاب الذين يكونون في المستويات الأولى من الدراسة يكونون اقل توافقا وتكيفا من الطلاب الذين قضوا فترات أطول في الجامعة وقد يرجع ذلك إلى مجموعة من المتغيرات المرتبطة بالطالب في حد ذاته والتي قد تتصل سواء بقدرته على التوافق والاندماج مع الوضعيات الجديدة أو على مدى قبوله للوظائف والأدوار المخولة له في المحيط الجامعي أو على شخصيته التي تعمل بصورة ايجابية من خلال سماتها لدفعه إلى الاستقرار والإحساس بالأمن والاتزان.

ومن ثمة فإن البناء النفسي للفرد، يخضع لمراحل النمو المختلفة التي تطبع شخصيته بجملة من الأبعاد أو السمات والتي على أساسها يتفرد كل شخص، فنقول

عليه انه عصابي أو انبساطي أو طيب أو صافي السجية أو ذو ضمير يقظ وهي تلعب دورا رئيسيا في إقبال الطالب على التحصيل واستثارة دافعتيه للمثابرة والنجاح أو إلى الابتعاد عن الدراسة والفشل، وفي هذا الصدد نجد دراسة مورين.ا.و كونارد **(2006)** والتي تناولت التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والسلوك، وتكونت العينة من **300** طالب وطلبة جامعية تخصص علم النفس وتوصلت نتائجها إلى أن سمة يقظة الضمير لها علاقة ارتباطيه موجبة بالتحصيل الأكاديمي عكس السمات المتبقية والتي لديها ارتباط سلبي مع التحصيل الأكاديمي، كما يظهر لنا من خلال ذلك أن التوافق النفسي للفرد يتجلى من خلال هذه السمات في تفاعلها واستجابتها للمثيرات الخارجية والداخلية المحيطة به وبصورة ايجابية وواضحة.

ففي دراسة أخرى لجابر عبد الحميد **(1978)** حول العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة عين الشمس والتي أجريت على عينة قوامها **(90)** طالبا وطالبة، أشارت نتائجها إلى أن هناك علاقة موجبة بين تقبل الذات والتوافق النفسي، كما بينت دراسة مدحت عبد اللطيف **(1990)** والتي تمحورت حول الفروق بين الطلاب الجامعيين المتفوقين وغير المتفوقين دراسيا في العصابية والمشكلات العاطفية والتوافق النفسي، أجراها على عينة متكونة من **140** طالبا من جامعة الإسكندرية، إلى وجود فروق ذات دلالة بين المتفوقين وغير المتفوقين دراسيا، فيما يخص العصابية والمشكلات العاطفية والتوافق النفسي، ومن ثمة فإنه يتراءى لنا أن محصلة شخصية الطالب الجامعي من دافعية وطموح ومسؤولية وتفاني والتي تعتبر مؤشرا من مؤشرات سمات الشخصية الإيجابية تلعب دورا هاما في توافقه النفسي والأكاديمي، ففي دراسة لسامبو.ف.وبونونان وميشال.س.واشتون **(2001)** حول دور العوامل الخمسة للشخصية في التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي، على عينة متكونة من **717** طالب وطالبة جامعية، تخصص علم النفس بكندا، توصلت النتائج إلى أن سمة يقظة الضمير وسمة التفتح على الخبرة يرتبطان إيجابا بالتحصيل الأكاديمي عكس سمة العصابية، الطيبة والانبساطية التي لها تأثير سلبي على التحصيل الأكاديمي.

كما بينت دراسة لصلاح أحمد مرحاب **(1984)** والتي كان موضوعها علاقة التوافق النفسي بمستوى الطموح، دراسة مقارنة بين الجنسين توصلت هذه الأخيرة إلى وجود علاقة موجبة بين التوافق النفسي العام ومستوى الطموح، كما توصلت النتائج إلى أن هناك فروق ذات دلالة بين ذوي المستوى العالي في الطموح وذي المستوى المنخفض في الطموح من حيث مستوى التوافق العام؛ كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في مستوى الطموح ومستوى التوافق النفسي، ومن ثمة وكنتيجة عامة، فإن أبعاد شخصية الطالب تؤثر على توافقه الشخصي والأكاديمي وحتى الاجتماعي وهي تلعب دورا هاما في تأقلمه مع الحياة الجامعية، بل إنها قد تكون مؤشرا أساسيا لإقباله أو نفوره من التكوين الأكاديمي.

إن الهدف الأساسي للطالب من التحاقه بالجامعة هو العمل على تحقيق نجاح أكاديمي، يخول له تبني مشروع مهني ناجح، إلا أن هذا الأخير قد لا يتحقق إذا كان الطالب يعاني من مشاكل توافقية تحرمه من إقامة علاقات مع الأقران والتفاعل السليم والتواصل بصورة إيجابية مع المادة التعليمية ومتطلبات التكوين والإقامة الجامعية، فقد أظهرت دراسة عبد الله ومحي الدين وأولي **(2009)**، والتي كان موضوعها التوافق النفسي للطلبة وعلاقته بالتحصيل الدراسي وهدفت هذه الدراسة للتعرف على مدى التوافق الجامعي للطلبة في السنة الأولى وكذا دور الجنس في التوافق وأثره على التحصيل الأكاديمي وتمثلت عينة البحث في **250** طالب وطالبة، مستوى سنة أولى من كليات مختلفة بجامعة ماليزيا، وتوصلت النتائج إلى أن الذكور أكثر توافقا من الإناث، وكذلك الذكور أحسن تحصيلا من الإناث، ومن ثمة فإن التوافق لديه دور كبير في التحصيل الأكاديمي للطلبة.

وفي نفس السياق، بينت نتائج دراسة علي محمد ديب **(1990)** حول الإقامة بالأقسام الداخلية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والإنجاز الأكاديمي للطالب بكلية المتوسطة في سلطنة عمان، وتكونت العينة من **79** طالب وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي والإنجاز الأكاديمي للطلبة ووجود فروق في الإنجاز الأكاديمي للطلبة لصالح الطلبة المقيمين بالمدن الجامعية.

إن الجامعة عبارة عن مجتمع مصغر، يتوافد إليه الطلبة والطالبات بهدف اكتساب المعارف ورسم معالم لمستقبلهم المهني والعلمي، وفي خضم تواجدهم بالجامعة تعترضهم مجموعة من الصعوبات ترتبط إما بشخصيتهم ومدى نضجها وتناسقها وانسجامها من الناحية النفسية والاجتماعية، وإما بتوافقهم مع الحياة الجامعية سواء من الناحية النفسية والاجتماعية أو الأكاديمية وكل هذا يؤثر بصورة مباشرة في نجاحهم أو فشلهم الأكاديمي؛ وفي هذا الصدد يشير كوسدن وماك نمرة **(1997)** أن الطالب الجامعي إذا وجد نفسه كفأ في تلبية المتطلبات الأكاديمية، يصبح أكثر رغبة في بذل الجهد التعليمي إضافة إلى أن هنالك مجموعة من المتغيرات الداخلية والخارجية التي تؤدي إلى تسهيل التوافق الناجح مع المتطلبات الأكاديمية الجديدة والذي تتدخل فيه شخصية الطالب بصورة كبيرة مثل مفهوم الذات، الإدراك الأكاديمي الذاتي، تأثير التعلم السابق، مستوى الدافعية إضافة إلى نظام الامتحانات والعلامات، الدعم الخاص والاجتماعي وكذا الرعاية الصحية **(zeidner, 1995)**.

ومن ثمة فإن توازن واتساق شخصية الطالب الجامعي يرتبط ارتباطا وثيقا بالصحة النفسية التي تترجم من خلال مدى توافقه النفسي الذي ينعكس بصورة جلية على إقباله ودافعيته نحو التعلم والوصول إلى النجاح الأكاديمي مع الأخذ بعين الاعتبار المحيط الجديد (الجامعة) الذي يلعب دورا هاما في بناء تصورات إيجابية أو سلبية عن الذات، المشروع المستقبلي، القيمة العلمية وكذا تثبيط أو تثبيت مفهومي الفشل والنجاح عند الطالب الجامعي، وعلى هذا الأساس حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة الاقتراب من المحيط الجامعي، والإحاطة بأهم السمات الشخصية الشائعة عند الطالب والطالبة مستوى سنة أولى علم النفس وكذا تفحص مدى توافقهم النفسي وأثر ذلك على تحصيلهم الأكاديمي، ومن ثمة ارتأت الباحثة إن تصوغ بعض التساؤلات التي رأت أن لديها علاقة وطيدة بموضوع الدراسة والتي تمثلت فيما يلي:

- هل هناك اختلاف في سمات الشخصية الخمسة بين الطالب والطالبة؟
- هل هناك اختلاف في التوافق النفسي بين الطالب والطالبة ؟
- هل هناك اختلاف في التحصيل الأكاديمي بين الطالب والطالبة ؟

- هل تؤثر سمات الشخصية الخمسة على التحصيل الأكاديمي للطلبة ؟
- هل يؤثر التوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة ؟
- هل يتأثر التوافق النفسي بسمات الشخصية الخمسة عند الطلبة ؟

وعلى أساس هذه التساؤلات، تمت صياغة فرضيات البحث والتي تمثلت في الآتي:

2- فرضيات البحث:

- **الفرضية الأولى: يوجد اختلاف في سمات الشخصية بين الطالبات والطلاب.**
- **الفرضية الثانية: يوجد اختلاف في مستوى التوافق النفسي بين الطالبات والطلاب.**
- **الفرضية الثالثة: يوجد اختلاف في مستوى التحصيل الأكاديمي بين الطالبات والطلاب.**
- **الفرضية الرابعة: تؤثر سمات الشخصية على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين.**
- **الفرضية الخامسة: يؤثر مستوى التوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة.**
- **الفرضية السادسة: يتأثر التوافق النفسي بسمات الشخصية عند الطلبة.**

3- أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يحاول أن يقترب من أهم السمات البارزة في شخصية الطالب المتمدرس في السنة أولى جامعي، والتي تميز طبعه وسلوكه وتثير استجاباته نحو الجامعة والعمل الأكاديمي، إضافة إلى التعرف على أهم السمات لتي تساعده على الشعور بالتوافق النفسي وتستحثه على مقاومة الصراعات والمشاكل الجامعية والبيداغوجية، إن هذه السمات من خلال أبعادها الثانوية تعمل على استثارة الميكانزمات الدافعية الأساسية لخفض التوتر والقلق والشعور بالأمن والثقة والراحة، كما تظهر أهمية هذه الدراسة في التعرف على أهم السمات التي تتدخل بصورة مباشرة في التأثير على التحصيل الأكاديمي للطالب وكذا دافعتيه نحو العمل والانجاز، إضافة

إلى استقراء العوامل الأساسية للتوافق النفسي في تأثيرها على التحصيل من خلال معايشة الطلبة لتجربة الالتحاق بالجامعة لأول مرة وما يحيط بهذه التجربة من صراعات ومشاكل توافقية مع المحيط الجديد والنظام الأكاديمي ومشاكل التوجيه، ومن ثمة كيفية استثمار خبرة التوافق مع هذه المتغيرات الجديدة وانعكاساتها الإيجابية أو السلبية على عطائهم الأكاديمي.

كما تبرز أهمية هذا البحث كونه يسلط الضوء على أهم السمات وعناصر التوافق النفسي التي تتدخل في جعل الطالبة والطالب يقبلون على العمل الأكاديمي أو ينفرون منه وكذا تقديم للعاملين والباحثين والأساتذة، بعض المعطيات عن الصعوبات والمشاكل النفسية التي يعاني منها الطلبة الجدد لمساعدتهم على تحقيق ذواتهم في الإطار الجامعي واستثمار طاقتهم للتوافق والتحصيل وكذا إيجاد الحلول لبعض المشاكل المرتبطة بالجامعة والتوجيه والنظام التكويني والتي قد تعيق توافقهم ونجاحهم ومن ثمة فنحن نضع بين أيدي المعنيين بالتكوين والمهتمين بقضايا الطلبة خاصة الجدد منهم، صورة مبسطة لبعض عناصر شخصيتهم والعوامل المؤثرة في توافقهم وانعكاسهما على عطائهم العلمي.

4- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى محاولة الاقتراب من الوسط الجامعي واستقراء بعض الوضعيات النفسية التي يعيشها الطلبة في التحاقهم الأول بالجامعة، كما يهدف إلى التعرف على أهم السمات البارزة في شخصية طلبة السنة أولى جامعي قسم علم النفس والتي تعمل بصورة مباشرة ومن خلال أبعادها الرئيسية والثانوية على تحقيق النجاح الأكاديمي أو فشله، كما يهدف هذا البحث إلى التعرف على أهم مؤشرات التوافق النفسي والتي يستثمرها الطلبة الجدد لمواجهة الوضعيات الجديدة أو الصراعات والمشاكل التي تصادفهم في أول التحاق لهم، كما نشير إلى أهمية التعرف على الأساليب التوافقية التي يستعملها الطلبة لتعديل سلوكا تهم واستجاباتهم نحو المحيط الجديد بهدف الاستقرار والاتزان.

ومن خلال هذا البحث حاولنا أن نعطي صورة مبسطة لأهم السمات وكذا عوامل التوافق النفسي التي تتدخل في استثارة الطلبة نحو العمل الأكاديمي وكيفية التأثير فيه.

5- التحديد الاصطلاحي والإجرائي مفاهيم البحث:

❖ **سمات الشخصية:** تعرف اصطلاحا على "أنها الصفة الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها الشخص وهي استعداد ثابت نسبيا لنوع معين من السلوك" **(نبيل صالح سفيان، 2004، ص58).**

أما إجرائيا فسنحددها من خلال إجابة طلبة السنة أولى جامعي على بنود استخبار قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد كوستا وماك كاريي وترجمة بدر محمد الأنصاري، وذلك باحتساب الدرجات التي تحصل عليها كل طالب وطالبة في الإبعاد الخمسة للشخصية والمتمثلة في بعد العصابية، الانبساطية، الطيبة، الصفاوة ويقظة الضمير إضافة إلى احتساب الدرجة الكلية للقائمة بالنسبة لكل الطلبة.

❖ **التوافق النفسي:** يعرف اصطلاحا على أنه "قدرة الفرد على التوفيق بين رغباته ومتطلبات المجتمع ويمكن الاستدلال عليها من خلاله مجموعة من الاستجابات التي تدل على الشعور بالأمن الشخصي والاجتماعي لما يتمثل ذلك في اعتماد الفرد على نفسه وإحساسه بقيمته وشعوره بالتحرر وخلوه من الأعراض العصابية".

(السيد خير الله، 1981، ص75).

أما إجرائيا فقد حدد انطلاقا من تطبيق مقياس التوافق النفسي لزينب محمود شقير، واحتساب الدرجات المحصل عليها من خلال إجابة الطلبة على بنود المقياس المكون من أربعة محاور، محور التوافق الشخصي، التوافق المدرسي، التوافق الصحي والتوافق الأسري، مع احتساب الدرجة الكلية للمقياس.

❖ **التحصيل الأكاديمي:** يعرف اصطلاحا ونقلا عن الباحث صلاح الدين علام: "على أنه مدى استيعاب المتمدرسين لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة وتقاس بالدرجات التي يحصل عليها المتمدرس في الاختبارات التحصيلية".

(صلاح الدين محمد علام، 1971، ص18).

أما إجرائيا فيحدد من خلال نتائج المعدلات السنوية التي تحصل عليها الطالب الجامعي خلال السنة الدراسية الجامعية **2009- 2010** والتي تم الحصول عليها من كشوف النقاط.

❖ **الرشد:** تعرف على أنها "مرحلة انتقال من الطفولة إلى الشباب وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو، تحدث تغييرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة تقلب الطفل عضوا في مجتمع الراشد" **(ميخائيل إبراهيم أسعد، 1991، ص225)**.

أما إجرائيا فنعرفه من خلال التقيد بمواصفات عينة البحث والمتمثلة في التعامل مع طلبة من كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، السنة الأولى جامعي، والذين تتراوح أعمارهم من **17** إلى **30** سنة ذكور وإناث.

6- الدراسات السابقة:

6- 1- دراسة جابر عبد الحميد (1978):

موضوعها العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسي لدى طلاب من كلية الآداب بجامعتي القاهرة وعين الشمس قدرت عينة البحث بـ 90 طالب وطالبة، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة التي تربط تقبل الذات بالتوافق النفسي وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين تقبل الذات وتقبل الآخرين، وكذا علاقة موجبة بين تقبل الذات والتوافق النفسي الاجتماعي أي بمعنى آخر كلما زاد تقبل الفرد لنفسه زاد توافقه النفسي الاجتماعي.

6-2- دراسة ستونر Stoner (1981):

وتمثل موضوع الدراسة في معرفة مدى رضا الطلاب وطبيعة الحياة الجامعية، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة بلغت 500 طالب وطالبة وتوصلت نتائجها إلى أن الطلاب الذين يكونون في المستويات الأولى من الدراسة الجامعية يكونون أقل توافقا من الطلاب الذين قضوا فترات أطول في الجامعة، كما توصلت الدراسة إلى أنه كلما كان الطلبة في مستوى أعلى من الدراسة كان توافقهم أحسن وأفضل كما أسفرت النتائج على أن الطالبات تكن أكثر توافقا من الطلاب من الناحية الاجتماعية والانضباط والخدمات والنتائج الدراسية.

6-3- دراسة عمر الفاروق (1986):

تناولت هذه الدراسة موضوع الفاعلية في علاقتها بالتوافق النفسي لدى الشباب المصري، وتكونت العينة من 90 طالب وطالبة جامعية منتمين إلى جامعة عين الشمس، وكان هدف الدراسة تحديد العلاقة بين الفاعلية (باعتبارها سعي الإناث الزائد نحو الإيجابية لتحقيق الذات) والتوافق النفسي.

وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب بين الفاعلية والتوافق النفسي ووجود فروق ذات دلالة بين درجات الذكور والإناث فما يخص الفاعلية.

6-4- دراسة صفاء المنير (1989):

تمحور موضوعها في دراسة التوافق النفسي لدى طالبات المدينة الجامعية بالأزهر وعلاقته بمتغيرات التفوق المدرسي، التخصص، مدة الإقامة بالمدينة الجامعية وذلك على عينة قوامها 680 طالبة وأسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي بين طالبات الإقامة الداخلية والخارجية لصالح طالبات الإقامة الخارجية، وكذا وجود فروق ذات دلالة في التوافق بين الطالبات اللاتي يسكن المحافظات النائية باللاتي يسكن المحافظات القريبة.

6-5- دراسة مدحت عبد اللطيف (1990):

وجاء موضوع هذه الدراسة حول الفروق بين الطلاب الجامعيين المتفوقين وغير المتفوقين دراسيا فيما يخص العصابية والمشكلات العاطفية والتوافق النفسي والاجتماعي وذلك على عينة قوامها 140 طالب وطالبة من جامعة الإسكندرية، وكان الهدف من الدراسة، التعرف على الفروق بين الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين فيما يخص العصابية والمشكلات العاطفية والتوافق الاجتماعي.

وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين المتفوقين وغير المتفوقين فيما يخص المشكلات العاطفية بشكل عام، والتوافق النفسي والاجتماعي، كما لم توجد فروق ذات دلالة بين المتفوقين من الجنسين في العصابية والمشكلات العاطفية.

6-6- دراسة أرلاف فيتمان فرنسين Arleve Fetman- Francine- (1990):

تمحور موضوع هذه الدراسة حول البحث في العلاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية والشخصية والديمغرافية وبين الإنجاز الأكاديمي والتوافق الاجتماعي لدى عينة من طلاب المدن الجامعية والمقدرة عددها 62 طالب، وكان الهدف من الدراسة هو التعرف على العلاقة التي تربط هذه المتغيرات بالتوافق الاجتماعي وكذا التحصيل الأكاديمي، وتوصلت النتائج إلى وجود تأثير دال إحصائيا بين وجود الأسرة مع الطالب وتوافقه الاجتماعي، كما أظهرت النتائج أن المساندة الاجتماعية التي تقدمها الإدارة بالحي الجامعي أقل بما تقدمه الأسرة من دعم ومساندة لأبنائها.

6-7- دراسة حنان عبد الله عقيل (1993):

كان موضوع دراستها حول الإقامة بالأقسام الداخلية ودورها في التوافق النفسي والاجتماعي والإنجاز الأكاديمي لطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وتكونت عينة البحث من (400) طالبة من المقيمات داخل المدن الجامعية وخارجها، وتمثل هدف الدراسة في التعرف على مدى تأثر التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي بالإقامة الداخلية للطالبات، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة في التوافق النفسي والاجتماعي بين الطالبات المقيمات في المدن الجامعية والمقيمات مع أسرهن أو خارج الجامعة، وذلك لصالح الطالبات المقيمات في المدن الجامعية ووجود فروق في التحصيل الأكاديمي لصالح الطالبات المقيمات في المدن الجامعية.

6-8- دراسة محمد محروس الشناوي ومحمد السيد (1994):

جاء موضوع الدراسة للبحث في العلاقة بين المساندة الاجتماعية وأبعاد الشخصية وتقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي في المرحلة الجامعية وتكونت عينة الدراسة الكلية من 115 طالب وطالبة جامعية وكان هدف الدراسة هو التعرف على مدى إسهام بعض متغيرات الشخصية في توافق الطلبة في حياتهم الجامعية، وأسفرت النتائج على أن المساندة الاجتماعية لها دور في التوافق الاجتماعي دون غيره

من أنواع التوافق وأن الميل العصابي له تأثير سلبي على التوافق الاجتماعي والانفعالي.

6-9- دراسة ميشال. ج، روشتان، سامبوف، بونونان، جايمس س. روش وجوليان،أ؛ كينغ .Mitchell G. Rothstein، Sampo.v Paunonen، James C. ،Rush, and Gillian .، A King(1994):

وتناولت هذه الدراسة موضوع الشخصية والقدرة المعرفية كمؤشرات للأداء الأكاديمي، وأقيمت هذه الدراسة على عينة مقدرة 450 طالب وطالبة جامعية ما بعد التدرج قسم المالية بكندا وكان الهدف منها معرفة العلاقة التي تربط الشخصية والقدرة المعرفية للأداء الأكاديمي، وتوصلت النتائج إلى أن الشخصية والقدرة المعرفية ترتبط ارتباطا كبيرا بالتحصيل أو الأداء الأكاديمي.

6-10- دراسة نظمي أبو مصطفى ورمضان قديح (1996):

كان موضوع الدراسة التوافق النفسي والاجتماعي في علاقته بالتحصيل الدراسي لدى الشباب الفلسطيني من الجنسين وشملت الدراسة 70 طالب وطالبة، وكان الهدف من الدراسة معرفة العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي وكذا معرفة الفروق الجوهرية بين التوافق النفسي والاجتماعي حسب متغير السن والمؤهل الدراسي.

وأسفرت النتائج على وجود علاقة سالبة بين التوافق والتحصيل الدراسي لدى الجنسين من الشباب الفلسطيني.

6-11- دراسة سامبو.فSampo.v، بونونان paunonen، ميشال. س.Michael C، أشتون Ashton (2001):

تناولت هذه الدراسة دور العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي، وتمت الدراسة على عينة متكونة من 717 طالب وطالبة جامعية تخصص علم النفس بكندا، وكان الهدف من الدراسة هو التعرف على دور العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي، وتوصلت النتائج إلى أن سمة يقظة الضمير وسمة التفتح على الخبرة يرتبطان ارتباطا إيجابيا بالتحصيل الأكاديمي، عكس سمة العصابية، الطيبة والانبساطية التي ترتبط ارتباطا سلبيا بالتحصيل الأكاديمي.

6-12- دراسة إيثار عبد الكريم (2002):

وكان موضوع الدراسة التي قامت بها يتمثل في دراسة العلاقة بين التوافق النفسي والتحصيل العلمي لدى لاعبي الرياضة في كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل بالعراق، وتكونت عينة الدراسة من 102 طالب وطالبة مستوى الرابعة في كلية التربية وكان الهدف من الدراسة معرفة العلاقة بين التوافق النفسي والتحصيل العلمي وكذا تأثير الفروق الفردية، وتوصلت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة والطالبات في التحصيل العلمي والتوافق النفسي كما توصلت النتائج إلى وجود ارتباط موجب بين التحصيل العلمي والتوافق النفسي.

6-13- دراسة توم فرسداس Tom Farsides a، روث ruth، وود فيلد woodfield (2003):

تناولت هذه الدراسة موضوع الفروق الفردية والنجاح الأكاديمي من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، الذكاء والممارسة، طبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من 432 طالب وطالبة جامعية تابعين لجامعة Sussex، وكان الهدف من الدراسة هو التعرف على الفروق الفردية والنجاح الأكاديمي من خلال عوامل الشخصية وكذا الذكاء والممارسة، وتوصلت النتائج إلى أن الذكاء والدافعية هما مؤشران أساسيان للنجاح الأكاديمي، وتوصلت كذلك هذه الدراسة، إلى أن سمة الانبساطية لا ترتبط إجابا بالتحصيل الأكاديمي، عكس السمات أو العوامل الأخرى المتبقية والمتمثلة في سمة التفتح على الخبرة، يقظة الضمير، العصابية وكذا الطيبة التي لها علاقة موجبة وارتباط قوى بالتحصيل الأكاديمي.

وهناك عدة دراسات أخرى توصلت إلى نفس النتائج فيما يخص العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في علاقتها بالتحصيل الأكاديمي.

أ- سمة الصفاوة:

نجد دراسات كل من شويرقن وكيما Schwergen and kuma (1987)، دراسة مارفيلد Mervielde (1996)،دراسة روروشستاين وآخرون Rosthstein et all (1994)، دراسة اكرمان وهقستند Ackerman and Heggestand (1997).

توصلت هذه الدراسات هذه الدراسات في مجملها إلى نفس النتيجة، أي انه توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين الصفاوة والتحصيل الأكاديمي.

في حين توصلت نتائج دراسة وولف وجونسون Wolfe and Johnson (1995) وكذا دراسة بيزاتو وآخرون Busato et all (2000) إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين سمة التفتح على الخبرة والتحصيل الأكاديمي.

ب- سمة يقظة الضمير:

أهم الدراسات التي توصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين سمة يقظة الضمير والتحصيل الأكاديمي، نجد كل من دراسة وولف وجونسون Wolfe and Johnson (1995)، دراسة بيزاتو وآخرون Busato et all (2000) دراسة قوف وأكرمان Goff and Ackerman (1992).

في حين توصلت كل من دراسة روثستان وآخرون Rothstein et all (1994) إلى عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة بين سمة يقظة الضمير والتحصيل الأكاديمي.

ج- سمة الانبساطية:

توصلت دراسة دوفرايت ومارفيليدDeFruyt and Mervielide (1996): إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين سمة الانبساطية والتحصيل الأكاديمي.

في حين نجد دراسة كل من فرنهان وميشال Furnhan and Mitchell (1991)، ودراسة هيفن وآخرون Heaven et all (2002) التي أقرت على وجود علاقة سالبة بين سمة الانبساطية والتحصيل الأكاديمي.

د- سمة الطيبة:

توصلت كل من دراسة دوفرايت ومارفيلد De Fruyt and Mervielde، ودراسة بيزاتو وآخرون Busato et all (2000)، ودراسة روثستان وآخرون Rothstein et all (1994) إلى وجود علاقة سالبة بين سمة الطيبة والتحصيل الأكاديمي.

هـ- سمة العصابية:

توصلت دراسات كل من بيزاتو وآخرون Busato et all (2000)، دراسة هولمان داريس وبوار Holaman daris and Power (1999)، دراسة هيفن

وآخرون Heaven et all (2002)، دراسة فرنهان وميشال Furnhan and Mitchell (1991)، دراسة س. ف. كلين وقول CF. Kline and Gole (1971) إلى وجود علاقة سالبة بين سمة العصابية والتحصيل الأكاديمي.

6-14- دراسة توماس شامارو بريميزيك وأدريان فرنهان Tomas Chamarro-premuzic and Adrian Furnhan (2003):

تناولت هذه الدراسة مدى تنبؤ العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالأداء الأكاديمي للطلبة، وتكونت عينة الدراسة من 70 طالب جامعي من لندن، وكان الهدف من الدراسة هو التعرف على مدى تنبؤ سمات الشخصية الخمسة الكبرى بالأداء الأكاديمي، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين سمتي العصابية ويقظة الضمير والتحصيل الأكاديمي؛ كما توصلت إلى أن سمة العصابية ترتبط أكثر بالأداء الأكاديمي، أما سمة يقظة الضمير فترتبط أكثر بالتحصيل الأكاديمي.

كما بينت دراسات كل من بليكل Blickle (1996)، وكاسيوبو وآخرون Cacioppo et all (1996)، قوفون أكرمان Goffond Ackerman (1992)، وولف وجونسون Wolfe and Johnson (1995) على وجود علاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتحصيل الأكاديمي.

أ- سمة العصابية: بينت دراسة كل من كاتل وكلاين Cattell and Kline (1977)، دراسة قوه ومور Goh and Morr (1978)، دراسة لاتلي Lathly (1991)، دراسة سانشاز موران وآخرون Sanchez- Morin et all (2001)، دراسة سفاج K Savage (1962): أنه لا توجد علاقة ارتباطيه بين سمة العصابية والتحصيل الأكاديمي، خاصة التحصيل المرتبط بالاختبارات التحصيلية (الدرجات).

ب- سمة يقظة الضمير: توصلت دراسة كل من: كوستا وماكريا Costa and Mac Crae (1992)، دراسة كلين Kling (2001)، ودراسة ساليادو Salyado (1997)، إلى أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين سمة يقظة الضمير والتحصيل الأكاديمي.

ج- سمة الانبساطية: توصلت كل من دراسة اكرمان رولف هيز وس ا ج Ce.g. Rolf- Hus and Ackerman (1999)، دراسة سوشاج ماران وآخرون Sauchez Marin

et al (2001)، على عدم وجود علاقة ارتباطية بين سمة الانبساطية والأداء الأكاديمي خاصة في الاختيارات التحصيلية (الدرجات).

د- سمة الصفاوة : توصلت دراسة كل من: أستون، لي، فيرنون، وجوني Asthon, Lee, Wernon and Jony (2000)، دراسة قوف وأكرمان Goff and Ackerman (1992)، إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة لسمة الصفاوة مع الأداء والتحصيل الأكاديمي.

6-15- دراسة كف، بيتريدز، توماس شومورو بيميزيك ونورث فريديريك سون وأدريان فرنهارم K.V, Petrides, Tomas chamorro- Premuzic، North Frederick son and Adrian Furnharm (2005): تناولت هذه الدراسة كيفية تفسير الفروق الفردية من خلال شخصية وسلوك المتمدرس وكذا التحصيل الأكاديمي وتكونت عينة البحث من 901 تلميذ على مستوى المدارس التعليمية، وتوصلت النتائج إلى أن تأثير سمات الشخصية على التحصيل الأكاديمي ضعيف، حيث أكدت النتائج أن كلا من العصابية والانبساطية ليس لديها أي تأثير ذو دلالة على التحصيل الأكاديمي، وأن الذكور أكثر انبساطية من الإناث، وفيما يخص التحصيل الأكاديمي توصلت النتائج أن الذكور أقل تحصيلا من الإناث.

6-16- دراسة ساث أ وجرمان ودافيد س. فاندر Seth A. wagerman, David c. Funder (2006):

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين سمات الشخصية والتحصيل الأكاديمي، وخصصت سمة يقظة الضمير في دراستها التي تمت على عينة مقدارها 131 طالب وطالبة من جامعة كاليفورنيا، وتوصلت النتائج إلى أن سمة يقظة الضمير هي المؤشر الأساسي على التحصيل الأكاديمي، أي أن هنالك علاقة ارتباطيه قوية بين سمة يقظة الضمير والتحصيل الأكاديمي.

6-17- دراسة مورين.أ. وكونارد Maureen A. Conard (2006):

تناولت هذه الدراسة التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والسلوك، وتكونت عينة الدراسة من 300 طالب وطالبة جامعية تخصص علم النفس، وكان الهدف من الدراسة هو التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي من خلال عوامل الشخصية الخمسة وكذا السلوك، وتوصلت النتائج إلى أن سمة يقظة الضمير لها علاقة ارتباطيه موجبة بالتحصيل الأكاديمي عكس السمات الأخرى كالطيبة، العصابية، الانبساطية والصفاوة والتي لديها علاقة ارتباطيه سالبة مع التحصيل الأكاديمي.

6-18- دراسة كاديفار، برفان وشوكري أوميد Kadivar, Parvin and shokri, Omid (2008):

تناولت هذه الدراسة، النموذج البنائي للعوامل الكبرى للشخصية، مقاربات التعلم، أنواع التفكير في تأثيرهم على التحصيل الأكاديمي، وتكونت عينة البحث من 419 طالب وطالبة جامعية تخصص علم النفس بجامعة طهران بإيران، ومن أدوات البحث المستعملة في هذه الدراسة نجد قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، اختيار خاص بمقاربات التعلم، وكذا خمسة أبعاد للتفكير إضافة إلى درجات الطلاب الأكاديمية، وتوصلت النتائج إلى أن كل من سمة الصفاوة ويقظة الضمير لديهما تأثير إيجابي على التعلم، فيما وجدت أن سمة العصابية لديها تأثير سلبي على التحصيل الأكاديمي، في حين أن سمة الصفاوة ترتبط إيجابا بالتحصيل الأكاديمي.

وهنالك جملة من الدراسات توصلت إلى أن العصابية ترتبط سلبا بالتحصيل الأكاديمي منها دراسة زانق Zhang, (2003) دراسة موسيجيرو وآخرون (Mosgeriuo et al, (1997)، بليكل Blickle, (1996) ودراسة روف وآخرون Ruff et all, (2004).

أما فيما يخص سمة الطيبة فقد توصلت الدراسة إلى أنها ترتبط سلبا بالتحصيل الأكاديمي وهذه النتيجة توصلت لها أيضا دراسة بوروبارت E.G. Poropart, (2009).

6-19- دراسة عبد الله والياس محي الدين وأولي (2009):

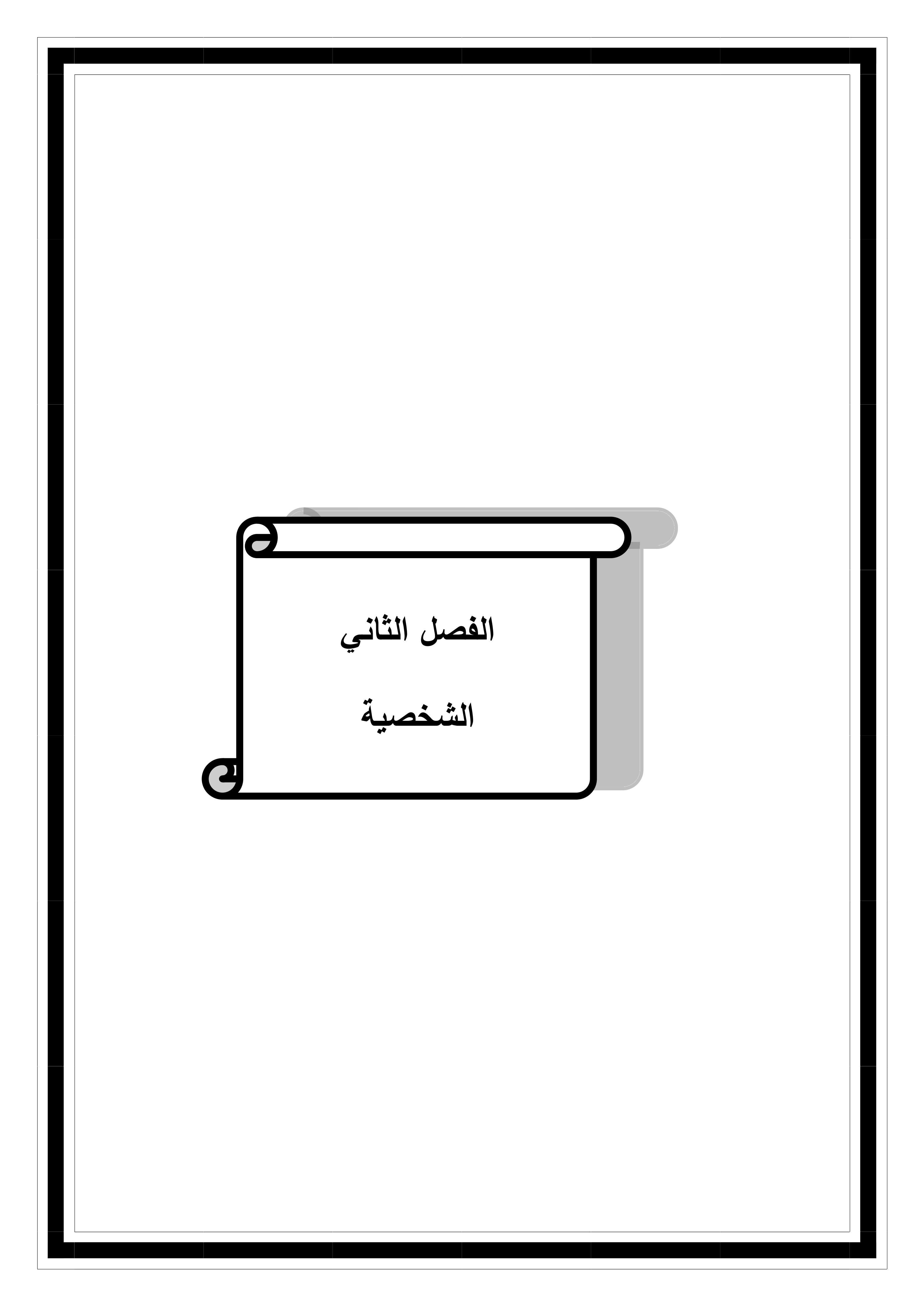
وكان عنوان الدراسة التوافق لدى الطلبة وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي وكذا الجنس، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التوافق الجامعي للطلبة في السنة الأولى وكذا دور الجنس في التوافق وأثره على التحصيل الأكاديمي، وتمثلت عينة البحث في 250 طالب وطالبة مستوى أولى جامعي من كليات مختلفة بجامعة ماليزيا، وتوصلت النتائج إلى أن الذكور أكثر توافقا من الإناث، أما فيما يخص التحصيل الأكاديمي فقد توصلت كذلك النتائج إلى أن الذكور أحسن تحصيلا من الإناث.

6-20- التعقيب على الدراسات السابقة:

إن الهدف الرئيسي من الاستعانة بالدراسات السابقة وجمعها هو أنها تعتبر المرجعية والخلفية النظرية والإجرائية للدراسة التي يقوم بها الباحث والتي على أساسها يؤسس إشكاليته ويصوغها، إضافة إلى أنها تساهم بصورة واضحة في تفسير النتائج المتوصل إليها في الجانب التطبيقي، وفي البحث الحالي، ومن خلال استقراء بعض الدراسات التي تناولت المتغيرات الرئيسية للبحث والمتمثلة في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، التوافق النفسي والتحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين، وجد أن جل الدراسات التي تناولت موضوع التوافق النفسي واختلافه حسب الجنس، أكدت بان الطالبات أكثر توافقا من الطلاب وهناك بعض الدراسات فقط التي توصلت نتائجها إلى انه لا يوجد اختلاف بين الطلاب والطالبات، أو أن هناك اختلاف لصالح الطلاب، أما فيما يخص الدراسات المتناولة لسمات الشخصية في اختلافها حسب الجنس، فقد توصلت نتائجها إلى أن الطلاب أكثر انبساطية من الطالبات في حين وجدت بعض الدراسات أن هناك فروق بين الجنسين فيما يخص العصابية، كما توصلت بعض الدراسات إلى عدم وجود فروق في سمات الشخصية بين الجنسين؛ أما فيما يخص الدراسات المرتبطة بالتحصيل الأكاديمي في اختلافه حسب الجنس فنجد أن جل الدراسات تؤكد على أن الطالبات أحسن تحصيلا من الطلاب، في حين نجد بعض الدراسات ترى بان الطلاب أحسن تحصيلا، وتوصلت بعض الدراسات إلى انه لا توجد فروق في التحصيل بين الطلاب والطالبات، ويمكن تفسير هذا الاختلاف في نتائج

الدراسات المرتبطة بمتغيرات الدراسة في اختلافها حسب الجنس إلى الخصوصية الفسيولوجية للفتاة الطالبة ومدى توافقها مع المحيط الجديد وكذا التنشئة الاجتماعية وخصوصية النظام الأكاديمي وبعض مؤشرات الثقافية الاجتماعية التي قد تتدخل في ظهور هذه الاختلافات والفروق أو تأرجحها بين الطلاب والطالبات.

أما فيما يخص الدراسات التي خصت التوافق النفسي في تأثيره على التحصيل الأكاديمي، فجل الدراسات خلصت إلى أن التوافق النفسي يؤثر على التحصيل الأكاديمي وذلك حسب درجة التوافق النفسي فإذا كان التوافق معتدل أو مرتفع يكون التحصيل معتدلا أو مرتفعا والعكس صحيح، أما فيما يخص الدراسات التي اعتنت بالبحث في تأثير سمات الشخصية على التوافق النفسي فقد توصلت نتائج هذه الدراسات إلى وجود تأثير حقيقي خاصة من جانب سمة العصابية التي لديها تأثير سلبي على التوافق النفسي عكس السمات المتبقية والمتمثلة في الانبساطية الطيبة الصفاوة ويقظة الضمير التي لديها تأثير إيجابي على التوافق النفسي ويمكن أن نرجع هذه النتائج إلى أن السمات الشخصية ما عدا سمة العصابية تعمل على ترسيخ وتثبيت التوافق النفسي لدى الطلبة؛ وأخيرا الدراسات التي خصت سمات الشخصية في تأثيرها على التحصيل الأكاديمي حيث نجد أن معظم الدراسات تؤكد على أن لسمة الانبساطية، الطيبة، يقظة الضمير والصفاوة تأثير ايجابي على التحصيل، كما أكدت هذه الدراسات على الارتباط الكبير بين سمة يقظة الضمير والتحصيل الأكاديمي، بينما نجد بعض الدراسات تؤكد على التأثير السلبي لسمة العصابية على التحصيل الأكاديمي وبينت كذلك دراسات أخرى عدم وجود تأثير للسمات الخمسة على التحصيل الأكاديمي ومن ثمة يمكننا أن نخلص إلى انه مهما اختلفت نتائج الدراسات وتباينت فإن ذلك يزيد من ثراء الأبحاث وتبقي أبواب البحث العلمي مفتوحة دائما من اجل المزيد من البحث والاستكشاف في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.


الفصل الثاني
الشخصية

تمهيد:

تعتبر الشخصية من المواضيع الأساسية التي تعرّض لها علم النفس بالبحث والدراسة، وهي تمثل البنية الأكثر تعقيدا وتداخلا في البناء الإنساني باعتبارها، أي الشخصية، نتاج إشباع حاجات بيولوجية ونفسية فطرية ومكتسبة خاضعة لسيرورة التنشئة الاجتماعية في كل مراحلها بدأ من الطفولة، ثم المراهقة والرشد وأخيرا الشيخوخة.

إن الفروق الفردية التي تميز شخصا عن الآخر ما هي إلاّ مؤشرا نفسيا وعقليا ووجدانيا واجتماعيا يدل على التباين والاختلاف في الشخصية بين الأفراد والتي تترجم على أساس جملة الصفات أو الأبعاد أو السمات التي تطبع الشخصية وتحدد استجاباتها ونمط سلوكها.

تتمثل هذه السمات في خمسة عوامل كبرى للشخصية وهي سمة أو عامل الانبساط، العصابية، الانفتاح على الخبرة، الطيبة، وأخيرا يقظة الضمير ومن هذه العوامل أو السمات الكبرى بالبحث والدراسة.

1. تعريف الشخصية:

تعرف الشخصية على أنها تلك الأنماط المستمرة والمتسمة نسبيا بالإدراك والتفكير والإحساس والسلوك التي تبدو لتعطي الناس ذاتيتهم المميزة. والشخصية تكوين اختزالي يتضمن الأفكار، الدوافع، الانفعالات، الميول، الاتجاهات والقدرات والظواهر المشابهة (**ليندة دافيدوف، 2000، ص 188**).

ويعرفها جوردن البورت **Gordon allport** على أنها: "الشخصية هي تنظيم دينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية والجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته".

ويذهب جيلفورد **Gilford** في تعريفه كونها: "الشخصية هو ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سمات الفرد".

أما إيزنك Eysenck فيرى أنها: "هي التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد، ومزاجه وعقله، وبنية جسمه والذي يحدد توافقه الفريد لبيئته".

(فوزي محمد الجبل، 2000، ص 293).

وعموما تجتمع جل التعاريف المقدمة في كون الشخصية تنظيم دينامي لجملة العناصر المكونة للجهاز النفسي، وتعمل مكوناتها بتناسق وانسجام، ويظهر ذلك من خلال توافق وتكيف الفرد مع ذاته ومعاشه الداخلي وكذا مع بيئته الخارجية.

1-1- تعريف الشخصية عند علماء الاجتماع:

يعرفها بيسانز **Biesanz** على أنها: "هي تنظيم يقوم على أساس من عادات الشخص وسماته وهي تنبثق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية".
(سامية حسن الساعاتي، 1983، ص 117).

أما جرين **Grean** فيرى أنها: "الشخصية هي التنظيم الدينامي الذي بدونه قد تصبح معوقا في النمو والانتماء إلى جماعات متعددة في المجتمع".

ويذهب أوجبرن ونيكوف **Ogburn & Nimkoff** إلى القول أنها: "الشخصية هي التكامل النفسي الإجمالي للسلوك عند الكائن الحي التي تعبر عنه عادات، الأفعال والشعور والاتجاهات والآراء" **(نفس المرجع السابق، ص 118).**

أما علماء الاجتماع فقد اعتبروا الشخصية تنظيم نفسي وجسمي وسلوكي، يظهر من خلال التفاعل الاجتماعي واكتساب جملة من العادات والتقاليد والثقافة والتي تضمن للفرد الإحساس بالأمن والرفاهية الاجتماعية.

1-2- تعريف الشخصية عند علماء النفس:

يعرف علماء النفس الشخصية على أساس جملة من المعايير والخصائص فيعرفها مورتون برنس **Morton Prince** على أنها: "إن الشخصية هي حاصل جميع كل الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة، وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة" **(سامية الساعاتي،1983، ص 120).**

أما فوزي محمد الجبل الشخصية فيعرفها على أنها: "هي مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وشهوات وغرائز فطرية وبيولوجية وما لديه من نزعات واستعدادات مكتسبة" **(فوزي محمد الجبل، 2000، ص 313).**

كما يعرفها كمف **Kemph** على النحو التالي: "الشخصية هي أسلوب التوافق العادي الذي يتخذه الفرد من بين دوافعه المتدنية ومطالب البيئة".
(المرجع السابق، ص، 313).

أما وارن وكارميكل **Waren & Carmichael** فيريان أنها: "الشخصية هي التنظيم الكلي للإنسان في أي مرحلة من مراحل نموه" **(سامية حسن الساعاتي، 1983، ص 125)**.

ويذهب السيد غنيم (1978) إلى تعريفها على أساس مجموعة من الصفات وهي:

- الشخصية وحدة مميزة خاصة بالفرد، حتى لو كانت هناك سمات مشتركة بينه وبين غيره من الأفراد.
- الشخصية تنظيم متكامل، حتى لو لم يتحقق هذا التكامل دائما فهو هدف يسعى الفرد دائما إلى تحقيقه.
- الشخصية تتضمن فكرة الزمن، فالشخصية لها تاريخ ماض وحاضر ومستقبل راهن والشخصية ليست مثيرا ولا استجابة، إنما هي مكون افتراضي.

(عبد المنعم الميلادي، 2006، ص25).

ويعرفها نبيل صالح سفيان على أنها: "نظام شامل منه الأنظمة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تتفاعل فيما بينها وتنعكس على سلوك الفرد وتميز عن غيره." **(نبيل صالح سفيان، 2004، ص 19، 21)**.

كما يعرفها بارنيس Pernisعلى أنها : "هي المجموع الكلي لاستعدادات الفرد العضوية الداخلية وميوله ونزعاته وشهواته وغرائزه إضافة لاستعداداته وميوله المكتسبة" **(توما جورج خوري، 1996، ص 18)**.

ومن خلال ما سبق نرى أن أراء الباحثين في علم النفس اختلفت في تعريفهم للشخصية، فمنهم من يرى أن الشخصية ما هي إلا مجموعة من الاستعدادات والقدرات والميول تترجم من خلال سلوك الفرد، ومنهم من يرى أنها أسلوب توافقي بين رغباته ومتطلبات البيئة التي يعيش فيها، ومنهم من يؤكد أنها تنظيم متكامل يتم من خلال مراحل النمو المختلفة، وعموما فكل هذه التعاريف متكاملة وتجتمع في أن الشخصية هي حصيلة مراحل نمو الإنسان في كل الأجهزة والوظائف التي تصدعنها.

1-3- الأصل اللغوي لمفهوم الشخصية personality:

يذهب "جوردن البورت" إلى أن كلمة الشخصية personality يشبه إلى حد كبير الكلمة باللغة اللاتينية personalitas في العصور الوسطى أو اللاتينية القديمة، فقد كان نمط persona وحده هو المستخدم، وأوضح البورت في كتابات "سيشرون" أربعة معاني مختلفة للشخصية وهي:

- الفرد كما يظهر للآخرين.
- مجموع الصفات الشخصية.
- الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة.
- الصفات التي تشير إلى المكانة والتقدير.

أما عبد الخالق ديودار (1979) فيقول: "كلمة الشخصية في اللغة العربية مشتقة من "شخص" والشخص كما جاء في مختار الصحيح للرازي: سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد، وجمعه في القلة (أشخص) وفي الكثرة (شخوص)".
(نفس المرجع السابق، ص 31).

أما أسعد رزق (1979) يرى أن كلمة برسون persona باللاتينية تعني القناع أو الوجه المستعار (الذي يلبسه الممثل) والشخصية مجموع خصائص الفرد الجسمية والعاطفية والعقلية التي تمثل حياة صاحبها، وتعكس نمط سلوكه تكيفي مع البيئة، فهي نمط يجري استخدامه على عدة معان شعبية وسيكولوجية.

وأوضح روبرت Robert (1985) أن مصطلح الشخصية اتخذ معان كثيرة وهناك تأكيد أن لمفهوم الشخصية سمات منها:

- الفرد يشترك في خصائصه (السعادة القبح) بشكل عام مع الآخرين.
- كل فرد يتميز عن الآخرين على أساس التركيبة الفريدة لهذه الصفات وعلى الدرجة التي تظهر بها **(عبد المنعم الميلادي، 2006، ص 32).**

ويرى بعض العلماء أن الشخصية هي: "لفظة من كلمة لاتينية persona وتعني القناع أو الوجه المستعار الذي يلبسه الممثل" **(خليل أبو فرجة، 2000، ص 34).**

2- أنواع الشخصية:

قسم العلماء والباحثين الشخصية إلى مجموعة من الأنواع نذكر منها:

2-1- الشخصية الدورية cycloid: هي نمط من الشخصية يتميز صاحبه بالتأرجح أو التذبذب على نحو دوري وتناوب بين الهياج والاكتئاب أو الهوس والكدر.

2-2- الشخصية البسيكوباتية psychopathic: ويعاني الفرد هنا من انعدام الاستقرار العاطفي إلى درجة الحالة المرضية ولكنها لا تتسم عن خلل عقلي محدد، بل يقتصر صاحبها عن تحقيق التوافق مع المحيط الذي يعيش فيه والبسيكوباتي مصاب بالفجاجة العاطفية وعدم النضج الأخلاقي، عصبي المزاج وسريع الغضب والانفعال.

2-3- الشخصية العصابية neurotic character: هو ذلك الفرد الذي يحاول بمختلف الطرق والوسائل أن يعوض عن شيء من نقص عضوي او عاطفي ويسعى بشكل عام للتوصل إلى التفوق الكامل.

2-4- الشخصية الفصامية schizoid personality: ويتميز هذا الفرد بالانطواء على النفس، تجنب التجمعات، حب الغرائز والجدية في التفكير بالإضافة إلى غرابة الأطوار في غالب الأحيان.

2-5- الشخصية المتكاملة integrated personality: هي التي تنطوي على اتساق في السمات، وتشتمل على صفات تكمل الصفة الواحدة منها الأخرى، حيث يتمكن صاحبها من ممارسة السلوك الناجح والاقتصاد في المجهود، وتتضافر فيها مختلف العناصر بغية تحقيق الانسجام النفسي والوصول إلى التكامل في شتى مجالات الشعور والإرادة والنشاط الحركي والذهني.

2-6- الشخصية المتقلبة cuclothyme: هي الشخصية التي تنم عن ميل نحو التأرجح أو التناوب بين الاهتياج أو الهوس والاكتئاب وتتصف بالتقلبات الفجائية بين حالتي الكآبة والمرح.

2-7-الشخصية المتوحدة أو الاعتزالية autistic personality: تتميز هذه الشخصية بنزوع لدى صاحبها نحو الفرار أو الهرب من واقعه الاجتماعي ومن عالمه

الحقيقي، يعتبر التقوقع في عالم خيالي من صنع تفكيره، رغبته وتخيلاته الذاتية، فهي شخصية تعتز بالواقع وتتوحد مع الأفكار التي ينسجها المرء من صميم ذاته.

2-8- الشخصية المحبة للعزلة shuli in personality: هي شخصية الفرد الذي يتميز وينشد الابتعاد عن الناس إلى درجة الانغلاق والتقوقع على الذات.
(خليل أبو فرجة، 2000، ص 39).

ومن خلال ما ورد نجد أن الباحثين في علم النفس ميزوا بين أنواع ثمانية للشخصية، الشخصية المتذبذبة وغير المتوازنة التي تتحكم فيها نزعات متضاربة، الشخصية البسيكوباتية التي تعاني من اضطرابات نفسية، الشخصية العصابية التي تعاني من نقص وحرمان وتعمل على تعويضه للوصول إلى الراحة النفسية، الشخصية الانفصامية والتي تظهر مجموعة من ردود الأفعال الغريبة والمتناقضة، الشخصية المتقلبة المتذبذبة والمتأرجحة بين المشاعر الحزينة والسارة، الشخصية المتوحدة التي تهرب من الواقع وتنسج عالما لها من وحي الخيال، الشخصية المحبة للعزلة والوحدة والاختلاء بالنفس، وأخيرا الشخصية المتكاملة والتي تعمل نضمها بتوازن وانسجام، على أساسه يحقق الفرد اكبر قدر من الإشباع والتوافق والراحة.

3- محددات الشخصية:

نقصد بالمحددات مجموعة المتغيرات أو المنظومات الأكثر حسما في تحديد مفهوم وبناء ونمو الشخصية وهي تتمثل فيما يلي:

3-1- المنظومة البنائية:

ونقصد بها بنية الفرد من حيث أجهزة جسمه المختلفة، كالجهاز العصبي والجهاز الغددي والجهاز الدوري، كذلك الأنسجة والخلايا الموجودة في الدم والعظام، وتؤدي هذه المنظومة البنائية أو البيولوجية دورا هاما في بناء الشخصية ويظهر هذا الدور بشكل مباشر في تأثير الغدد في السلوك أو بشكل غير مباشر عندما يتأثر موقف الناس من الفرد بصفاته الجسمية.

إضافة إلى ذلك فالوراثة تلعب دورا هاما في تميز سلوك شخص عن آخر وذلك من خلال المحددات الوراثية التي تتنقل عبر الجينات التي تجمعها الكروموزومات

والتي تحدد لون العين والجلد وشكل الأنف والطول والقصر وصفات الجهاز العصبي والغددي وكذلك الاستعداد للإصابة ببعض الأمراض.

3-2- المنظومة الاجتماعية:

ونقصد بها المنظومة الثقافية التي يعيشها الفرد أو ينخرط فيها، كذلك التراث التاريخي والحضاري له، ويشكل هذا الأخير إضافة إلى الثقافة المعاصرة للفرد نوع الشخصية التي تختلف من منبع لآخر ومن ثقافة لأخرى، وعليه لا يمكن دراسة الشخصية بطريقة مجردة في المجتمعات المختلفة لأنها بالضرورة تعكس الظروف البيئية والمادية والاجتماعية التي تحيط بالفرد، إضافة إلى عنصر التنشئة الاجتماعية التي تتبلور من خلالها الشخصية، وهنالك مجموعة من مؤسسات التطبع الاجتماعي تتمثل في الأسرة، المؤسسات القانونية، المؤسسات الإعلامية، المؤسسات التربوية، المؤسسات الترفيهية، حيث تقوم هذه المؤسسات بطبع شخصية الفرد بطابع خاص ومميز يختلف من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى **(خليل أبو فرخة، 2000،ص85).**

ونشير أن كل من المنظومة البنائية والمنظومة الاجتماعية يتحدان ويتكاملان ليكونا شخصية ذات مقومات نفسية واجتماعية ولا نستطيع قط فصلهما، فالمنظومة البنائية تمثل الإنسان من الناحية البيولوجية والنفسية والمعرفية، أما المنظومة الاجتماعية فهي تمثل مكانته وضيفته ووجوده في المجتمع ككل.

4- مقومات الشخصية:

توجد جملة من المقومات على أساسها يمكن أن نحدد الشخصية، يمكن اختصارها فيما يلي:

4-1- الوراثة والبيولوجيا:

خلق الإنسان مزودا ببناء تشريحي وفسيولوجي وعصبي وعقلي أيضا، والوراثة لها دخل كبير في تكوين الشكل العام وطول وقصر القامة ووزنه وأيضا لون البشرة وكل هذه العوامل الوراثية تلعب دورا هاما في التكوين الجنسي للفرد، وتنتقل من جيل لآخر من خلال الجينات.

إضافة إلى ذلك يولد الإنسان وقد زود بالمكونات العقلية والمعرفية وهذه الأخيرة تحدد مساره التعليمي أو المهني وأيضا تحدد سلوكه الإجمالي.

هذا وهناك الاختلافات الجنسية، اختلافات في الطول والوزن وحجم الرأس ولون البشرة وغير ذلك من السمات الفيزيقية التي توجد داخل النوع الواحد، ذكرا كان أم أنثى.

4-2- البيئة الجغرافية:

عندما نتكلم عن البيئة الجغرافية فنحن ندرج ضمنها: الموقع والتضاريس والمناخ والطبوغرافيا والموارد والثروات الطبيعية والسكان، وتلعب هذه العوامل دورا هاما في تحديد الخصائص الثقافية والحضارية التي تؤثر في سلوك الفرد والجماعة.

4-3- البيئة الاجتماعية:

وتتمثل في التغيرات الاجتماعية التي يتوقعها الإنسان في بيئة ومثال على ذلك: التقاليد والعادات، مسارات التنشئة الاجتماعية وعمليات التفاعل والتأثر والإمتثالية وأنواع القيادة والسلطة وكل هذا يؤثر تأثيرا مباشرا في آليات التطبع الاجتماعي.

4-4- البيئة الثقافية:

إن اختلاف سمات الشخصية في المجتمعات المختلفة يرجع عادة إلى تأثير الثقافة، فكل نمط ثقافي يمكن أن يؤدي إلى تثبيت سمات معينة في الشخصية.

(عبد المنعم الميلادي، 2006، ص16).

ومنه فان الشخصية لا يمكن ضبطها إلا من خلال هذه المقومات الأربعة، فالشخصية تمثل الإنسان في جانبه البيولوجي التشريحي والوراثي، كما تمثله في جانبه الجغرافي وما يتضمن ذلك من أصل وتاريخ وحضارة، كذا في جانبه الاجتماعي وما يمثله من انتماء وعادات ودين وأخيرا في جانبه الثقافي والذي يبين هويته وخصوصياته الذاتية والاجتماعية.

5- المميزات السلوكية للشخصية المتمتعة بالصحة النفسية:

أ- الإيجابية:

تتميز الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية بالسلوك الإيجابي تجاه المواقف الحياتية وعادة ما تتمكن من بذل الجهد الموجه والبناء في مختلف الاتجاهات، كما أنه إيجابي في مواجهة دوافعه بحيث لا يقف عاجزا أمام العقبات التي تحول بينه وبين إشباع هذه والدوافع.

ب- التفاؤل:

تتميز الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية بالتفاؤل دون المغالاة أو إفراط ويعتبر التشاؤم مظهرا من مظاهر انخفاض الصحة النفسية.

ج- تقبل الفرد الواقعي لحدود إمكانياته:

إن فهم الفرد لذاته فهما واقعيا يجنبه الكثير من الإحباط والفشل، ويساعده على الإنجاز والتوافق السليم ومن ثمة فإن تصور الفرد لنفسه وتصوره للآخرين وتقبله للحقائق الموضوعية المتعلقة بشخصه، يساعد كثيرا على التوافق النفسي وعلى التعامل الناجح مع الناس.

د- اتخاذ أهداف واقعية:

إن الفرد الذي يتمتع بصحة نفسية هو ذلك الفرد الذي يختار مجموعة من الأهداف الواقعية التي تتناسب مع قدراته وإمكانياته واستعداداته حتى يتمكن من تحقيقها وإشباعها.

ه- القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة:

إن علاقة الفرد الاجتماعية الطيبة مع الآخرين وتفاعله إيجابيا معهم وتحقيق العلاقة وتكوين الصداقات، تعتبر سندا وجدانيا هاما يساعد على التوافق ونسج شبكة هامة من العلاقات الاجتماعية سواء في الأسرة أوفي البيئة الخارجية.

ف- إشباع الفرد لدوافعه وحاجاته:

تحرك سلوك الفرد مجموعة من الدوافع المتعددة الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، ومن العوامل التي أدت إلى انتشار الاضطرابات النفسية في الوقت

الحالي نجد تعدد الحاجات والدوافع التي تحيط بالفرد والتي هي نتاج التطور الحضاري الحادث، لذا كان الفرد المتمتع بالصحة النفسية هو ذلك الشخص الذي يطوع دوافعه طبقا لإمكانياته للوصول إلى حالة من الارتياح النفسي والابتعاد عن الإحباط والقلق.

س- القدرة على ضبط الذات:

كلما زادت قدرة الفرد على ضبط الذات والتحكم فيها اتجاه المواقف، كلما أدى ذلك إلى قلة الحاجة إلى الضبط الصادر من جهة أخرى خارجة عن الذات، ومن ثمة فإن الفرد الذي لديه تحكم في الذات وضبطها، لا يحتاج إلى توجيه من أي سلطة خارجية، فذاته هي التي توجهه دائما.

ك- نجاح الفرد في عمله ورضاه عنه:

إن نجاح الفرد في عمله بالإنجاز والابتكار والإبداع يؤدي إلى تحقيق الذات، لذلك فإن هذا الفرد يسعى دائما إلى النجاح في العمل والرضا عنه، ومتى كان هذا العمل يتناسب مع قدراته واستعداداته وإمكانياته، فإن ذلك يؤدي به إلى إشباع حاجاته المادية والنفسية والاجتماعية.

ك- القدرة على تحمل المسؤولية:

إن قدرة الفرد على تحمل المسؤولية، والقدرة على اتخاذ القرار هو أحد علامات الصحة النفسية، كما أن الهروب من المسؤولية هو دليل واضح وأكيد على افتقار السواء وعدم التمتع بالصحة النفسية.

ع- ارتفاع مستوى الاحتمال النفسي:

إن حياة الإنسان مليئة بالأزمات والمشاكل والشدائد وضروب الإحباط والحرمان المختلفة، إلا أن الفرد الذي يتمتع بصحة نفسية لديه القدرة على الصمود أمام هذه الظروف ومواجهتها دون أن يختل ميزانه وينهار، دون أن يتشوه تفكيره أو تنحط عزيمته بل يسعى دوما إلى مقاومة الفشل والبحث عن بدائل وحلول للأزمات والتصدي لكل المخاوف والضغوطات.

و- النضج الانفعالي:

ونقصد به قدرة الفرد على ضبط النفس في المواقف التي تثير الانفعال (كالغضب، الحزن، الخوف، الفرح) والابتعاد كل البعد عن التهور والاندفاع ومن ثمة ضرورة تناسب انفعالاته مع مثيراتها بحيث يصل إلى درجة من الاتزان الانفعالي، ومن مظاهر النضج الانفعالي نجد الاعتماد على النفس والثقة بها والموضوعية في مواجهة مشاكل الحياة والابتعاد عن الذاتية والتعصب.

ط- اتساع أفق الحياة النفسية:

إننا نحتاج إلى تنمية معارفنا ومداركنا، ونحتاج إلى تنمية الكثير من المهارات الحركية والفنية والعلمية، كما نحتاج إلى العناية بنمونا الجسمي، ونحتاج أيضا إلى الاهتمام بعلاقاتنا الاجتماعية وإلى غير ذلك من إبعاد النمو المختلفة وكل ذلك بهدف أن تتسع أفق حياتنا النفسية مع تحقيق قدر مناسب من التوازن والانسجام بين نمونا البدني، المعرفي، الوجداني والاجتماعي. ومع أتساع أفق الحياة النفسية يستطيع الفرد أن يتخذ لحياته أهدافا واهتمامات متنوعة.

ي- الصحة الجسمية:

تتحقق الصحة الجسمية إذا قام كل عضو من أعضاء الجسم بوظيفته وبطريقة سليمة، وأن يخدم كل عضو من أعضاء الجسم العضو الآخر، وهناك علاقة وطيدة بين الصحة النفسية للفرد وصحته الجسمية، حيث أن الاعتلال الجسمي والإصابة بالأمراض والعاهات الجسمية يؤثر إلى حد كبير في الحالة النفسية من خلال القلق والاضطرابات المختلفة والاكتئاب والعكس صحيح، فإن الصحة الجسمية الجيدة تعد إحدى علامات التمتع بالتوافق والصحة النفسية.

ق- احترام الفرد لثقافة المجتمع مع تحقيق قدر من الاستقلال عنه:

لكل مجتمع نموذجه الثقافي والذي يحتوي على العديد من العناصر، منها الأعراف والقيم والمعايير والتي يتحدد من خلالها السلوك السوي للأفراد، ومن مظاهر الصحة النفسية للفرد، أن يسلك السلوك المناسب الذي يتقبله المجتمع ويتماشى مع القيم والمعايير، ولا يصدر عنه سلوك شاذ يرفضه وينبذه المجتمع **(فوزي محمد الجبل،**

2000)؛ وعموما فان الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية تمثل أقصى درجات السواء والمثالية التي تستحث الفرد دوما إلى تحقيق وإشباع حاجاته بصورة متوازنة ومتوافقة مستعينا في ذلك بجملة من السلوكات الموجبة التي تتماشى وواقعه وكذا تطلعاته وأهدافه.

6- أنماط الشخصية:

كما جاء في كتاب "**general psychology**" قسم أبو قراط شخصية الأفراد إلى أربعة أنماط رئيسية:

6-1- المزاج السوداوي mélancholic: ان الشخص الذي يغلب عليه هذا المزاج يتصف بالحزن والاكتئاب والكدر والتشاؤم.

6-2- المزاج الدموي sequigunine: ويتصف هذا الشخص بأنه سهل الإثارة.

6-3- المزاج الصفرواي chqleric: وهو شخص شديد الانفعال مع تغلب الجانب الجدي وقلة السرور.

6-4- المزاج المتبلد phlegmatic: وهو شخص متبلد في الشعور قليل الانفعال، غير مكترث، ومهمل؛ هو شخص ينتقدك دون مناسبة، لا يأخذ أقوالك كقضية مسلم بها، لا يثق في الآخرين، قد يبدو غير لبق في كثير من الأحيان، أسئلته كثيرة ومتكررة **(عبد المنعم الميلادي، 2009، ص 43).**

من خلال الأمزجة الأربعة السابقة، قسم العلماء النفس الشخصية إلى أنماط، وعند تفحصها نجدها تحتوي على جملة من الصفات التي على أساسها يتمايز الأشخاص ويختلفون إلا أن الانتقاد الذي يقدم لهذا التصنيف، هوانه استدل في تقديمه لهذه الأنماط فقط على سمات والجوانب والصفات السلبية مثل الانفعال، التبلد، الحزن، الإهمال، الاكتئاب، متناسيا الصفات الايجابية والموضوعية .

7- مكونات الشخصية:

تشمل الشخصية جملة من الخصائص والصفات الجسمية والانفعالية والعقلية والاجتماعية التي يختص بها الفرد وهي تتكامل أثناء تفاعله في المواقف الحياتية المختلفة وهي مبنية على مكونات أساسية منها:

7-1- المكونات الجسمية:

وهي التي تتناول إمكانيات الفرد وقدراته واستعداداته الجسمية من حيث الوزن والطول والمهارات الحركية ووظائف الأعضاء وكذا الصحة العامة للفرد.

7-2-المكونات العقلية:

وهي تلك التي تتناول إمكانات الفرد من ذكاء وقدرات عقلية عامة وخاصة من تخيل وذاكرة وإدراك إضافة إلى المهارات اللغوية.

7-3- المكونات الانفعالية:

وهي تلك التي تناول السمات الانفعالية والأنشطة المتعلقة بها، وعلاقة ذلك بالاتزان الانفعالي للفرد ومدى انعكاس ذلك على سلوكات الفرد وتصرفاته ومنها الغضب، الاتزان الانفعالي، الغيرة، الخوف...الخ.

7-4- المكونات الاجتماعية:

وهي تلك التي يكتسبها الفرد من قيم واتجاهات ومعايير نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية وذلك بداية من الأسرة ومرورا بالمدرسة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام حتى تتسع علاقته في المجتمع بما فيه المؤسسات ألاجتماعية والاجهزة النظامية ليصل إلى لعب أدواره في المجتمع وإشباع حاجاته وتحقيق أهدافه.

(أحلام حسن محمود، 2008، ص 26).

تشتمل الشخصية على مجموعة من المكونات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان وذاته، فنجد منها المكون الجسمي أو الفسيولوجي ووظائف الأجهزة العضوية، ثم المكون العقلي والمعرفي ووظائفه الدماغية العليا وكذا المكون الانفعالي والذي يرتبط بالجانب العاطفي وكذا الأحاسيس والمشاعر، وأخيرا الجانب الاجتماعي والذي يرتبط بالمحيط الذي يعيش الفرد فيه ويكتسب سلوكاته وطباعه الاجتماعية.

8- العوامل المؤثرة في الشخصية:

تلعب مجموعة من العوامل دورا هاما في تكوين الشخصية وتحديدها ومن أهم هذه العوامل هي:

8-1- العوامل البيولوجية والعضوية:

ويرى أصحاب هذه الاتجاه أن الشخصية تتأثر بصورة كبيرة بثلاث عناصر أساسية وهي:

أ- الوراثة.

ب-الأجهزة العضوية.

ت-التكوين الغدي

8-1-1- الوراثة:

فالوراثة هي مجموعة الخصائص والصفات التي تنتقل من الآباء إلى الأبناء عن طريق الجينات، ويبدأ تأثير الوراثة في تكوين الشخصية وتحديد معالمها منذ اللحظة التي تتكون فيها البويضة المخصبة ومن أمثلة ما يتنقل بالوراثة نجد الذكاء، الخصائص الجسمية مثل الطول، لون البشرة، لون العين، إضافة إلى بعض الأمراض مثل السكري، وكذلك سمات الشخصية المختلفة ومنها السمات المزاجية التي تلعب دورا هاما في تفاعل الفرد مع البيئة وتشكيل الشخصية.

8-1-2- الأجهزة العضوية:

من أهم الأجهزة التي لها تأثير بالغ في تكوين شخصية الفرد، نجد الجهاز العصبي المركزي وما يتفرع منه من أجهزة والمتمثلة في الجهاز العصبي السمبتاوي (الإرادي) والجهاز العصبي البارسمبتاوي (الاإرادي).

إن حدوث أي خلل في إحدى هذين الجهازين يؤثر سلبا على الوظائف الفيزيولوجية والعضوية الشخصية للفرد وسلوكه وكذا توافقه.

8-1-3-التكوين الغدي:

يلعب الجهاز الغدي للفرد دورا هاما في تكوين الشخصية، فالغدد الصماء تؤثر في الوظائف الحيوية للشخصية من الناحية الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، فالزيادة أو النقصان في إفرازات هذه الغدد، يترتب عليه حدوث خلل في الوظائف وبالتالي يؤثر على سلوك الفرد، ومن أهم هذه الغدد نجد الغدة النخامية والأدرينالين والدرقية والحسية (**أحلام حسن محمود، 2008، ص 44**).

إن شخصية الفرد تتحكم فيها جملة من العوامل البيولوجية التي تؤثر في تناسقها وتوازنها وسلامتها، ومن بين هذه العوامل نجد العوامل الوراثية المسؤولة على نقل الخصائص الوراثية التي نجدها عند الأب والأم، إضافة إلى الأجهزة العضوية والعصبية المسؤولة على الوظائف الفسيولوجية والعصبية التي تتحكم في استجابات الأفراد وسلوكاتهم، وأخيرا الغدد وتأثيرها على الوظائف العضوية والانفعالية والاجتماعية للإنسان.

9- نظريات الشخصية:

9-1- نظرية التحليل النفسي (فرويد):

تعتبر نظرية التحليل النفسي من أشهر النظريات التي تهتم بتفسير السلوك الإنساني ككل، والمعروف أن جميع النظريات التي فسرت الشخصية تبدأ بدراسة السلوك وذلك لتحديد أنواع السلوك التي تميل إلى الترابط في شكل نماذج محددة.

ويمتاز الاتجاه التحليلي بأنه يتجاوز مجرد وصف الشخصية بل يهتم بطبيعتها الدينامكية وذلك لمعرفة الدوافع التي تكمن وراء السلوك، بغية التمكن من التنبؤ بسلوك الفرد في المستقبل (**عبد الرحمان محمد عيسوي، 2005، ص 136**)؛ ويرى فرويد أن شخصية الإنسان تخضع في تطورها ونموها لعدة مبادئ أهمها:

أ- مبدأ اللذة: يرى فرويد أن الإنسان حيوان باحث عن اللذة وتحركه الرغبة في اللذة لتجنب الألم، إن الإنسان حين يتعرض لأي دافع ينشأ لديه قلق وتوتر مصحوبا بالألم، فالإنسان يسعى من خلال سلوكه إلى إشباع الهدف وحين يتم إشباعه يزول القلق ويشعر الإنسان باللذة نتيجة زوال الألم وتجنبه؛ ويرى فرويد أن التوتر والقلق المتولد عن الدافع هو فطري ومرتبط بعديد من المثيرات خلال عملية التعلم، ويخلص إلى القول أن مبدأ اللذة ما هو إلا نتيجة تهيئه لخفض التوتر الناتج عن إشباع الهدف، وإن الكائن الحي يهدف إلى جعل حياته أكثر سعادة بقدر الإمكان.

ب-مبدأ الواقع: يرى فرويد أن الإنسان لا يبحث فقط عن اللذة المطلقة باستمرار، بل أنه يبحث عنها في حدود الواقع وهذا الواقع يدفع الإنسان السوي إلى إشباع لذاته الآجلة ذات الأهمية القوية، في سبيل تأجيل إشباع لذات عاجلة قليلة الأهمية والتي قد

تعرقل إشباع اللذات الآجلة، كما أن الواقع يحتم عليه إشباع لذات تتماشى مع قدراته وإمكانياته واستعداداته ويلغي أو يؤجل ما دون ذلك؛ إن مبدأ اللذة والواقع قانونين ديناميين يحكمان سلوك الكائن الحي في بحثه عن اللذة لخفض القلق والتوتر الناشئ عن حدوث الدوافع.

ت- مبدأ الازدواجية أو الثنائية: يرى فرويد أن هناك قانونيين متعارضين دائما في حياة الإنسان. فهناك الحياة والموت، الحسن والرديء، الأبيض والأسود، الموجب والسالب...الخ؛ وهذه الأشياء الثنائية القطب، أحدهما موجب والآخر سالب فالأعمال الحسنة تمثل القطب الموجب والأعمال السيئة تمثل القطب السالب، فكلما اقتربنا من القطب الموجب لتحقيق الشيء الحسن، زادت القوى الطاردة والعوامل الرافضة فنجد أنفسنا نتجه نحو القطب السالب لتحقيق الشيء السيئ، ولكن سرعان ما تحكمنا معايير وقيم المجتمع فنجد أنفسنا نبتعد عن القطب السيئ وننجذب نحو القطب الموجب، وهكذا يظل التجاذب والتنافر بين هذين القطبين والصراع بينهما. ولا يستطيع الإنسان أن يحقق التوازن لنفسه بالبقاء في نقطة المنتصف بين هذين القطبين نتيجة الضغوط التي يواجهها والتي تفرضها عليه قيم وأحكام المجتمع وكذا حاجاته العضوية.

ث- مبدأ إجبار التكرار: في هذا المبدأ يؤكد فرويد على دور العادة وتكرار الخبرات في السلوك الإنساني، فالإنسان بطبيعته يميل دائما لتكرار الخبرات الماضية القوية والتي نجح باستخدامها في خفض القلق والتوتر الناشئ عن المشكلة التي يواجهها، فما أن يتعرض الإنسان إلى ذات الموقف في مرحلة عمرية تالية حتى يقوم بعملية نكوصية بالارتداد إلى الخلف وتكرار الخبرات الماضية الناجحة، وهذا يجعل الإنسان في نظر فرويد حيوان تسيره العادة المتولدة نتيجة التكرار.

(فوزي محمد الجبل، 2000، ص 364).

9-1-1- مراحل الشخصية عند فرويد:

يرى فرويد أن الطفل أثناء نموه يمر عبر سلسلة من المراحل المتعددة والمحددة تكوينيا والتي يمكن أن تسير سيرا طبيعيا إلى الهدف المنشود طالما إنه لم يعوق هذا النمو في سيره عوائق أو عقبات شاذة. وهكذا تمر شخصية الطفل بمراحل متعددة

تكون لديها أهمية بالغة في السنوات الأولى من حياة الكائن الحي، فإذا كان الأساس قويا أدى ذلك إلى نشأة شخصية قوية أما إذا كان الأساس ضعيفا ومهتزا أدى إلى نشأة شخصية مضطربة ضعيفة.

وعليه فإن فرويد يعطي أهمية كبرى لعملية بناء الشخصية في سنواتها الأولى من اجل تحديد المستقبل، كما أنه يعطي أهمية كبرى للخمس سنوات الأولى من حياة الفرد حيث تتكون فيها الشخصية؛ ويجمل فرويد مراحل نمو الشخصية على النحو التالي:

ا. / المرحلة الفمية: ترتبط أول مرحلة من مراحل النمو في تكوين الشخصية بالمنطقة الشبقية الفمية، وعلى وجه الخصوص الشفتين الذي يحصل عن طريقهما الطفل على الطعام والذي يعتبر مصدر إشباع لذة الطفل، إن الوليد في شهره الأول سرعان ما يتعلم عن طريق اللسان والشفتين اللذة والإشباع، فكلما أراد أن يحصل على هذه الأخيرة استخدم الشفاه سواء كان جائعا أو غير جائع، وقد يلجأ إلى مثيرات متعددة يستخدم فيها الشفاه مثل مص أصابع اليد أو الرجل، وهكذا تصبح الشفاه أول من ظهر في نظام الطفل مصدرا للحصول على اللذة طوال حياته.

ب/ المرحلة الشرجية: تعتبر المنطقة الشرجية هي المنطقة الشبقية الثانية التي تلي الفمية، فالمرحلة الشرجية في شهورا لطفل الأولى وتعرضه إلى تجمع بعض الفضلات يسبب له توتر في الأمعاء والتخلص منها يخفض توتره وقلقه ويشعره بالراحة، ثم تبدأ الأم في السنة الثانية بتدريب طفلها على عملية الإخراج في المكان المخصص لها أي المرحاض وتتوقف نتائج هذا التدريب على الأسلوب الذي تتبعه الأم، فإذا استخدمت العقاب مع طفلها يؤدي به ذلك إلى الخوف من التخلص من الفضلات، فيضل ممسكا بها لفترة طويلة مما يؤدي به إلى الإصابة الإمساك ويجعل من هذا الطفل عندما يكبر شخصا أنانيا وشحيحا، أما إذا استخدمت الأم أسلوب طيب مع الطفل في التخلص من الفضلات، أصبحت عملية الإخراج ذات أهمية له، مما يؤدي به عندما يكبر إلى الخلق والإنتاج.

ج/ المرحلة القضيبية: يرى فرويد أن طفل السنتين يقوم باكتشاف مناطق جسمه والاستمتاع بها ومنها أعضاؤه التناسلية، فيقوم بالعبث بها لتحقيق اللذة وخلال الفترة

الممتدة من 3 إلى 5 سنوات تتكون علاقته مع الكبار (الأب والأم) وتتهيئي له الظروف لظهور عقدة أوديب والتي تعني تعلق الطفل بأمه، وعقدة اليكترا التي تعني تعلق الطفلة بوالدها؛ فالطفل في هذه المرحلة يكون أكثر تعلقا بأمه باعتبارها مصدر إشباع رغباته وحاجاته، وأن حبه لأمه واكتشاف أعضائه التناسلية والتي يتشابه فيها مع والده وفي نفس الوقت هذا الأب الذي يشاركه في حب أمه، هذا كله يؤدي إلى نشوء منافسة وغيرة شديدة من أبيه ولكن لا يستطيع الطفل التعبير عن ذلك كله فيخفيه ويكبت شعوره ويجد الطفل نفسه بين تناقض وجداني كبير يسوقه إلى مبدأ الازدواجية أو الثنائية، فهو من ناحية يجب أن يشارك الأب في حب الأم ومن ناحية أخرى إحساسه بالتوحد مع الأب في الشبه. وقد يتوقع الطفل نتيجة لذلك العقاب من الأب لمشاركة هذا الطفل حب الأم وإحساس الطفل في هذه الفترة أن الشبه الوحيد بينه وبين الأب هو عضوه الذكري وهذا يجعله يخاف من عقاب الأب وفقدان التوحد معه وفي نفس الوقت يخاف الطفل من المنافسة والصراع مع أبيه في حب الأم وجذب اهتمامها مما يولد لديه التوتر والقلق نتيجة الصراع بين حبه لأمه وتوحده مع أبيه، ويستحوذ عليه ذلك حتى يدخل مبدأ الواقع، وهنا يبدأ في كبت مشاعره في اللاشعور حتى يحل مشاكله.

أما بالنسبة للفتاة فتظهر لديها عقدة اليكترا بتعلقها بأبيها ومنافستها لأمها في حب الأب وتتوحد مع أمها لاعتقادها أن الأم هي السبب في وجودها وهي تجسد والدها في عضوه الذكري، ومرة ثانية تظهر الثنائية عند البنت من خلال مشاركتها لامها في افتقارهما للعضو الذكري، ومع تعلقها بأبيها يحدث هذا التناقض الذي يولد حالة من القلق عند البنت أطلق عليه فرويد اسم "حسد القضيب" والذي يستمر عندها لفترة طويلة، مما يجعلها متمردة على أمها في مرحلة المراهقة ويتحول ويتبدل هذا السلوك بعد حصولها على شريك حياة.

د/ المرحلة التناسلية: يرى فرويد أن المراحل الثلاثة السابقة الفمية والشرجية والقضيبية، تعتبر مراحل قبل المرحلة التناسلية؛ وتتميز المرحلة التناسلية بأنها ذات شحنات نرجسية حيث يحصل الفرد على اللذة من تلمسه لمناطق معينة من جسمه،

وهذه الشحنات تستهدف الآخرين لأنهم يتيحون له أشكالا إضافية من اللذة الجسمية، ومع المراهقة باختيار المراهق موضوعا حقيقيا يشرع في حب الآخرين مدفوعا بالإثارة والجاذبية، فالجاذبية الجنسية والتنشئة الاجتماعية والنشاط الجماعي والتخطيط المهني والاستعداد للزواج وتكوين أسرة تبدأ جميعها في الظهور بصورة جلية في نهاية المراهقة حيث تصبح الشحنات الانفعالية الاجتماعية أكثر ثباتا ويتحول الفرد من شخص يبحث عن اللذة الذاتية إلى راشد تسيره الحقيقية ويحكمه الواقع.

وما يمكن استخلاصه هو أن التنظيم النهائي للشخصية هو نتيجة إسهامات هذه العوامل الأربعة وذلك هي بعض العلامات البارزة لنظرية فرويد في تفسيره للشخصية ومراحل نموها **(فوزي محمد الجبل، 2000، ص 318).**

ومن خلال ما ورد نرى بان مدرسة التحليل النفسي وعلى رأسها فرويد قد أعطى تفسيرا واضحا للشخصية وذلك من خلال أربعة مبادئ أساسية، مبدأ اللذة باعتبار إن الإنسان تتحكم فيه مجموعة من الرغبات والغرائز وحسب النظرية، فهو دائم البحث عن اللذة، أما المبدأ الثاني فيتمثل في مبدأ الواقع، لان الإنسان دوما يبحث عن الرغبة المشروعة ويسعى في تحقيق حاجياته من خلال الواقع الذي يعيش فيه، أما المبدأ الثالث فهوا لازدواجية الذي يؤكد على أن الإنسان يتأرجح بين قطبين متضادين وبين قوتين طرديتين، موجبة وسالبة وهي تتحكم في مشاعره وكذا سلوكاته، وأخيرا مبدأ إجبار التكرار، فالإنسان في هذا السياق يميل إلى تكرار الاستجابات والسلوكات وكذا الخبرات الناجحة والقوية ويسترجعها في مواقف ووضعيات متشابهة وذلك لخفض التوتر والقلق والوصول إلى الراحة النفسية؛ كما يؤكد فرويد أن الشخصية ليكتمل نموها وبنائها، يمر الإنسان بأربعة مراحل أساسية يصل في نهايتها إلى النضج الكامل، وتبدأ هذه المراحل منذ الولادة وتنتهي بالنضج وهي المرحلة الفمية حيث تعتبر شفاه الرضيع منطقة شبقية كونه بواسطتهما يحصل على الطعام ومن ثمة الشعور باللذة، أما المرحلة الثانية فهي المرحلة الشرجية أين يحصل الطفل على اللذة من خلال عملية التبرز والشعور بالراحة، وتليها المرحلة القضيبية التي تحدث عندما يبدأ الطفل في الانتباه لأعضائه التناسلية وملامستها للحصول على اللذة، وفي هذه المرحلة تظهر ما يسمى

بعقدة أوديب وهو تعلق الطفل بأمه وعقدة اليكترا وهي تعلق الطفلة بأبيها، وأخيرا المرحلة التناسلية وهي تعتبر انضج المراحل مقارنة بالمراحل السابقة حيث مع المراهقة يبتعد المراهق عن النرجسية ويسعى لتحقيق رغباته وحاجياته في إطار الجماعة، ويشق طريقه إلى مرحلة الرشد بكل ما تحمله من معاني المسؤولية والاستقلالية. وتسيير ميوله الجنسي وفقا للقيم والواقع الاجتماعي.

9-2- النظرية التحليلية للشخصية لكارل يونـج:

يرى يونج أن الشخصية الكلية أو النفس psyche كما يسميها، تتكون من عدد من الأنظمة المتفاعلة فيما بينها والمنفصلة وهو بذلك يفسر الشخصية على أساس مجموعة من المبادئ تتمثل فيما يلي:

9. 1.2/ مبدأ القطبية: يرى يونج أن العالم قد وجد بسبب التعارض القائم بين الأشياء وهذا التعارض يؤدي إلى الصراع، وهذا الصراع هو الذي يدفع إلى الأمام، ويحدث التقدم، فالتقدم والحركة وتغيير الأوضاع كلها تكون ممكنة فقط تحت ظروف الضغط والرغبة في إزالته عن طريق القوة المضادة التي تجعل الشيء الأصلي يتحرك في صورة عمل وقد اقترح يونج أساليب ثلاثة تتخذها النفس لحل صراعاتها وهي:

ا. **التعويض:** عندما تشعر الشخصية بأنها في حالة عجز عن تحقيق هدف مرغوب فيه، فإنها تبحث عن أهداف أخرى، لها نفس الجاذبية ويترتب على تحقيقها إزالة الصراع وقد لا يكون للفعل الرمزي نفس قوة الفعل المادي، فالحكم ليس فعلا تعويضا حقيقيا.

ب- **الاتحاد:** فقد تتحد قوتين معا للبحث عن حل مناسب لكليهما والاتحاد أو الوحدة تؤدي إلى التقدم، إن اتحاد قوتين متصارعتين يؤدي إلى فك الصراع.

ج- **التعارض:** هذا الأسلوب يؤدي إلى الحركة واحتمال التقدم، كالمنافسة التجارية بين الشركات والمصانع فقد يؤدي الصراع بينهما إلى حفز كل منها على العمل والنجاح وإشباع الحاجة.

إن مبدأ القطبية يرتبط بمبدأين أساسيين هما:

- **مبدأ التعادل:** ويتمثل هذا المبدأ في الوظيفة النفسية حيث يقر أنه إذا ما ضعفت قيمة معينة أو اختفت فإن مجموع الطاقة التي تمثلها هذه القيمة لن تفقدها وإنما تعود إلى الظهور مرة أخرى في قيمة جديدة، فالرغبة في التحول من نشاط واحد قد توجه إلى أنشطة أخرى، وإذا كبتت الرغبة فإن الإنسان يوجه إلى أنشطة في الخيال نحو هدف مرغوب فيه.
- **مبدأ الاستقلال:** يرى يونج أن حدوث التوازن الكامل والتام صعب تحقيقه، لكون الإنسان نظام مغلق جزئيا يخضع لتأثيرات داخلية وخارجية، فإنه كلما اقترب لتحقيق ذلك أصبح أقرب إلى الراحة والأمن.

وفي ضوء مبدأ القطبية المرتبط مبدأ التعادل والانتقال يفسر يونج الكثير من النظم والظواهر التي تظهر في الشخصية الإنسانية (**سهير كامل أحمد، 2007، ص 674**).

يقترب يونج كثيرا من وجهة نظر فرويد فيما يخص مبدأ القطبية إلا إن يونج يعطي تحليلا وتفسيرا جليا لهذا الأخير، ويؤكد انه يظهر نتيجة التعارض في الحاجات والرغبات والأشياء وينتج عن هذا التعارض الصراع الذي يعتبر ميكانزم ايجابي يدفع بالإنسان إلى التقدم لتحقيق أهداف أخرى، وتستخدم النفس في نظر يونج ثلاث أساليب لحل الصراع، أسلوب التعويض والذي يلجا له الإنسان عندما يعجز عن تحقيق غاية، فيبحث عن غاية أخرى ليحققها ويجب أن تكون لها نفس الأهمية والجاذبية، أما الأسلوب الثاني فهو الاتحاد أي اتحاد قوتين لتحقيق الهدف، وأخيرا أسلوب التعارض الذي يولد المنافسة والتحفيز ومن ثمة تحقيق الحاجة، ويضيف يونج أن مبدأ القطبية يستند إلى عنصرين أساسين وهما عنصر التعادل والذي يعني أنه إذا عجزت وضائق الجهاز النفسي من تحقيق هدف فهذا لا يعني أن الطاقة المستثمرة لانجاز ذلك ستختفي بل تبقى وتوجه لتحقيق هدف آخر، ويكمن عنصر الاستقلال في أن النفس تسعى دوما للوصول إلى أقصى درجات الاتزان والكمال وهذا لن يتحقق أبدا كون أن الإنسان يخضع لمثيرات داخلية وخارجية تؤثر على استقراره وتوافقه التام.

9-2-2- بناء الشخصية عند يونج:

تتكون الشخصية عند يونج من عدد كبير من الأنظمة المتفاعلة والمنفصلة يجملها فيما يلي:

أ. الأنا: إن مفهوم الإنسان عند يونج يشمل فقط الأنشطة العقلية الشعورية، إنه العقل الواعي في صلته بالواقع، والأنا « EGO » هو العقل الشعوري وهو يتكون من المدركات الشعورية والذكريات والأفكار والوجدانيات وهو يعتبر مركز الشخصية.

ب . اللاشعور الشخصي: وهو عبارة عن منطقة مرتبطة بالأنا وهو يتكون من خبرات شعورية فيما مضى إلا أنها كبتت وقمعت ونسيت. ويتألف اللاشعور الشخصي من النزعات الطفيلية المكبوتة والرغبات والخبرات المنسية وذكريات اللاشعور عند الشخص لا تكون تحت سيطرة الإرادة بأكملها.

د- العقد: وهي عبارة عن مجموعة منظمة من الوحدات والأفكار والمدركات والذكريات توجد في اللاشعور الشخصي حيث تعمل كالمغنطيس الذي يجمع مختلف الخبرات وقد تكون العقدة شعورية أي أننا نعرفها وقد تكون شعورية جزئيا أي نعرف فقط جزءا منها.

ك- اللاشعور الجمعي: إن اللاشعور الجمعي هو المخلفات النفسية لنمو الإنسان التطوري، تلك المخلفات التي تتراكم نتيجة الخبرات المتكررة عبر أجيال كثيرة، ويرجع يونج شيوع اللاشعور الجمعي إلى تشابه بناء العقل بين كل أجناس البشر، ويرى يونج أننا نولد ولدينا إرث سيكولوجي، كالإرث البيولوجي وكلاهما محددان هامان للسلوك والخبرة، أن اللاشعور الجمعي يشتمل على مواد نفسية لا تعتبر من الخبرة الشخصية بحيث تعتبر من المخلفات النفسية التي ورثناها عن أسلافنا من البشر وهو الذي يحمل لنا الحكمة والمعرفة والخبرة التي ورثناها عن الجدود، كالتماس ثدي الأم للرضاعة عند الولادة والخوف من الظلام والمجهول (**سهير كامل أحمد، 2007، ص 74**).

ومن ثمة نستطيع أن نقول أن الشخصية عند يونج تبنى على أساس أربعة مقومات، الأنا والذي يتمثل في العمل والاستجابات الواعية والتي لها علاقة مباشرة بالواقع ومن ثمة التوافق التام مع متطلبات العالم الخارجي، اللاشعور الشخصي والذي يترجم من خلال الخبرات والنزعات والرغبات المكبوتة والمنسية، العقد وهي جملة

الأفكار والذكريات والمدركات الشعورية والشعورية جزئيا، وأخيرا اللاشعور الجمعي والمتمثل في الإرث السيكولوجي والتراكمات النفسية التي تتجمع إثناء المرور بمراحل النمو المختلفة والتي تشترك فيها البشرية ككل.

9-2-3- اتجاهات الشخصية عند يونج:

ميز يونج اتجاهين أساسيين تتخذها الشخصية الإنسانية وهما:

- اتجاه الانبساط.
- اتجاه الانطواء.

أ. الاتجاه الانبساطي: وهنا يوجه الشخص كل مدركاته ومشاعره نحو العالم الخارجي الموضوعي.

ب . الاتجاه الانطوائي: يوجه الشخص كل مدركاته ومشاعره وانفعالاته نحو العالم الداخلي الذاتي.

إن هذين الاتجاهين المتعارضين يوجد كلاهما في الشخصية بحيث أن أحدهما يكون أقوى شعوريا في حين يكون الآخر أضعف ولا شعوريا.

9-2-4- وظائف الشخصية عند يونج:

هناك أربع وظائف سيكولوجية رئيسية وهي:

أ- **التفكير**: وهو عملية ذهنية تقوم على الأفكار، فالإنسان يحاول بواسطة التفكير أن يفهم طبيعة العالم الخارجي وطبيعة نفسه.

ب- **الوجدان**: وتمثل قيمة الأشياء عند الفرد، فالوجدان يمنح الإنسان خبرات متمازجة بين اللذة والألم، البهجة والخوف والحب والكره.

ج- **الإحساس**: هو الوظيفة الإدراكية أو الواقعية وهو يعطي الحقائق الحياتية التي يشعر بها الإنسان.

د- **الحدس**: وهو الإدراك بواسطة عمليات لا شعورية ومحتويات دون الوعي، فالإنسان القادر على الحدس يتجاوز الواقع ليطور نماذج أخرى للواقع

يرى يونج أن الشخصية تحوي أربعة وضائف أساسية، التفكير والمتمثلة في جل العمليات العقلية والإدراك، الوجدان وهو التنوع والتمازج في المشاعر والأحاسيس،

الإحساس وهو الارتباط الواعي والمدرك بالعالم الخارجي، الحدس والذي يتمثل في إدراك الخبرات والحقائق بواسطة عمليات لا واعية.

9-2-5- أنماط الشخصية عند يونغ:

قدم يونج ثمانية أنماط أساسية للشخصية وهي:

ا . **النمط المنبسط المفكر:** هذا النمط يدرك كل شيء على أنه مشكلة عقلية تحل بجميع الحقائق والبيانات والاستدلال للوصول إلى نتيجة منطقية وهؤلاء الأشخاص يصلحون للوظائف التنفيذية.

ب . **النمط المنطوي المفكر:** هذا النمط يتبع أفكاره متوجها نحو الداخل بدلا من توجيهها إلى الخارج، وقد يشغل تفكيره بانشغالات مرتبطة بالواقع الذاتي وأمثال ذلك العلماء والباحثين.

ج . **النمط المنبسط الوجداني:** هذا النمط يميل إلى صحبة الناس والتحدث معهم، والتفاعل معهم واكتساب ثقتهم.

د . **النمط المنطوي الوجداني:** هذا النمط محكوم بمعتقداته القوية وولائه، إلا أن هذا الوجدان والمشاعر لا تظهر عندهم إلا بتحفظ.

ه . **النمط المنبسط الحسي:** يضم يونج في هذا النمط من يستمتع بالخبرة الحسية الكبيرة، كحين تذوق الطعام وأنواع التراب والروائح والفنانين.

ك . **النمط المنطوي الحسي:** ويضم هذا النمط الأشخاص الذين لديهم ذاكرة قوية تفصيلية بسبب هدوئهم وانطوائهم.

ن . **النمط المنبسط الحدسي:** هذا النمط يضع خططا للمشروعات الجديدة على الدوام، ويعمل على تنفيذها بحماس وطاقة واندفاع ونجد منهم الزعماء والسياسيون.

س . **النمط المنطوي الحدسي:** هذا النمط ملتزم برؤية داخلية، صوفية، ومنهم نجد المبدعين والمبتكرين **(سهير كامل أحمد، 2007، ص 80).**

ومن ثمة يرى يونج أن الشخصية تنقسم إلى نمطين أساسين، النمط المنبسط والذي يحوي أنماط ثانوية والمتمثلة في التفكير، الوجدان، الإحساس والحدس، ونفس الشيء بالنسبة للنمط المنطوي فهو كذلك يحوي أنماط ثانوية تتمثل في التفكير،

الوجدان، الإحساس، والحدس. وعموما فإن يونج اعتمد في تفسيره للشخصية على العمليات العقلية والوجدانية والتي على أساسها قسم الشخصية إلى نمطين اثنين، النمط المنبسط والنمط المنطوي.

9-3- نظرية ألفريد آدلر:

يرى آدلر في نظريته أن حياة الإنسان النفسية تتحدد بمقدار ما يحدده لنفسه من طموحات ورغبات يسعى لتحقيقها ليصل إلى مستوى معين من التوافق مع نفسه وكذا مع البيئة التي يعيش فيها، مستغلا في ذلك العقل الإنساني الديناميكي المكون من مجموعة معقدة من القوى العقلية المتحركة والتي تعمل متكاثفة لتصل إلى تحقيق الغاية والهدف المرجو.

9. 3. 1. المبادئ الأساسية التي تقوم عليها نظرية آدلر:

تقوم نظرية آدلر في تفسيرها للشخصية على ستة مبادئ أساسية نوجزها فيما يلي:

أ/ القصور العضوي والتعويض: يرى آدلر أن عدم استكمال نمو عضو من أعضاء جسم الإنسان أو توقفها عن النمو أو عدم الكفاية الوظيفية والتشريحية للعضو، تؤثر بصورة مباشرة على نفسيته حيث يشعر بالدونية والتحقير مما يؤدي به إلى عدم الشعور بالطمأنينة والأمن والثقة وضيق نظرته لمستقبله. وهناك من الأفراد من يتقبلون العجز أو القصور ويحددون لأنفسهم مستوى من الطموح ويبذلون الجهد الكبير للوصول إلى تحقيق طموحاتهم وتعويض هذا العجز والقصور، فمنهم من يتفوق في الرياضة ويحقق البطولات ومنهم من يتفوق في العلم ومنهم من يتفوق في الفنون والمسرح، وعلى النقيض من ذلك فإن هناك من يعوضون عجزهم وقصورهم بأنماط من التعويض السلبي، يأخذ شكل العنف الحاد والمتطرف للغاية والذي لا يقبله المجتمع مما يزيد في توترهم وقلقهم.

ويوضح آدلر أن القصور والعجز ليس مقتصرا على العيوب والأمراض الجسمية...بل أن الأسوياء كثيرا ما يعانون من القصور العضوي في علاقاتهم مع

البيئة ونجد أنواعا من هذا القصور متمثل في القصور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

ومن ثمة فإن آدلر يرى أن الإنسان مخلوق تدفعه مشاعر القصور منذ الولادة سواء كان قصورا عضويا أو معنويا...تدفعه إلى الإتقان والطموح في مجالات الحياة ويوضح كذلك أن مشاعر النقص ليس عيبا أو شذوذا إنما هي محفز تدفع بصاحبها إلى تحقيق المزيد من الأعمال للوصول إلى تلبية حاجاته.

ب- السيطرة: إن مبدأ القصور والسيطرة مبدآن مرتبطان ارتباطا وثيقا بحيث أن إحساس الإنسان بالعجز والقصور العضوي والمعنوي هو الذي يدفعه إلى أن يكون مسيطرا، وبذلك كانت سمة السيطرة رغبة وخاصية أو سمة من سمات الشخصية لدى الإنسان والسيطرة هذا في مفهوم آدلر يقصد بها السيطرة على الذات وهي لا تعني المكانة والزعامة.

ج- أسلوب الحياة: لكل إنسان أسلوبه في الحياة وهو أساس تفرده ويعتبر أسلوب الحياة المبدأ الأساسي للفرد عند آدلر وأن الإنسان في سعيه ومتاجرته لتعويض مشاعر النقص العضوية والسيطرة عليها فإنه يحدد أسلوبا لنفسه، يستطيع به أن يصل إلى أهدافه وهذا هو أسلوب الحياة لكل إنسان الذي يعتبر محصلة قوتين، قوى داخلية متمثلة في الذات توجهها مجموعة من العوامل تحدد استجاباتها للمواقف المختلفة، وقوى خارجية متمثلة في البيئة التي تحيط بالإنسان بما فيها من مشاكل وأعباء ودوافع توجه سلوك الذات **(فوزي محمد الجبل، 2000، ص234)**؛ إن أسلوب الحياة مرتبط أساسا بالسلوك الذي يملكه الفرد، فإذا سار سلوك الإنسان في الاتجاه الموجب كان أسلوب حياته متوافقا ومتكيفا وإذا كان سلوك الإنسان سالبا كان أسلوب حياته غير متكيف إلى حد ما، والمسؤول الأساسي عن أسلوب الحياة غير المتكيف هو القصور البدني والعقلي، أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، القسوة، الإهمال والحرمان من الأمومة ولعل أكثر الأساليب الخاطئة والتي تؤدي إلى سوء التكيف هو التدليل والحماية المفرطة.

د-الذات الخلاقة: ويقصد آدلر بالذات الخلاقة هي الذات المبدعة الأصلية صاحبة السيادة في بناء الشخصية؛ فالإنسان لديه قدرات واستعدادات موروثة وهو نتاج بيئية تحيط به عواملها ومشاكلها، فتمكنه قدراته واستعداداته من تفسيرها، كما أنه دائم البحث عن خبرات متعددة ومتنوعة يزيد بها محصوله العقلي للوصول إلى التفوق والنبوغ والسيطرة؛ وهي مؤشرات هامة للذات الخلاقة، فالإنسان في سعيه لا يبحث عن القوة والعدوان، إنما يبحث عن التفوق والنجاح.

ك- الأهداف النهائية الوهمية: يرى آدلر أن مستقبل الشخص له أهمية أكثر من الماضي لفهم سلوكه، فالمستقبل هو الذي يشكل ما سوف تفعله ذاته الخلاقة في أي لحظة وأن الإنسان دائما ينظر إلى المستقبل وتوقعاته اتجاهه، هي التي تدفعه وتحركه أكثر من خبرات الماضي؛ تحرك سلوك الإنسان في هذه الحياة مجموعة من الحاجات والدوافع وهي أهداف يسعى لتحقيقها، مدفوعا أيضا بمشاعر القصور والنقص نحو الكمال مستخدما أسلوبه الفريد في الحياة كوسيلة لتحقيق الهدف أو الغاية المستقبلية، قد تكون بعض هذه الأهداف وهما وخيالا لأنها بعيدة عن الواقع ولكن بالرغم من أنها وهمية فلا يمكننا فصلها عن أسلوب حياة الفرد، إضافة إلى أن هذه الأهداف حتى لو كانت وهمية فقد وضعت لكي تجعل الحياة أكثر مغزى مما كانت عليه.

إن الإنسان حيثما كان يسعى لتحقيق أهدافه، يضع لنفسه الخطة والوسيلة فبالنسبة للأصحاء يتحققون أهدافهم من خلالها، أما بالنسبة للعصابيون فيعتبرون هذه الخطة غاية.

ن- الاهتمام الاجتماعي: يرى آدلر أن الإنسان كائن حي له اهتمامات اجتماعية وإن الشعور الاجتماعي يلعب دورا هاما في نمو العلاقات الاجتماعية ويعد الميل الاجتماعي أحد الميول الفطرية التي نولد بها شانها شأن الغرائز؛ إن التنشئة الاجتماعية الأولى تعتبر عاملا هاما في تنمية الجانب الاجتماعي عند الطفل بحيث تحوله من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي تعده لكي يعيش في مجتمع يتأثر به ويؤثر فيه؛ ويرى آدلر أن التنشئة تنتقل من الأسرة إلى المدرسة، وفي المدرسة يشعر الطفل بالاهتمام، وتتسع دائرة علاقاته والتوحد مع الجماعة والاشتراك في أنشطتها

بإيجابية وفعالية، هذا ومن خلال امتداد التنشئة من البيت إلى المدرسة يتعلم الطفل الكثير من العادات الاجتماعية مثل ضبط النفس، احتمال الأخطاء، تقبل الهزيمة، الصدق، الأمانة وكلها عوامل تساهم في تكوين شخصية سوسيو اجتماعية.

(فوزي محمد الجبل، 2000، ص340).

9-4- نظرية السمات لالبورت:

يؤكد البورت أن بناء الشخصية يتم أساسا على سمات تدفع وتحرك السلوك وهو يعرفها على أنها "ميل محدد واستعداد مسبق للاستجابة؛ ويرى أن كل صفة تميز الشخص على غيره من الناس تؤلف جانبا من شخصيته، فذكاءه ومواهبه الخاصة وثقافته وعادته وتفكيره ومعتقداته هي العناصر التي تكون شخصيته وتحدد مزاجه وتوجه نضجه الانفعالي.

9. 4. 1 . أهم المبادئ التي تقوم عليها النظرية:

أ- **مبدأ العمومية:** يعد تمييز البورت بين الفرد والسمات المشتركة من الأمور الجوهرية لفهم نظريته، وهو يؤكد أنه لا يوجد أبدا في الواقع شخصان لهما نفس السمة بالضبط لأن الطريقة التي تعمل بها أية سمة بالذات لدى شخص معين تكون لها دائما خصائص فريدة تميزها عن جميع السمات المشابهة لدى الأشخاص الآخرين؛ والسمة الفردية في نظر البورت هي سمة حقيقية لكونها توجد دائما في أفراد وليس في الجماعة بشكل عام، إضافة إلى أنها تتطور وتعمم إلى استعدادات دينامية بطرق فريدة وفقا لخيارات كل فرد؛ ويرى البورت أن السمة المشتركة، ليست سمة حقيقية على الإطلاق، بل أنها فقط مجرد جانب صالح للقياس من السمات الفردية المعقدة.

ويقدم البورت تعريف للسمة المشتركة، بأنها فئة تصنف أشكال السلوك المتكافئة وظيفيا لدى المجموعة العامة من الناس، فالسمة المشتركة تعكس إلى حد ما الاستعدادات الحقيقية والتي يمكن مقارنتها لدى الكثير من الشخصيات وهي ناتجة عن الطبيعة البشرية العامة والثقافة المشتركة.

ويعتقد البورت بوجود تشابهات بين الشخصيات المختلفة وهو يردها إلى أثر الثقافة ومراحل النمو المختلفة والظروف المحيطة بالشخص وهذه التشابهات هي مجرد

نواحي تقريبية وليس بمثابة قانون عام للجنس البشري لأن الفردية هي الأساس بفي نظريته، وفردية كل كائن حي إنساني هي حجر الزاوية في منظور ألبورت للشخصية. **(سهير كامل أحمد، 2007، ص353).**

ب- مبدأ الدافعية: يرى البورت أن أكثر نظريات الدوافع تقوم على فرض أساسي مشترك هو أن الفرد يتجه إلى التخلص من حالة الإثارة واستعادة التوازن، أي أن السلوك يعمل على نمط التوتر فإذا حققنا هذا الإنقاص للتوتر بنجاح ملنا إلى إعادة نفس النمط من السلوك الخافض للتوتر ومن ثمة نقول أن الدوافع نوعان: دوافع خفض ودوافع نمو، الأولى تتطلب خفض التوتر والثانية تتطلب الإبقاء للاهتمام بأهداف بعيدة، وهكذا تتميز سيرورة الإنسان ونموه عن نمو الحيوان، ويختلف نمو الراشد عن نمو الطفل.

إن الإنسان من خلال مراحل نموه من الطفولة إلى المراهقة إلى الرشد ينمو نموا جسميا وعقليا وانفعاليا ووجدانيا ولغويا واجتماعيا، وأيضا يتبع هذا النمو بالضرورة نمو الشخصية في كل مرحلة من المراحل العمرية، ويتبع هذا النمو تغير في دوافع الإنسان وحاجاته، إذن فالدوافع تتغير خلال مراحل النمو حيث ترتكز في الطفولة على الدوافع البيولوجية، فيما يرتكز معظمها على الدوافع الاجتماعية في المراحل العمرية الأخرى.

وقد عرض ألبورت نوعان من النظريات التي تطرقت للدوافع وهي:

- **نظرية اللذة والألم:** إن الإنسان في سلوكه يسعى دوما لخفض القلق والتوتر وتجنب الألم، وفي تجنب الألم يتحقق مبدأ اللذة وهناك علاقة إيجابية بين الدافع واللذة، لأن الشعور باللذة والسعادة إنما غالبا ما يكون نتيجة إشباع دافع أو تحقيق رغبته أي كلما أشبعت دوافع الفرد كلما زادت سعادته، وتعتبر اللذة والألم مؤشران دالان إما عن إشباع (اللذة) أو إحباط (الألم).

- **نظرية الغرائز:** للغرائز دور هام في تفسير دوافع سلوك الإنسان، فلقد ظهرت العديد من نظريات الغرائز التي فسرت السلوك في سوء إشباع الغرائز، فمثلا يمكن تفسير سلوك الطفل في حبه للاستطلاع إلى غريزة حب الاستطلاع.

ويذهب ألبورت أن نظريات الغرائز تتفق في أن دوافع السلوك البشري واحدة عند الناس ومرتبطة بموضوعات معينة ونظرية. ويبدو أن هذا غير مقبول عند البورت من ناحية تفسير الفروق النوعية الموجودة بين الطفل والراشد، بحيث أنها لا تعطي تفسيرا للتنوع في دوافع سلوك الكبار **(فوزي محمد الجبل، 2000، ص 348).**

ج- مبدأ الاستقلال الوظيفي: يعرف الاستقلال الوظيفي على أنه نزعة قوية لنمو نظام دفاعي ما مستقل به عن الحافز الأول الذي أحدثه في البداية، وقد حدد البورت الصفات التي بها قانون الاستقلال الوظيفي والتي يربطها بدوافع الكبار والتي يرى أنها دوافع متغيرة تؤكد ذاتها، ونظم حاضرة تنمو وتنبثق عن نظم سابقة ولكن أصبحت الآن مستقلة عنها وهي لذلك تشبه الطفل الصغير الذي ينمو تدريجيا معتمدا على والديه، وحينما يكبر ينشغل وظيفيا عنهما محددا ذاته مع انفصام الرابطة مع الماضي التي أصبحت رابطة تاريخية ولم تعد رابطة وظيفية؛ وهناك نوعين من الاستقلال الوظيفي:

- **الاستقلال الوظيفي المستمر:** ومثال على ذلك الأم التي تلتقط الملعقة التي يرميها طفلها على الأرض مرات عديدة ويجد الطفل لذة كبيرة في القيام بهذا السلوك.
- **الاستقلال الوظيفي الجوهري:** ويعتبره البورت هام في تسيير الشخصية نحو مستويات عالية من السلوك.

د- ميدان الأنا أو الذات: إن هذان اللفظان (الأنا والذات) لفظان مترادفان، حيث يرى البورت أن المعيار الصادق لوجودنا الشخصي يكمن في إحساسنا بالذات، ويؤكد البورت أنه بالرغم من صعوبة وصف طبيعة الذات فإن مفهوم الذات مفهوم جوهري في دراسة الشخصية، ويرى البورت أن "الأنا" توجد بداخلها عملية دينامية ذات قوة إيجابية كبيرة موحدة لجميع العادات والسمات والاتجاهات والمشاعر ونزعات ألهو.

هـ- السمات والاستعدادات الخاصة: استقر البورت على اتخاذ مفهوم السمة كوحدة أساسية للشخصية ويمكن استخدامه كأداة في مقارنة الناس، وقد وضع البورت بعض المعايير لتحديد السمة:

- السمة أكثر عمومية من العادة فقد تجمع عادتان في صورة صفة.
- السمة لها أكثر من وجود أسمي.
- يمكن تحديد السمة تجريبيا أو إحصائيا.
- السمات مستقلة نسبيا كل منها على الأخرى.
- السمة قد تتفق أو لا تتفق مع المفهوم الاجتماعي.
- السمات يمكن أن تكون عامة، مشتركة أو فردية مثل الاستعدادات الخاصة.
- السمة دينامية تحرك سلوك الفرد.
- الأفعال والعادات غير المستبقة ليست دليلا على عدم وجود السمة، فقد تظهر سمات متناقضة لدى الشخص كالنظافة والإهمال.

(فوزي محمد الجبل، 2000، ص 356).

إضافة إلى معايير أخرى أجملها البورت فيما يلي:

- السمة لها القدرة على تحريك أو إيقاف أو اختيار السلوك الإنساني المناسب.
- السمات المتوافقة معا هي العناصر الأساسية للسلوك.
- لا يمكن ملاحظة السمة إلا عن طريق القياس.
- هناك السمات الفردية الحقيقية، وسمات عامة شبه حقيقية.
- السمة تبدأ بنظام نفسي عصبي.
- السمات تدفع الشخص إلى خلق عادات جديدة بحيث تكون مستقلة عن هذه السمة.
- السمات توجه الفرد إلى الطريق الذي يجب أن يسلكه.
- كل سمة موجودة قد لا يكون لديها سمة مضادة.

9. 4. 2 . تصنيف السمات عند البورت:

ا. هناك سمات رئيسية يتميز بها بعض الأفراد وتسيطر على سلوكهم.

ب . سيطرة سمة واحدة كبرى على بعض الأفراد وعددهم قليل.

ج . سمات بسيطة تسيطر على الأغلبية العظمى من الناس وتشكل شخصياتهم.

د . سمات ثانوية وهي لا تكون واضحة بالرغم من أن كل فرد يتمتع بها.

وعلى العموم فإن البورت قدم تفسيرا ملما للشخصية من خلال السمات التي تكونها وتعطيها تميزها وتفردها من شخص لآخر وقد حاول الاقتراب من جل العوامل التي تساهم في ظهور هذه السمات منها النفسية، العقلية، وحتى الاجتماعية، كما توصل كذلك إلى اختبار هذه السمات وقياسها.

9 . 5 . نظرية إيزنك في الشخصية:

يعرف ايزنك الشخصية على أنها المجموع الكلي لأنماط السلوك الفعلي أو الكامن لدى الكائن الحي ونظرا لأنها تتحدد بالوراثة والبيئة إلا أنها تتطور من خلال التفاعل الوظيفي لأربع قطاعات رئيسية تنتظم فيها تلك الأنماط السلوكية: القطاع الوجداني (المزاج)، القطاع المعرفي (الذكاء)، القطاع النزوعي (الخلق) والقطاع البدني (التكوين) **(سهير كامل أحمد، 2007، ص406).**

9 . 5 . 1. بناء الشخصية عند ايزنك:

يؤكد ايزنك في نظريته على مفهوم النمط في تكوين شخصية الفرد ويرى أن النمط ينشأ من الارتباط بين الأشخاص ومن ثم يصبح النمط مجموعة من الأشخاص المرتبطين والنمط هو مجموعة من السمات أو مستوى أرضي تنظم فيه السمات.

ويرى ايزنك أن هناك ثلاثة أبعاد رئيسية للشخصية وهذه الأبعاد هي:

- الانطواء ويقابلها الانبساط.
- العصابية ويقابلها اللا عصابية.
- الذهانية ويقابلها اللاذهانية.

وحسب ايزنك يجب اعتبار أن كل فرد موجود في نقطة معينة في أي من الأبعاد الثلاثة ولذلك فإن الأفراد المنحرفين وهم يوصفون (عصابيون– ذهانيون) يختلفون عن الأسوياء في الدرجة فقط وليس في النوع.

ونجد أن الأبعاد الأساسية للشخصية ما هي إلا الأطر التي تنتظم داخلها مظاهر السلوك في مجموعات متماسكة إلى حد كبير يجتمع الأفراد في كل منها، الاتفاق في سرعة النضج واتجاهه، فهي تزداد معا وتنقص معا وتثبت على قدر معين معا.

9 . 5 .2 . أبعاد الشخصية عند إيزنك:

أ-**المنطوي:** المنطوي الخالص هو هادئ ومتروي، مغرم بالكتب أكثر من غيره من الناس، محافظ، متباعد إلا بالنسبة لأصدقائه المقربين، وهو يميل إلى التخطيط مقدما، يأخذ أمور الحياة بجدية ويخضع مشاعره للضبط الدقيق ويقدر أن يسلك سلوكا عدوانيا، لا ينفعل بسرعة، يميل إلى التشاؤم ويعطي أهمية للمعايير الأخلاقية.

ب-**المنبسط:** المنبسط الخالص هو اجتماعي يحب الحفلات وله أصدقاء كثيرون يحتاج إلى أناس حوله، يتحدث معهم ولا يحب القراءة أو الدراسة منفردا، يسعى وراء الاستثارة ويتصرف بسرعة دون تروي وهو شخص مندفع، يحب التغيير عادة، متفائل، غير مكترث، يحب الضحك والمرح، يميل للعدوان وينفعل بسرعة.

ج- **العصابي:** الأفراد الذين يتسمون بالعصابية، يميلون للتعرض للقلق ويسهل استثارتهم ويحتمل أن يشكون من الصداع والأرق وفقدان الشهية ويقومون بدورهم الأسري والمجتمعي على نحو مناسب، وهم أقل قدرة على الرؤية في الظلام من الأسوياء ولديهم حافز ذو مستوى عال.

د- **الذهاني:** إن الذهانيون أقل طلاقة من الناحية اللغوية وتركيزهم أقل وذاكرتهم أضعف، هم بطيئون في الأعمال العقلية والإدراكية، وقليلو الحركة وغير قادرين على التكيف مع البيئة **(سهير كامل أحمد، 2007، ص 412).**

إن هذه الأنماط ما هي إلا مجموعة من العناصر البنائية والوظيفية التي تنمو مع نمو الفرد وتظهر على شكل استعدادات وصفات تميزه وتعمل على ظهور السمة التي تميز شخصيته وتحددها في سياق تفاعله مع ذاته وكذا مع العالم الخارجي.

10 . سمات الشخصية:

10 .1 . تعريف السمة:

تعرف السمة على أنها: هي استعداد دينامي أو ميل ثابت (نسبيا) إلى نوع معين من السلوك يبدو أثره في عدد كبير من المواقف المختلفة.

(أحمد عزت راجح، 1979، ص 461).

ويرى البورت أن السمات جميعها سمات فردية وفريدة ولا تناسب سوى الفرد المنفرد بذاته وأنه لا يوجد أبدا في الواقع شخصان لهما نفس السمة بالضبط.
(ك.هول، ج .لندزي، 91 19، ص 351).

أما كاتل Cattel فيؤكد على أنها: "مجموعة ردود الأفعال والاستجابات التي تربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذا الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد.

وفي نظر أنستازي Anastasi: ترى أن السمة وصف منظم لسلوك الفرد، ومفهوم السمة يتعلق بتنظيم السلوك وما يعنيه من علاقات، وعلى هذا يمكن التعرف على السمة بملاحظة أو قياس مظاهر سلوكية مختلفة لدى الفرد.

ويذهب أحمد محمد عبد الخالق في قوله أن السمة هي خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي، يمكن أن يختلف فيها الأفراد ويتميزون بعضهم على بعض، وقد تكون السمة وراثية ويمكن أن تكون جسمية أو انفعالية أو متعلقة بمواقف اجتماعية معينة **(فوزي محمد الجبل، 2000، ص 301).**

ويؤكد سيد خير الله على أن السمة هي علاقة أو صفة جسمية أو عقلية أو مزاجية أو خلقية أو اجتماعية أو حركية شعورية أو لا شعورية، فطرية أو مكتسبة، تطبع سلوك الفرد بطابع خاص، وتشكله وتعين نوعه وكيفيته، وتميزه عن غيره من الأفراد.

بينما يرى محمد عثمان نجاتي: أن السمات هي أنماط سلوكية عامة ودائمة وثابتة نسبيا، تصدر عن الفرد في مواقف كثيرة، وتعبر عن توافقه مع البيئة، ولا يمكن ملاحظتها مباشرة ولكن يستدل على وجودها من ملاحظة سلوك الفرد خلال فترة من الزمن **(فوزي محمد الجبل، 2000، ص 302).**

ويعرفها البورت (1921) بأنها : "نظام نفسي عصبي يتميز بالتعميم والتمركز يختص بالفرد ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفيا."
(محمد محمد نعيمة، 2002، ص45)

وتعرف السمة أيضا على أنها: "مفاهيم تشير إلى نزعات للفعل أو الاستجابة بطريقة معينة ومن المفترض أن الشخص ينقل الاستعدادات السيكولوجية من موقف لآخر وأنها تتضمن قدرا من اكتمال سلوك الشخص بطرق معينة".
(ريتشارد لازاروس، 1984، ص54).

وتعرف السمة في قاموس Robert: "هي أي صفة أو ميزة ثابتة في الفرد تستطيع أن تقدم تفسيرا في تعليل الاتساقات الملاحظة في السلوك بمعنى أن السمة هي تكوين نظري مفترض وتكوين داخلي يستخدم لتفسير ثبات واتساق السلوك بين الأفراد" **(Robert, 1978, p 78)**.

وعموما فان السمة هي بناء منظم لمجموعة من الصفات الجسمية والعقلية والنفسية والوجدانية التي تميز الشخص والتي يستدل عنها من خلال السلوك ونوعية الاستجابات للمثيرات الداخلية والخارجية.

10 . 2 . أنواع السمات:

يقسم جيلفورد السمات عموما إلى ثلاثة أنواع:

ا. السمات المعرفية: هي جملة القدرات المعرفية وطريقة الاستجابة للمواقف.

ب- السمات الدينامية: ولديها اتصال مباشر بإصدار الأفعال السلوكية وتتمثل عموما في الاتجاهات العقلية أو الدافعية أو الميول.

ج- السمات المزاجية: وتخص الإيقاع والشكل والمثابرة فقد يتسم الفرد مزاجيا بالبطئ أو المرح أو التهيج أو المكافأة **(عبد المنعم الميلادي، 2006، ص 37)**.

10 . 3. معايير تحديد السمة:

عدد البورت ثمانية معايير لتحديد السمة وهي كالتالي:

ا. إن السمة أكثر من وجود أسمي (بمعنى أنها عادات على مستوى أكثر تعقيدا).

ب . أن السمة أكثر عمومية من العادة (عادتان أو أكثر تنضمان وتتسقان معا لتكوين سمة).

ج . إن وجود السمة يمكن أن يتحدد عمليا أو إحصائيا.

د . إن السمات ليست مستقلة بعضها عن بعض بل هي مرتبطة.

هـ . إن السمة شخصية إذا نظرنا إليها سيكولوجيا قد لا يكون لها الدلالة الخلفية إلى السمة (فهي قد تتفق أو لا تتفق والمفهوم الاجتماعي المتعارف عليه لهذا السمة).

ك . إن الأفعال والعادات غير المتسقة مع سمة ما ليست دليلا على عدم وجود هذه السمة (فقد تظهر سمات متناقضة أحيانا لدى الفرد على نحو ما نجد في سمتي النظافة والإهمال.

ن . أن السمة الدينامية أي أنها تقوم بدور واقعي في كل سلوك.

س . إن السمة ما قد ينظر إليها في ضوء الشخصية التي تحتويها أو في ضوء توزيعها بالنسبة للمجموع العام من الناس أي أن السمات قد تكون فريدة أو عامة أو مشتركة بين الناس.

4-10- خصائص السمات:

ا- **حقيقة السمات وصدقها:** وأكد بقوله أن السمة نظام فسيولوجي عصبي داخل الفرد ذاته.

ب- الاستدلال على السمات: من المستحيل أن تلاحظ السمة أو الميول بقصد مباشر وإنما نستطيع فقط أن نستدل على وجودها أو نستنبط غيابها.

ج- السمة وقابلية السلوك على التغيير: لا توجد نظرية للسمات صادقة إلا إذا وضعت في اعتبراها البداية قابلية التغيير في سلوك الفرد إضافة إلى توظيفها أسباب ذلك.

د- العلاقة التبادلية بين السمات: هناك العديد من السمات المرتبطة بصورة إيجابية ببعضها البعض، فإذا حصل فرد ما على قدر عال أو منخفض في سمة ومثال على ذلك المثابرة عندئذ يمكننا التوقع أن يحصل على نفس القدرة في سمة أخرى مثل الصلابة، إضافة إلى أن هناك سمات أخرى مرتبطة بصورة عكسية أي أن درجة عالية في سمة تتبئ بدرجة منخفضة في سمة أخرى.

ك- السمة والعمر الزمني: إن السمات تتغير وتتبدل في سياق عملية النمو حتى يحدث تغيير في الشخصية ككل، ومع ذلك هناك سمات معينة تكون أكثر استقرارا وثباتا لدى المراهقين مما هي عليه لدى الأطفال مثل السلوك الاجتماعي.

س- تعديل السمات بالتعلم: أكد البورت على عدم كفاية مبدأ المثير-استجابة والتأثير على مبدأ المشاركة للكائن الحي في عملية التعلم لأن السمات ليست نتاج إجمالي لعملية التعلم فحسب وإنما هناك عوامل أخرى مثل الذكاء والحالة المزاجية والانفعالية وبنية الجسم ووظائفه الحيوية الداخلية.

ن- الدافعية والسمات: إن الوحدات البنائية لشخصية أي السمات يجب أن تدرك على أنها دينامكية أي دافعية بحيث أن السمات لها قوة دافعية.

(أحمد عزت راجح، 1979، ص 461).

10-5- مراحل ظهور السمة في منظور علم النفس:

المراحل التي يجب أن يمر بها للوصول إلى مفهوم السمة:

المرحلة الأولى: تعرف فيها السمة إلى الأفعال والسلوك الذي يقوم به الفرد وتصرفاته في عديد من المواقف ومن هذه الملاحظات قد تستدل على وجود بعض الخصائص المشتركة فيها.

المرحلة الثانية: وفيها تعرف السمة إلى الشخص الذي يقوم بالسلوك كأن تقول عنه أن حذر وواثق بنفسه أو متسرع ومن الطبيعي أن ينتقل الوصف من السلوك إلى الشخص.

المرحلة الثالثة: فبعد أن نصف الشخص بصفة ما نتيجة ملاحظة لسلوكه على فترة طويلة من الزمن فإننا نشير إلى هذه الصفة كثير ما تتكرر وتعطيها اسمها، فتقول هذا الشخص لديه سمة معينة هي سمة الحرص أو الثقة بالنفس **(سيد محمد غنيم، 1975).**

وما يمكن أن نستنتجه من خلال استعراضنا لتعريف السمات أنها متنوعة لكون أن الإنسان يتأثر بالفروق الفردية، وتحمل مجموعة من الخصائص والمعايير، كما انها تمر بمراحل ثلاث على أساسها تثبت وتصبح ملازمة للشخص.

11- السمات في منظور العوامل الخمسة الكبر ى للشخصية:

1.11 . الإطار التاريخي لقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

استند الإطار التاريخي لنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في بداية ظهوره على الفرضية العجمية، التي أوردت أن "الفروق الفردية الدالّة على التفاعلات

التي يتحدث بها الأشخاص أحدهم مع الآخر، تصبح ذات شكل مسجل في اللغات التي يتحدثون بها (**الفايز، 2007، ص61**).

وقد مر نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بمجموعة من المراحل يمكن إدراجها من خلال أهم المنّظرين الذين ساهموا بصورة مباشرة في تطوير هذا النموذج ونجد ما يلي:

ا- **ماكدوجول (1932)**: يعتبر ماكدوجل من بين أوائل المنّظرين الذين اهتموا بعوامل الشخصية وأبعادها وقد اقترح خمسة أبعاد أو سمات للشخصية وهي بعد الفهم والفكر، بعد الشخصية، بعد المزاج، بعد الاستعدادات وأخير بعد الانفعال.

ب- ايزنك (1948): خلال الحرب العالمية الثانية قام ايزنك من خلال التحليل العاملي للاستبيان الهادف إلى تقييم الأشخاص المصابين بالحالات العصابية المختلفة وذلك من خلال كتابه «أبعاد الشخصية» واقترح ايزنك نموذجين لبعدين أساسيين يقّيمان الشخصية وهما: بعد العصابية الذي يقابله بعد الثبات الانفعالي وبعد الانطواء الذي يقابله بعد الانبساط والمطبق سواء على الشخصية العادية أو المريضة، لاحقا أضاف ايزنك من خلال أبحاثه بعدا ثالثا لهذا النموذج تمثل في بعد الاختلال العقلي (**Jean pierre Rolland, 2004**).

ج- **فيسك (1949)**: اعتمد فيسك في بناءه لمقياس الشخصية على (22) مقياس من مقاييس كاتل وباستخدامه التحليل العاملي توّصل إلى خمسة عوامل أساسية للشخصية وهي: بعد التكيف الاجتماعي، بعد المسايرة، بعد التحكم الوجداني أو الانفعالي، بعد التعبير عن الذات وأخيرا بعد الفكر العقلي (**Jean and Srivasta, 2001,60**).

د- كاتل وايزنك (1950): من خلال الخلفية التاريخية لنموذج العوامل الخمسة للشخصية والمقترحة من طرف جيلفورد، نجد التأثر الكبير لكل من الخلفية التاريخية لنموذج العوامل الخمسة للشخصية منطلقا للوصول إلى استخراج خمسة عوامل أساسية كبرى للشخصية.

ك- تبس (1961): اعتمد في دراسته الأولية على 30 مقياسا من مقاييس كاتل طبقها على عينة من الجنود الأمريكان وتوصل من خلال نتائجه إلى وجود خمسة عوامل أساسية للشخصية.

س- بورجاتا (1964): اعتمد على نتائج تبس وكريستال وتوصل إلى خمسة عوامل أساسية للشخصية وهي: بعد الحزم، بعد المسؤولية، بعد الذكاء، بعد الاجتماعية، وبعد الانفعالية (**Goldberg, 1993, 28-29**).

هـ- كوستا ومكاري (1980): قام الباحثين بمجموعة من الدراسات لاستخراج الأبعاد أو العوامل الخمسة للشخصية، حيث قاما في أول الأمر باستخراج ثلاث أبعاد للشخصية وهي الانبساطية، العصابية، الانفتاح على الخبرة، وأدركا في سنة (1983) أن المقياس الذي قاما ببنائه لا يمثل إلا ثلاث أبعاد أو عوامل من بين خمسة عوامل مما استلزم عليهما تطويره وإضافة بعدي أو عاملي الطيبة ويقظة الضمير.

ل- تبس وكريستال (1992): من خلال مجموعة من الدراسات التي قادتهما إلى مراجعة مجموعة من الدراسات الخاصة بالشخصية وجمع معاملات الارتباط لهذه الدراسات في مصفوفة واحدة مع إجراء تحليل عاملي، من خلاله توصلا إلى وجود خمسة أبعاد أو عوامل أساسية للشخصية وهي: بعد الانبساطية، بعد الطيبة، بعد الاعتمادية والإتكالية، بعد الثبات الانفعالي وأخيرا بعد الثقافة.
(**Tupes and CHRISTAL, 1992**).

ومن خلال ما ورد واستنادا لأعمال كوستا ومكاري (1995) وأعمال كاتل (1996) وكذا أعمال اكنور (2002)، والتي بينت أن مجموع هذه النماذج والاستخبارات الموضوعة لتقييم الشخصية يمكن أن نلخصها في نموذج لخمسة عوامل كبرى للشخصية والمتمثلة في العصابية، الانبساطية، يقظة الضمير، التفتح على الخبرة وأخيرا الطيبة (**Jean pierre Rolland, 2004**).

11. 2. التعريف بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

1. 2. 1. **الانبساطية:** تمثل أحد الأبعاد الأساسية في نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وقد عرفها معجم بير على أنها "التوجه نحو الخارج، أي خارج الذات.
(**بير وبير، 2008، ص 224**).

أما إيزنك فقد عرّفها على أنها "سمة تحمل في طياتها معنيين أساسيين وهما الاجتماعية والاندفاعية"؛ وتمثل الانبساطية في نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية مقدار العلاقة التي يربطها الفرد أو الشخص مع البيئة الخارجية، وتشير كذلك إلى الميل والسعي إلى بناء العلاقات الاجتماعية والتعامل مع الخبرات والتجارب بشكل إيجابي؛ وتضم الانبساطية في مفهومها الشامل ستة أوجه أو أبعاد وتتمثل فيما يلي:

ا- **الدفء:** ويشير إلى العلاقات الحميمية واللطيفة مع الآخرين والمرونة في التفاعل الود والحب بصدق.

ب- **الاجتماعية:** وهي سمة تخص الأشخاص الذين يحبون الاجتماعات، الإثارة، مقاسمة الآخرين النشاطات وتفضيل الرفقة والتواجد مع الآخرين.

ج- **تأكيد الذات:** هؤلاء الأشخاص يمتازون بتحمل المسؤولية، اتخاذ القرارات الصعبة، التعبير السهل والبسيط عن مشاعرهم ورغباتهم.

د- **النشاط أو الفعالية:** يتميز هؤلاء الأشخاص بنشاط مرتفع، اندفاعيون، رد فعلهم سريع، ويعملون بنشاط.

هـ- **البحث عن الاستثارة:** هؤلاء الأشخاص يفضلون الاستثارة، يبحثون عن الأضواء، السيارات السريعة، الملابس المبهرجة، المشاريع الخطيرة.

ك- **الانفعالات الإيجابية:** يميل هؤلاء الأشخاص إلى المتعة والبهجة، السعادة المزاح. (Beck, 1992,130).

وعموما نجد أن سمة الانبساطية من أكثر السمات تفتحا على الاجتماعية والإحاطة باهتمامات الفرد والقرب من الفعالية والنشاط إضافة على استثمار الانفعالات الموجبة بهدف تحقيق الإشباع والإحساس بالرضي.

2.11. 2- العصابية:

إذا تفحصنا المقاييس والاستخبارات وكذا النماذج المختلفة التي تقيس الشخصية لوجدنا أن بعد العصابية تتكرر في الكثير منهم، وتعّرف العصابية على أنها: "نظام

إدراكي للتهديدات الحقيقية أو الوهمية واليقظة الشديدة لهذه التهديدات، أي أنها نظام لمراقبة الإنتاج الانفعالي والمعرفي السلبي وغير المقبول".

.(Jean pierre Rolland, 2004,47)

وتتمثل أوجه العصابية حسب كوستا ومكاري في ستة أوجه أو أبعاد أساسية وهي:

ا- **القلق:** يتصف هؤلاء الأشخاص بالعصبية والخوف، القيام بسلوكات خاطئة، والفشل في تأدية المهام والتوتر المرتفع.

ب- **العدائية والغضب:** ويتصفون هؤلاء الأشخاص بسرعة الغضب وهم من أصحاب المزاج السيئ، وهم أكثر تعرضا للإحباط..

ج- **الاكتئاب:** ويتصفون هؤلاء الأشخاص بتدني مفهوم الذات لديهم، الشعور بالذنب والوحدة.

د- **الاندفاعية:** هؤلاء الأشخاص يتصفون بالميل للإغراء، الصعوبة في السيطرة على الرغبات الإفراط في الأكل، الإنفاق على المغامرات وكثرة الشعور بالندم.

ك- **القابلية للإنجراح:** يتصفون هؤلاء الأشخاص بسرعة التأثر بالضغوط،، كثرة القلق، الارتباك والإحباط (Mc CRAE and Costa,2003).

وعموما فإن سمة العصابية تمثل الجانب السلبي لنفسية وسلوك الشخص وعدم القدرة على مواجهة الواقع واستثمار المجال الانفعالي أكثر من المجال العقلي في العلاقات الاجتماعية وحل المشكلات.

11. 2. 3- الطيبة:

تعتبر الطيبة مرادف للتكيف الاجتماعي والتوافق وهي من الأبعاد الأساسية في نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ويرى جونبيار رولون (2004) أن الطيبة تخص طبيعة العلاقات مع الآخرين، العطف الحب والاحترام، المبادرة على مساعدة الآخرين والتسامح؛ وتتمثل أوجه الطيبة في إطار نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية فيما يلي:

ا- **الثقة:** هؤلاء الأشخاص يميلون لمساعدة الآخرين وهم ذوي نوايا طيبة، ويمكن الوثوق فيهم.

ب- **الإيثار:** يتميز هؤلاء الأشخاص بمراعاة مشاعر الآخرين، الرغبة في تقديم المساعدة والمبادرة في تقديم العون.

ج- **الاستقامة:** ويمتاز هؤلاء الأشخاص بالصراحة والاستقامة في التعامل، الإخلاص والانضباط.

د- **الإذعان:** هؤلاء الأشخاص يميلون على الحلم، تجنب الصراع، لديهم رغبة في المساعدة والتعاون.

ك- **التواضع:** يتسم هؤلاء الأشخاص بالتواضع في تقديرهم لإمكانياتهم وقدراتهم، لا يفكرون في أنفسهم يهتمون بالآخرين، ويقتسمون معاشات الآخرين.

هـ- **الرأي المعتدل والرقة:** هؤلاء الأشخاص يتصرفون وفق مشاعرهم، جد متعاطفين مع الآخرين ويهتمون بالمحيطين بهم.

إن سمة الطيبة كما تظهرها أوجهها الستة تشير إلى أن الأشخاص الذين يتسمون بها يرتبطون كثيرا بالآخرين ويعملون جاهدين على مساعدتهم يؤمنون بالعطاء ويقدمون أحسن ما عندهم لإرضاء المحيطين بهم **(عبد العالي، 2006، ص31)**.

11-2-4- الصفاوة (الانفتاح على الخبرة):

تعتبر الصفاوة (الانفتاح على الخبرة) من بين الأبعاد الأساسية في نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

ويعرف بعد الصفاوة على أساس مجموعة من المواصفات وهي السعي للتحرر، الارتباط بالقيم والعادات، احترام الآخرين مرونة الاتصال والاعتدال في الرأي.

وتتمثل أوجه الصفاوة (الانفتاح على الخبرة) في منظور العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بما يلي:

ا- **الخيال:** يتميز هؤلاء الأشخاص بخيال واسع، بحيوية كبيرة واستثمار أحلام اليقظة.

ب- **الجمال:** هؤلاء الأشخاص يقدرون الجمال، الشعر، الفنن كثيرو الرومانسية والرهافة.

ج- **المشاعر**: يمتازون هؤلاء الأشخاص بالقدرة على التعبير عن انفعالاتهم بشكل قوي، مرهفي الإحساس، يتقبلون بشكل إيجابي المحيطين بهم.

د- **النشاط**: يمتاز هؤلاء الأشخاص بالمثابرة والتكيف مع كل الوضعيات والإتقان والتفاني في أعمالهم.

هـ- **الأفكار**: يمتاز هؤلاء الأشخاص بالفضول الفكري، والذهن المتفتح، والوعي الكبير، وإدراك الوضعيات المحيطة بهم.

ك- **القيم**: يمتاز هؤلاء الأشخاص باحترامهم للقيم والمعايير المتفق عليها، ولهم استعدادا كبير في إعادة النظر في القيم التي يسلكونها، إضافة إلى المرونة في التعامل.

أن الشخص المتفتح على الخبرة يتميز بخيال واسع عاق للجمال ذو مشاعر فياضة، حب الاستطلاع وإتقان للعمل مع احترام للقيم الموجودة.

11-2-5- يقظة الضمير:

يحمل بعد يقظة الضمير مجموعة من المفاهيم منها، الاعتمادية، الإنجاز، ضبط الذات، التعقد، التأني، المرونة.

وعموما فهي تعرف على أنها "الالتزام في أداء الواجبات، بذل جهد من أجل الإنجاز، القدرة على العمل والاستمرارية، التفكير قبل الإقدام على أي إنجاز أو عمل والتروي (**جاد محمود، 2006**)؛ وتتمثل أوجه يقظة الضمير في إطار نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية فيما يلي:

ا- **الكفاءة**: ويمتاز هؤلاء الأشخاص بالبراعة في أداء النشاطات المختلفة، جد حساسين ولديهم فاعلية كبيرة في التفاعل مع الوضعيات المحيطة بهم.

ب- **النظام**: يتسم هؤلاء الأشخاص بالالتزام بالقوانين الأخلاقية، الانضباط، والعمل وفق ما يمليه عليهم ضميرهم.

ج- **الإحساس بالواجب**: يمتاز هؤلاء الأشخاص باحترام الآخرين، المبادرة في تقديم المساعدة، التضحية، وهكذا الشعور بالمسؤولية والمواطنة.

د- السعي للإنجاز: هؤلاء الأشخاص يتسمون بالدافعية للإنجاز، الكفاح من أجل التميز، العمل بجهد لتحقيق الأهداف.

هـ- ضبط الذات: ويتميز هؤلاء الأشخاص بالاستمرار في القيام بالأعمال بالرغم من الضغوطات وكبح جماح جل الانفعالات السلبية.

ك- التروي: ويتصف هؤلاء الأشخاص بالجدية والميل إلى التخطيط والتفكير قبل الإقدام على أي نشاط أو فعل.

إن يقظة الضمير تحمل في طياتها مميزات عقلية وانفعالية وكذا سلوكية مبنية على الانضباط والعمل وبذل الجهد كبير من أجل النجاح إضافة إلى القدرة على تحقيق التوازن في كل مجالاته واستثمار كل الطاقات بهدف الوصول إلى ما هو أسمى ويخدم الجماعة (**Mac Crae and costa, 2003, 51**).

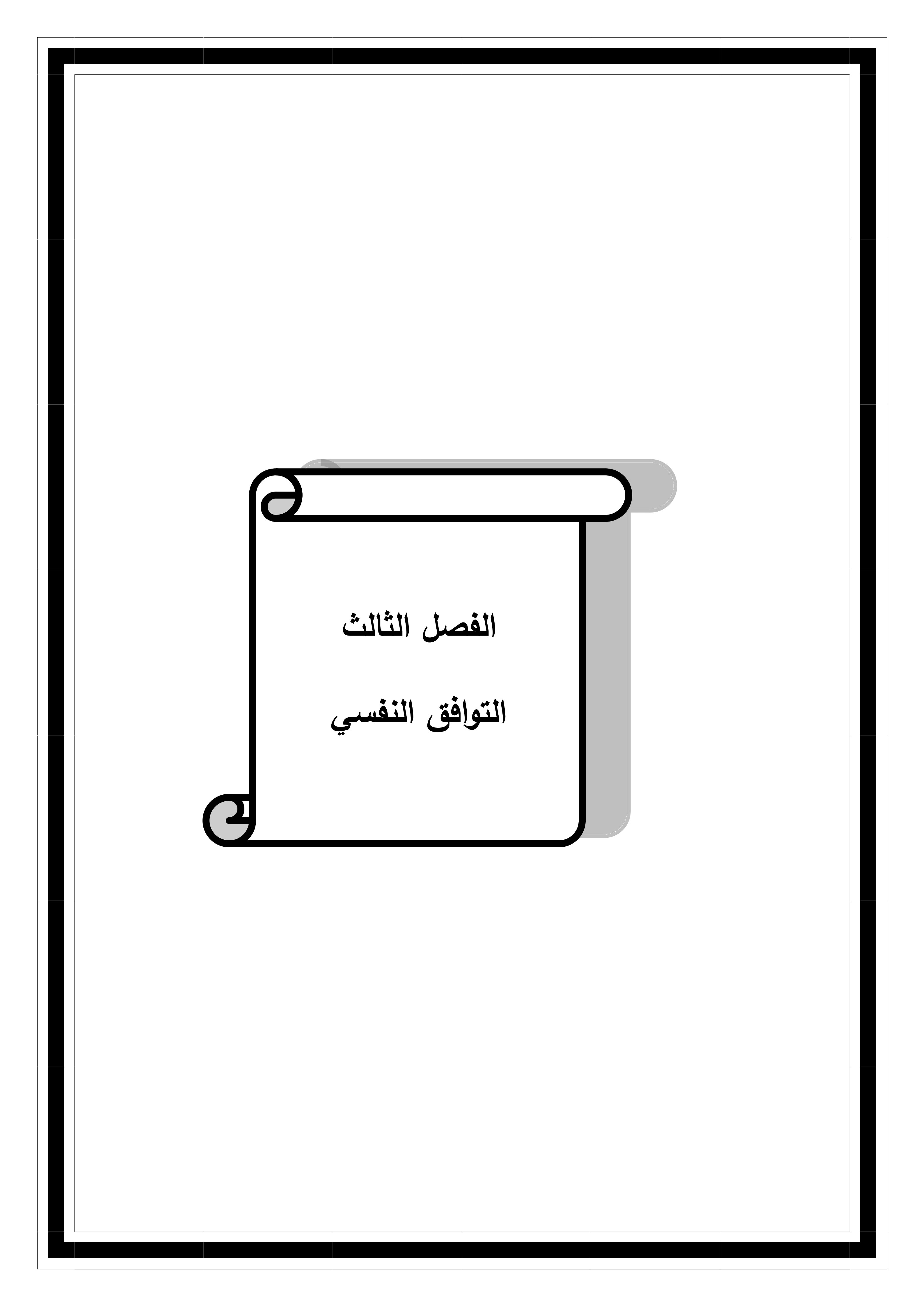
إن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعتبر منطلقا هاما للدراسة الشخصية وتفسير أهم السلوكات وردود الأفعال الصادرة من الأفراد وهي تعطينا صورة واضحة عن أهم الخصائص والميزات التي تجعل من الإنسان يتفرد في تفكيره وانفعاله وكذا في معايشة مع ذاته وتعامله مع المحيطين به.

خلاصة الفصل:

يعتبر موضوع الشخصية من المواضيع الأساسية في علم النفس، ويعرفها جل العلماء والباحثين على أنها تنظيم متناسق للوظائف النفسية والجسمية والعقلية خلال مراحل النمو المختلفة للوصول بالفرد إلى التوازن والتوافق. تضبط الشخصية بمجموعة من المحددات تتمثل في الأجهزة العضوية المختلفة المكونة للجانب البيولوجي والفسيولوجي، وكذا الجانب العقلي والنفسي وأخيرا الجانب الاجتماعي والذي يعتبر المحدد الأساسي الذي من خلاله يبلور الفرد شخصيته ويجعلها متوافقة مع الأعراف والمجتمع ككل، إضافة إلى ذلك نجد مجموعة من المقومات التي تساهم في بناء الشخصية وهي الوراثة، الموقع الجغرافي، الثقافة وكذا الإرث الاجتماعي، ويؤكد الباحثون في المجال النفسي على أن الشخصية التي تتمتع بالصحة النفسية هي الشخصية السليمة من الناحية الجسمية والعقلية، والمتوازنة والمتوافقة من الناحية

النفسية والانفعالية والمتكيفة من الناحية الاجتماعية، كما يرون أنها تنقسم إلى مجموعة من الأنماط تميز الإنسان وتجعله متفردا، وتتأثر الشخصية بمجموعة من العوامل، منها المرتبطة بالبيئة والموقع الجغرافي والتضاريس، وعوامل بيولوجية كالوراثة والتكوين الغدي، إضافة إلى العوامل الثقافية والاجتماعية؛ وقد وجدت جملة من النظريات التي حاولت دراسة وتحليل وتفسير الشخصية والتعرف على تكوينها وبنائها واهم المكنزمات التي تتحكم فيها، ومن بين هذه النظريات نجد نظرية التحليل النفسي لفرويد والذي يرى بان الشخصية تخضع لمجموعة من المبادئ وهي مبدأ اللذة، الواقع، الازدواجية، إجبار التكرار، كما اوجد مجموعة من المراحل التي على أساسها تبنى الشخصية وتتمثل في المرحلة الفمية، الشرجية، القضيبية وأخيرا المرحلة التناسلية، أما الفرد ادلر فيرى في نظريته أن الشخصية تتحكم فيها مجموعة من المبادئ تتمثل في مبدأ القصور العضوي، السيطرة، أسلوب الحياة، الذات الخلاقة، الأهداف الوهمية والنهائية، ومن خلال هذه المبادئ تنظم الشخصية وتتميز، أما نظرية كارل يونج فهي ترى بان الشخصية يتحكم فيها مبدأين هامين وهما مبدأ القطبية ومبدأ الاستقلال، وتحوي الشخصية عند يونج جملة من المكونات تتدخل في بنائها وتشكيلها وهي الأنا، اللاشعور الشخصي، العقد، واللاشعور الجمعي، وهو يميز بين نوعين من الشخصية، الشخصية المنبسطة والشخصية المنطوية، إما فيما يخص وظائف الشخصية عند يونج فهي تكمن في التفكير، الإحساس، الوجدان والحدس؛ وتذهب نظرية السمات لالبورت إلى تفسير الشخصية من خلال مبدأ العمومية وكذا مبدأ الدافعية والذي على أساسه أورد نظرية اللذة والألم ونظرية الغرائز، أما المبدأ الثالث فيتمثل في مبدأ الاستقلال الوظيفي، وأخيرا نظرية ايزنك التي ترى بان الشخصية تتكون من جملة من الإبعاد تتمثل هذه الإبعاد في بعد المنطوي، المنبسط، العصابي، والذهاني، إن هذه الأنماط ما هي إلا مجموعة من السمات التي تميز شخصية كل فرد من الإفراد، وعادة ما تعرف السمة على أنها خاصية أو صفة تمس الجانب الجسمي والعقلي والانفعالي والنفسي وتؤثر في استجاباته للمثيرات الخارجية وتجعلها مميزة ومتفردة، وتتنوع السمات وتختلف فنجد السمات المعرفية والدينامية والمزاجية، وهناك كذلك السمات العامة

والمشتركة والسمات الفردية وكذا السمات الأساسية والفطرية، ومن خلال دراسة السمات وارتباطها الوثيق بالشخصية، توصل الباحثون إلى بناء نموذج لسمات الشخصية على أساسه يمكن قياسها واختبارها، ويتمثل في قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وقد مر هذا النموذج بعدة مراحل حتى يصل إلى صغته النهائية بدءا بأعمال مكدوجل، فيسك، كاتل، ايزنك، وصولا إلى أعمال تيبس وكوستا وماك كاري وقد توصلت أبحاثهم إلى تحديد خمسة سمات كبرى للشخصية وهي سمة العصابية، الانبساطية، الطيبة، الصفاوة، وأخيرا يقظة الضمير، وكل واحدة من هذه السمات تحوي ستة سمات ثانوية تحددها وتشملها وهي تمثل السمات الخمسة الكبرى الأساسية.



الفصل الثالث

التوافق النفسي

تمهيد:

يعتني علم النفس بدراسة الجانب السيكولوجي للفرد وذلك من حيث دراسة جهازه النفسي وجملة العمليات الشعورية واللاشعورية الناتجة عنه، إضافة إلى دراسة شخصيته من حيث تكوينها وبناءها وأهم السمات التي تتحكم في تفاعلها وتوجه سلوكها وتستثير استجاباتها، وقد اختلف الباحثون والعاملون في المجال النفسي في تحديد عدد السمات والإبعاد التي تكون الشخصية والتي تميزها وتطبعها بطابع محدد على أساسه يمكن التفريق بين فرد وأخر أو بين سلوك وأخر. إن الإحكام الاجتماعية التي تعد إرثا نفسيا واجتماعيا على أساسه نستطيع أن نفهم السيرورات الاجتماعية المبنية على مفاهيم مفتاحيه نستشف من خلالها أهم المكنزمات التي تبني المجتمع وتؤسسه مثل التفاعل التكيف، التماسك، وكذا التوافق والتي تتدخل بصورة مباشرة في مساعدة الفرد في تأكيد شخصيته من خلال اندماجه وذوبانه في المجتمع.

1. تعريف التوافق النفسي:

تتعدد مفاهيم التوافق النفسي وتعاريفه وذلك من باحث لأخر حيث يعرفه المعجم الشامل للمصطلحات السيكولوجية والتحليل النفسي انجليش، انجليش 1958 التوافق النفسي هو: "التوازن المتسق بين الكائن وما يحيط به، بحيث تعمل كل الوظائف التي تحافظ على استمرارية الكائن بشكل سوي، ولا يمكن التوصل إلى هذا التوافق التام، فهو مجرد نهاية نظرية لمتصل من درجات التوافق الجزئي".
(عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص 37).

أما معجم العلوم السلوكية ولمان 1973 فيعرفه على النحو التالي التوافق النفسي: "هو علاقة متسقة مع البيئة، تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد ومواجهة معظم متطلباته الجسمية والاجتماعية التي تفرض نفسها، وهو التغيرات التي تحدث في السلوك والتي تقتضي إشباع الحاجات ومواجهة المتطلبات حتى يستطيع الفرد أن يقيم علاقة متسقة مع البيئة" **(نفس المرجع السابق، ص 74).**

وتعرفه دائرة المعارف النفسية ايزنك وآخرون **1975** على انه: "هو حالة يتم فيها إشباع حاجات الفرد من جانب، ومطالب البيئة من جانب آخر وهي تعني الاتساق بين الفرد والبيئة الاجتماعية".

اما كاتل **1966** فيعرفه على انه: "هو العمليات النفسية البنائية والتحرر من الضغوط والصراعات النفسية والانسجام البناء الدينامي للفرد".

ويعرفه عزت راجح **1973** على النحو التالي: "التوافق حالة التواؤم والانسجام بين الفرد وبيئة، ويظهر ذلك في قدرته على إشباع أغلب حاجاته، وتصرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية، ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغير سلوكه وعادته عندما يواجه موقفا جديد أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية أو صراعا نفسيا، تغيرا يتناسب مع هذه الظروف الجديدة".

ويعرفه مصطفى فهمي **1979**: "العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الفرد إلى أن يغير سلوكه، ويحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى، والبيئة هنا تشمل كل المؤثرات والإمكانيات للحصول على الاستقرار النفسي والبدني في معيشته ولهذه البيئة ثلاث جوانب: البيئة الطبيعية والمادية، البيئة الاجتماعية ثم الفرد ومكوناته واستعداداته وميوله وفكرته عن نفسه".

ويعرفه عبد الله عبد الحي موسى **1982** هي: "العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد مستهدفا تغيير سلوكه بإحداثه علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة، وبينه وبين البيئة من جهة أخرى" **(نفس المرجع ص 81، 84، 85)**.

كما يعرف التوافق على انه: "السلوك الذي يحقق للفرد أقصى حد من الاستغلال للإمكانيات الرمزية والاجتماعية التي ينفرد بها الإنسان وتؤدي إلى بقائه وتقبله للآخرين وإشباع حاجيات الغير وهذا التوافق يتميز بالضبط الذاتي للعوامل الشخصية والاجتماعية." **(محمد عزت راجح، 1983، ص85)**.

كما يعرف كمال الدسوقي على أنه: "يهدف إلى الرضا عن النفس وراحة البال والطمأنينة وذلك نتيجة الشعور بالقدرة على التكيف مع البيئة والتفاعل مع الآخرين".
(كمال الدسوقي، 1973، ص 5).

ويعرفه محمد مصطفى الصفدي على انه :"هو التآزر والاتساق بين الأجهزة النفسية المتباينة بحيث لا تتعارض فيما بينها، بل تحقق تآزرا وانسجاما واتساقا بين الفرد والعاطفة لتحقيق الوئام مع الواقع" **(محمد مصطفى الصفدي، 1972، ص 23).**

أما التوافق الاجتماعي فيعرف على انه: "هو قدرة الفرد على أن يعقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاشرونه أو يعملون معه من الناس".

(مصطفى فهمي، 1974، ص 144).

كما يعرف على انه: "قدرة الفرد على التوفيق بين رغباته ورغبات المجتمع ويمكن الاستدلال غليه من خلال مجموعة من الاستجابات التي تعمل على الشعور بالأمن الشخصي والاجتماعي لما يمثل ذلك في اعتماد الفرد على نفسه وإحساسه بقيمته وشعوره بالانتماء والتحرر وخلوه من الأعراض العصابية".

(السيد خير الله، 1981، ص 75).

إن جل الباحثين في تعريفهم لمفهوم التوافق النفسي، أكدوا على ثلاث نقاط أساسية وهي أن التوافق النفسي يبدأ من الانسجام الداخلي بين العناصر المكونة للجهاز النفسي باعتباره أساس كل الاستجابات الخارجة والسلوكيات التي تستثار في المحيط الذي يعيش فيه الفرد، فالتوازن في وظائف الجهاز النفسي تضمن للفرد الشعور بالأمن والراحة والتمتع بالصحة النفسية، أما النقطة الثانية التي أكد عليها الباحثون في تعريفهم للتوافق النفسي عملية دينامية هدفها الرئيسي إشباع الحاجات وتحقيق الرضي والشعور بالسعادة مع الذات والبيئة الخارجية، أما النقطة الثانية فتؤكد على أن التوافق النفسي يظهر جليا من خلال تفاعل الفرد مع بيئة الخارجية ومدى قدرته على بناء علاقات، والمرونة في التعامل والاندماج داخل الجماعة مما يضمن له إحراز مكانة ووضعية اجتماعية على أساسها يحقق أهدافه ويلبي حاجاته.

إذن فالتوافق النفسي هو توازن وانسجام في الوظائف الجهاز النفسي يعتبر عنها من خلال سلوكات واستجابات مع البيئة الخارجية التي يسعى من خلالها الفرد إلى تحقيق ذاته والوصول إلى القبول الاجتماعي.

1-1- ظهور مفهوم التوافق النفسي:

إن أول من استخدم هذا المفهوم كان في علم البيولوجيا حيث كان مصطلح التكيف هو المصطلح السائد الاستخدام وكان هذا المفهوم هو حجر الأساس في نظرية التطور لداروينDarwin ولقد استعار علماء النفس المفهوم البيولوجي (التكيف) وأعادوا تسميته بالتوافق Adjustment ويمثل التكيف والتوافق معا زاوية وظيفية بالنظر إلى السلوك الإنساني والحيواني وفهمه وهذا يعني أن السلوك ينظر إليه على أن له وظيفة التعامل أو التحكم في الحاجات التي تفرضها البيئة على الفرد ومن ثمة فإنه يمكن فهم سلوك الإنسان أو الحيوان باعتباره عملية تكيف مع الأنواع المختلفة عن الحاجات الفيزيقية أو عملية توافق مع الحاجات النفسية.

(حسين أحمد حشمت، مصطفى حسين باهي، 2006، ص 38).

1-2- اتجاهات في تعريف التوافق النفسي:

هناك ثلاث اتجاهات رئيسية في تعريف التوافق النفسي وهي كالتالي:

أ- الاتجاه الفردي: ومن أنصاره: **هنري سميث H. Smith**: يتحقق التوافق النفسي للفرد بإشباع دوافعه المختلفة سواء كانت بيولوجية أو اجتماعية أو نفسية ولكن عادة ما يضع المجتمع المعايير والقيود الاجتماعية ويقيم الموانع التي قد تؤدي إلى حرمان الفرد من بعض حاجاته، إن توافق الفرد مرتبط بالبيئة وعلى الفرد الذي يريد إشباع رغباته أن يتخير من الأساليب ما يرضيه ويرضي الآخرين ولا يصيبهم بالضرر.

ب- الاتجاه الاجتماعي: ومن أنصاره **رويش، ك. مينتجر Reush, K. Minninqer**: إن مفهوم التوافق هو أعمق من مجرد المسايرة لمعايير وأنماط المجتمع، بل هو عملية إيجابية مستمرة يواجه بها الفرد مطالب الظروف المتغيرة، كذلك فإن عملية التوافق لا تتحدد بالرجوع إلى معايير المجتمع وحدها بل يشارك في تحديدها دوافع الفرد وحاجاته أيضا.

ج- الاتجاه التكاملي: من أنصار هذا الاتجاه **لازاروس La Zarus**: يرى أتباع هذا الاتجاه أن عملية التوافق هي عملية مركبة من عنصرين أساسيين يمثلان طرفي متصل احدهما الفرد ودوافعه وحاجاته وتطلعاته وثانيهما البيئة الطبيعية والاجتماعية

المحيطة بهذا الفرد بما لها من ضوابط ومواصفات ومما يشمل عليه من عوائق وروادع **(عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص 85).**

يعتمد الاتجاه الفردي في تفسيره للتوافق النفسي، على مدى إشباع الفرد لدوافعه المختلفة التي تجعله مرتاحا وقادرا على مواجهة البيئة الخارجية وما تحمله من ضغوطات وموانع، وهذا الاتجاه يؤخذ بعين الاعتبار الجانب الفردي المحض أي أن الإنسان في تفاعله مع ذاته وتوافقه معها، ينفي دور البيئة الخارجية وتأثيرها المباشر على توازنه وتوافقه وهو لا يستطيع أن يعيش بدونها، لأن الإشباع الحقيقي للحاجيات والشعور بالوجود، يكون في تفاعله مع الآخرين وتحقيق الأهداف الجماعية للوصول إلى الرفاهية الاجتماعية. وفي المقابل نجد الاتجاه الاجتماعي الذي يؤكد أن التوافق النفسي والاجتماعي ليس مجرد مسايرة لشروط ومتطلبات الجماعة، بل يتحدد هذا التوافق من خلال مشاركة الفرد في تحديد دوافعه وتحقيق حاجياته ضمن هذه الجماعة التي يجب أن تحترم قراراته وتدافع عن حقوقه.

أما الاتجاه التكاملي يرى أن تحقيق التوافق النفسي، يتم من خلال عنصرين أساسيين هما الفرد من خلال دوافعه ومتطلباته وحاجاته، وثانيها البيئة الاجتماعية وما تحمله من شروط للاندماج والتكيف، وما تقره من ضوابط وشروط لتحقيق هذا التوافق، ومنه يمكن أن نقول أن التوافق النفسي يتمركز في جانبين: جانب فردي ما يحمله هذا الأخير من تطلعات لتحقيق حاجاته، وجانب اجتماعي وما تتطلبه البيئة الخارجية من امتثال ومسايرة لقبوله كفرد ضمن الجماعة.

1-3- اتجاهات مفسرة للتوافق النفسي الاجتماعي:

أ- الاتجاه النفسي:

يقوم هذا الاتجاه على الاهتمام بالجانب السيكولوجي في الفرد حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التوافق يتحقق بإشباع حاجات الفرد ودوافعه، هذا يعني أن التوافق يقلل من التوتر ويتحقق هذا عن طريق الاعتدال في الإشباع، وفي هذا الاتجاه فإن التوافق هو عملية تشير إلى الأحداث النفسية وتعمل على استبعاد حالات التوتر وإعادة الفرد لمستوى معين وهو المستوى المناسب لحياته وفي البيئة التي يعيش فيها.

فالفرد يسلك سلوكه مدفوعا بدافع معين نحو الهدف الذي يشبع هذا الدافع وعندما تعترضه عقبة فإنه يقوم بأفعال واستجابات مختلفة، حتى يجد أن استجابة معينة تغلب على هذه العقبة وتوصله إلى هدفه وإشباع حاجاته ودوافعه.

ويرى سميث Smith إن التوافق السوي بالنسبة للإنسان هو الاعتدال في الإشباع العام للشخص وليس إشباع دافع واحد، شديد وعاجل على أساس دوافع أخرى، فالشخص المتوافق توافقا ضعيفا هو الشخص غير الواقعي المحبط والمستعجل في إشباع دوافعه وحاجاته والذي يميل للتضحية باهتمامات الآخرين وذلك لإشباع حاجة حالية شديدة وملحّة (نفس المرجع السابق، ص 42).

ويرى شافر وشوبن **Shaffer and Shoben** في هذا السياق أن الكائن الحي يحاول من البداية إشباع دوافعه بأيسر الطرق، فإذا لم يتيسر له ذلك راح يبحث عن أشكال جديدة للاستجابة، فيلجأ إما لإحداث تعديل في البيئة أو تعديل دوافعه نفسها، وبهذا المعنى تكون الحياة كلها عبارة عن عملية توافق مستمرة بالنسبة للكائن الحي وهي عملية ضرورية فيما يتعلق بعملية البقاء الحيوي له.

(نفس المرجع السابق، ص 43).

ب- الاتجاه الاجتماعي:

يقوم هذا الاتجاه أساسا على أن التوافق هو عملية اجتماعية تقوم على مسايرة الفرد لمعايير المجتمع ولمواصفاته الثقافية، وذلك من خلال قدرته على القيام باستجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة وتشبع رغباته وحاجاته وهذا يعني أن التوافق من وجهة نظر أصحاب هذا الاتجاه يعكس أسلوب الفرد في مواجهة ظروف الحياة وحل مشاكله.

إن التوافق يوضح اتجاهين كاملين من المسؤولية اتجاه البيئة الاجتماعية:

أ-الاتجاه الأول: هو أن يقبل الفرد ويستجيب بفاعلية تجاه التوقعات الاجتماعية التي تواجهه تبعا لسنه وحياته وتشمل على سبيل المثال: الالتحاق بالمدارس أو بمهنة من المهن وتكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين تتسم بالود والتعاون وفي هذا المعنى

فإن التوافق يوضح مدى استعداد الفرد لمجابهة التوقعات الاجتماعية من أجل سلوك توافقي.

ب-الاتجاه الثاني: يرى بأن الاتجاه يعني أكثر من مفهوم بسيط للنماذج الاجتماعية أو بمعنى آخر يعني أن الفرد يشغل كل الفرص التي تتاح له ليحقق هدفا ذاتيا ثابتا؛ وقد أوضح محمود الزياد في هذا السياق أن المقصود بالتوافق هو القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين مثمرة وممتعة، تتسم بالقدرة على الحب والعطاء، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، القدرة على العمل المنتج الفعّال الذي يجعل الفرد شخصا نافعا في محيطه الاجتماعي، فالتوافق مفهوم شامل يرمز إلى حالة معينة من النضج يصل إليها الفرد **(حسين أحمد حشمت، مصطفى حسين باهي، 2006، ص 44).**

د- الاتجاه النفسي الاجتماعي (التكاملي):

يقوم هذا الاتجاه أساسا على التفاعل والتكامل بين الاتجاهين السابقين، فالتوافق عملية ذات شقين: فهي تتضمن انتساب الفرد إلى المجتمع بطريقة أكثر فعالية وفي نفس الوقت يقدم المجتمع الوسائل المختلفة لتحقيق الطاقة الكامنة داخل الفرد للإدراك والشعور والتفكير والنشاط الخلاق مشتملة على التغيير الحادث في المجتمع ذاته، حيث أن الفرد والمجتمع يرتبط كل منهما بالآخر في علاقة تأثيرية متبادلة فكلاهما لا يمكن تصوره بدون الآخر.

وهذا يعني التوافق بين المدخل النفسي والمدخل الاجتماعي أي المنهج التكاملي الذي يؤكد تآزر المطالب البنائية الاجتماعية مع المطالب البنائية الشخصية وهذا ما يتضمنه تفاعلا مستمرا بين الشخص وبيئته، فللشخص حاجات وللبيئة مطالب وكل منهما يفرض مطالبه على الآخر **(نفس الرجع السابق، ص 46).**

إذن فالتوافق يتخذ صورة التغيير في البيئة والتغيير في الكائن وذلك عن طريق اكتساب استجابات ملائمة للموقف ويشير حامد زهران إلى التوافق على انه عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد والبيئة ومن ثمة نجد أن التوافق هو محاولة تحقيق التوازن بين الحاجات والمثيرات والفرصة المتاحة بواسطة البيئة وهذا يتوقف على محاولة إشباع

الحاجات وذلك بالتغلب على كل من العقبات الداخلية والخارجية والظروف الملائمة للفرد نفسه.

إن هذه الاتجاهات في تفسيرها لعملية التوافق النفسي تقترب كثيرا من الاتجاهات التي تناولت تعريف التوافق النفسي من الوجهة الشخصية والاجتماعية ثم الوجهة التكاملية.

وإذ تفحصنا هذه الاتجاهات في تفسيرها للتوافق النفسي لوجدنا أن الاتجاه النفسي يؤكد على أن التوافق النفسي يتحقق من خلال إشباع حاجات الفرد البيولوجية والنفسية والانفعالية وهذا ما يؤدي إلى تخفيف التوتر والضغط لديه ويشعره بالراحة والرضا والقدرة على تكييف سلوكه واستجاباته مع الظروف والعقبات والوصول إلى تحقيق أهدافه من خلال تعديل دوافعه حتى يتسنى له الوصول إلى الرضي والراحة النفسية.

أما التفسير الاجتماعي، فيرى أن التوافق النفسي ما هو إلا نتيجة لتعديل الفرد لسلوكاته واستجاباته وكذا دوافعه مع متطلبات البيئة الاجتماعية، فهو يقوم بتحقيق ذاته وأهدافه ضمن الإطار الاجتماعي.

إن التوافق النفسي في هذا المنظور، يؤكد على مدى حاجة الفرد إلى الجماعة، فهو لا يستطيع أن يشبع حاجاته النفسية والانفعالية ويحقق ذاته ووجوده دون الذوبان والاندماج الكلي في المجتمع ومسايرة عاداته وتقاليده واحترام متطلباته والعمل ضمنه للوصول إلى تحقيق مكانة اجتماعية داخل الجماعة، تساعده على تحقيق وجوده وإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية.

وإذا حاولنا أن نستقرأ هذين الاتجاهين في تفسيرها للتوافق النفسي، لوجدنا أنهما متكاملين فالفرد يحقق توافقه النفسي من خلال إشباع دوافعه وحاجاته النفسية التي تترجم من خلال سلوكاته في تفاعله مع المحيط الخارجي حتى يصل إلى تحقيق التواصل وبناء علاقات اجتماعية تضمن له الإحساس بالأمن والانتماء.

2- أبعاد التوافق النفسي:

تتضمن عملية التوافق تفاعلا مركبا لمجموعة معتمدة من النظم الفكرية والانفعالية والسلوكية مع بعضها البعض وفي مقابل ذلك فإن القالب الديناميكي لمكونات الشخصية في تفاعل مستمر مع ظروف حياة الفرد الدائمة التغيير ومن ثمة فإن التوافق متعدد الأبعاد ويمكن وصفه في صورة عدد من التغيرات المتفاعلة.

2-1- التوافق الشخصي:

إن التوافق الشخصي ما هو إلا مجموعة الاستجابات التي تدل على تمتع الفرد وشعوره بالأمن الذاتي وهو السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع الداخلية الأولية الفيزيولوجية والثانوية المكتسبة ويعبر عن سلم داخلي حيث ينعدم الفراغ الداخلي ويتضمن كذلك التوافق الشخصي في: "قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتعارضة توفيقا يرضيها جميعا إرضاء متزنا".

(حسين أحمد حشمت، مصطفى حسين باهي، 2006، ص 53)

2-1-1- شروط تحقق التوافق الشخصي:

أ- إن الإنسان المتوافق هو ذلك الشخص الصحيح عقليا، هذا وتتطلب الصحة النفسية توافقا داخليا تماما مثل التوافق الخارجي أي ضرورة التوافق بين الدوافع والرغبات الشخصية المتصارعة ومنه فإن الشخص المتوافق هو الشخص الذي يتمتع بصحة نفسية.

ب- ضرورة تقبل الذات وأن يكون للشخص ثقة كبيرة بنقصه واحتراما لذاته وكذا القدرة على تقبل النقد والاستفادة منه وذلك حتى يتعرف على نقاط الضعف والقوة لديه وأن يقوّم نفسه بواقعية وهذا ليصل بقدراته الى ا لفاعلية.

ج- أن يؤمن الفرد بقدرته على التعامل مع مشاكل الحياة وشعوره بالقبول من طرف الآخرين الذي يدفعه إلى الاعتماد على مبادئه الخاصة في توجيه سلوكه وتصرفاته بدلا من الاعتماد على معتقداته وأفكار الآخرين.

د- إشباع الفرد لدوافعه المختلفة بصورة ترضي الفرد والمجتمع في آن واحد ولا تتنافر مع معايير المجتمع ومعتقداته.

هـ- قدرة الفرد على مواجهة الواقع أي أن يتعامل الفرد مع مشاكله الشخصية مباشرة وذلك لتحقيق توافقه الشخصي الكفء.

2-2- التوافق الاجتماعي:

يعرّف محمود هنّا التوافق الاجتماعي على انه "مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تدل على تمتع الفرد وشعوره بالأمن الاجتماعي".

(حسين احمد حشمت، مصطفى حسن باهي،2006، ص 55)

إذن فالتوافق الاجتماعي هو عملية تكييف المرء لنفسه مع البيئة الاجتماعية واندماجه فيها وتلبية لمتطلباتها أو خضوعه لظروفها وهو عموما تلك العملية التي تتحقق بها حالة من الانسجام والاتزان في علاقات الفرد مع أصدقائه وأفراد أسرته وبيئته المحلية ومجتمعه الكبير والتي من خلالها يستطيع إشباع حاجاته مع قبول ما يفرضه المجتمع عليه من مطالب والتزامات وما يرتضيه له من معايير وقيم ولتحقيق التوافق الاجتماعي يجب أن تتوفر بعض الشروط.

2-2-1- شروط تحقيق التوافق الاجتماعي:

أ- أن يتقبل الفرد الآخرين كما يتقبل ذاته وأن يضع نفسه في مكان الآخرين بمعنى أن يكون قادرا على التفكير والشعور والتصرف بنفس الطريقة التي يعقلها الآخرين.

ب- أن يكون الفرد متسامحا مع الآخرين متغاضيا عن نقاط ضعفهم ومساوئهم ويمد لهم يد المساعدة إلى الذين يحتاجون إلى المساعدة.

ت- إن الشخصية المتكاملة المتوافقة تؤدي وظيفتها كجهاز يتمتع بمرونة كافية للتفاعل مع متطلبات الواقع المتجدد دائما ومن وجهة نظر شاملة لحياة فرد ما ولثقافته، فإن الحياة ككل تستمر حيث تتكامل الحقيقة والقيم بطريقة مرضية ولهذا يمكن القول بأن القدرة على التغيير والمرونة في السلوك تتفق مع متطلبات الواقع والتكامل الشخصي.

ث- نجاح الفرد في إقامة علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين يتيح له أن يشارك بحرية في أنشطة الجماعة كما يتطلب منه أن يسخر مهاراته وإمكاناته لصالح الجماعة وهو لن يتراجع وإنما سيكون قادرا على التنازل عن بعض الحاجات وفي المقابل سيحظى بقبول الجماعة واحترامها كما انه سيستفيد من نتائج مهارات وأنشطة الأفراد الآخرين.

ج- أن تكون أهداف الفرد متماشية مع أهداف الجماعة حيث لا تتعارض مع الهدف الإنساني الكبير وإلا حدث تناقض وتضارب بين أهداف الفرد وأهداف الجماعة ومن هنا ينشئ الصراع والتضارب بين الفرد والجماعة ومن ثمة اضطراب في عملية التوافق الاجتماعي.

ح- شعور الفرد بالمسؤولية الاجتماعية أي أن الفرد يحب أن يكون في تعاون وتشارك مستمر مع أفراد الجماعة ليصلوا إلى حل مشكلاتهم الاجتماعية والتنظيمية التي تخص بناء الجماعة وتسييرها، إضافة إلى أن المسؤولية الاجتماعية تهدف إلى ضرورة احترام الفرد لآراء الآخرين والمحافظة على مشاعرهم.

(حسين احمد حشمت، مصطفى حسن باهي،2006، ص 57).

خ- ميل الفرد إلى مسايرة الجماعة والإحساس بالألفة والمودة والميل إلى تفادي الصراعات الفردية والتضحية بالمصالح الشخصية في سبيل المصلحة العامة للجماعة.

تتمثل أبعاد التوافق النفسي في بعدين أساسيين، البعد الشخصي أو النفسي والذي يتضمن الاتزان والتناسق مع الوظائف والدوافع المكونة لشخصية الفرد والتي تعمل بدينامكية مستمرة للوصول إلى الراحة النفسية والطمأنينة والإحساس بالأمن، ومن ثمة تحقيق الصحة النفسية التي تلعب دورا هاما في مساعدة الفرد على مواجهة البيئة الخارجية وإيجاد مكانة تؤهله للاندماج والذوبان في الجماعة.

أما البعد الثاني فهو البعد الاجتماعي الذي لا يستطيع الفرد أبدا العيش بدونه باعتبار أن الفرد اجتماعي بطبعه، ومن ثمة عليه أن يكيف كل رغباته وحاجياته مع متطلبات المجتمع وشروطه، بحيث يتفاعل مع الآخرين، ويقوم ببناء علاقات تساعده على الشعور بالأمن والانتماء، وأن يتعاون مع الآخرين لتحقيق أهداف الجماعة ويعمل على تحقيق القيم الاجتماعية المتمثلة في المسؤولية، الحرية، التسامح والتعاون بهدف الوصول إلى القبول الاجتماعي.

3- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي:

حدد لازاروس Lazaros مجموعة من العوامل تتدخل بصورة مباشرة في التأثير على التوافق النفسي نجملها فيما يلي:

3-1- الراحة النفسية: فهو يرى أن الشخص غير المرتاح من الناحية النفسية، أي في حالات الاكتئاب والانقباض والقلق المزمن، لا يمكن أن يكون شخصا متوافقا.

3-2- الكفاية في العمل: أن الشخص الذي يعاني من سوء التوافق تقل كفاءته الإنتاجية ويعجز أيضا عن استغلال استعداداته ومهارته، أما إذا كان طالبا فيقل مستواه الدراسي.

3-3- الأعراض الجسمية: يرى الباحث أن الشخص غير المتوافق، يعاني من إصابة عضوية أو من مرض جسمي وما إلى ذلك.

3-4- التقبل الاجتماعي: يرى الباحث أن الفرد يستطيع أن يحقق التقبل الاجتماعي عن طريق السلوك الذي يسلكه وتقره الجماعة التي يعيش معها ويرضى عنه المجتمع الذي ينتمي إليه (**حسين احمد حشمت، مصطفى حسين باهي،2006، ص 59**).

4-العوامل الدينامية للتوافق النفسي:

4-1- التوافق عملية كلية: إن التوافق يختص العلاقة التي تربط الإنسان ككائن مع بيئته وهذه العلاقة هي علاقة كلية لكونها تمس كل الجوانب الشعورية ولاشعورية وكذا السلوكية التي تربط الفرد ببيئته الخارجية.

4-2- التوافق عملية دينامية: إن التوافق هو محصلة ذلك النتاج الذي يتمخض من الصراع بين القوى الذاتية والبيئية والفطرية والبيولوجية التي تختص بالإنسان وهي عملية مستمرة لأن هذا الأخير دائم البحث عن إشباع حاجاته ورغباته ودوافعه.

4-3- التوافق عملية وظيفية: بمعنى أن التوافق ينطوي على وظيفة تحقيق التوازن مع البيئة في كل جوانبها البيولوجية، النفسية والاجتماعية.

4-4- التوافق عملية تستند إلى منظور التنشئة: إن التوافق مع المحيط الذي نعيش فيه يمر عبر مراحل التنشئة الاجتماعية من خلال محطات النمو المختلفة ومتطلبات كل مرحلة نمو.

ومن ثمة فإن التوافق النفسي للفرد ما هو إلا حصيلة اجتماع جملة من المؤشرات المتصلة بالفرد والبيئة باعتبار أن الفرد المتوافق هو الذي يحقق الصحة النفسية من خلال توازن استجاباته مع الميراث الخارجية للبيئة.

إن المرجعية الرئيسية لحصيلة التوافق النفسي للفرد هو ذلك الاتساق والانسجام الذي حققه الفرد من خلال تفاعله مع البيئة الخارجية التي سمحت له بأن يحقق أهدافه وحاجاته ضمنها بعد أن قدمت له أهم المكنزمات التي تساعده على التكيف الاجتماعي من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد.

5- محكات التوافق النفسي السوي:

هنالك مجموعة من المحكات للتوافق السوي قدمها علم النفس، ينبغي توافرها ليتحقق للفرد مستوى مناسب من التوافق.

5-1- مؤشرات الصحة النفسية:

- الراحة النفسية.
- الكفاية في العمل.
- الخلو من الأمراض السيكوسوماتية.
- تقبل الذات وتقبل الآخرين.
- اتخاذ أهداف واقعية.
- القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية.
- القدرة على تكوين علاقات مبنية على الثقة المتبادلة.
- القدرة على التضحية وخدمة الآخرين.
- الشعور بالسعادة (**حسين أحمد حشمت، مصطفى حسن باهي، 2006، ص44**).

إن الفرد الذي يتمتع بتوافق نفسي سوي تجده يتمتع بجملة من المؤشرات كإحساسه الدائم بالراحة النفسية، القدرة على التفاعل مع الآخرين، المرونة الاجتماعية، التمتع بالصحة البدنية، الشعور بالسعادة والرضي الدائم.

5-2- مؤشرات سوء التوافق النفسي: تظهر مؤشراته فيما يلي :

- قلة الإنتاج.

- عدم الشعور بالرضا والسعادة.
- الشعور بالإحباط وانخفاض الدافعية.
- المشكلات السلوكية.
- الأمراض البسيكوسوماتية.
- الأمراض النفسية.
- الانحرافات الجسمية والإدمان وكذا الإجرام (**عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص 77**).

إن التوافق النفسي غير السوي، والشيء يظهر من خلال جملة من السلوكات والاستجابات التي يتبناها الفرد في التعامل مع المحيطين به وكذا في مواجهة مشاكله وبعض الوضعيات الاجتماعية، ومن مؤشرات سوء التوافق نجد هذا الأخير عادة ما يعاني من أمراض سيكوسوماتية لعدم توافقه مع ذاته ومع الآخرين، إضافة إلى عدم إحساسه بالرضي والأمن وصعوبة كبيرة في تلبية حاجاته وتحقيق أهداف مما يجره إلى في جل الأحيان إلى تبني سلوكات منحرفة وعنيفة.

6- معايير التوافق:

6-1- المعيار الإحصائي: يشير مفهوم التوافق طبقا للمعيار الإحصائي إلى القاعدة المعروفة بالتوزيع الاعتدالي والسوية وطبقا لهذه القاعدة تعني المتوسط العام لمجموعة الخصائص والأشخاص. فالشخص اللاسوي هو الذي ينحرف عن المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات أو السلوك.

6-2- المعيار ألقيمي: وهو مدى اتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائد في المجتمع، وعليه ينظر إلى التوافق على انه مسايرة أي اتفاق السلوك مع الأساليب والمعاني التي تحدد التصرف والمسلك السليم في المجتمع وبذلك ينظر إلى أن الشخص المتوافق على انه ذلك الشخص الذي يتفق سلوكه مع القيم الاجتماعية السائدة.

6-3- المعيار الطبيعي: يستنبط أصحاب هذا الاتجاه مفهوم التوافق من البيولوجيا وعلم النفس وهي نظرة تبحث عما ينبغي تحقيقه ويستخلص هذا المعيار بناءا على خاصيتين يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات وهي:

- **الخاصية الأولى:** قدرة الإنسان الفريدة على استخدام الرموز
- **الخاصية الثانية:** طول فترة الطفولة لدى الإنسان إذا ما قورنت بالحيوان.

والشخص المتوافق طبقا لهذا المفهوم هو من لديه إحساس بالمسؤولية الاجتماعية، كما أن اكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات طبقا لهذا المفهوم من معالم الشخصية المتوافقة.

6-4- المعيار الثقافي: إن المجتمع وثقافته يمثلان محددات رئيسية لبناء الشخصية الإنسانية ومن هنا يعتبر الإنسان بصفة عامة انعكاسا للواقع الثقافي الذي يعيشه ومنه ووفقا لهذا المعيار فإن الحكم على الشخص المتوافق يكون في إطار الجماعة المرجعية للفرد ومعنى ذلك أن الحكم على الشخص المتوافق أو غير المتوافق لا يمكن الوصول إليه إلا بعد دراسة ثقافة الفرد وتحليلها إلى الثقافات الفرعية المختلفة.

6-5- المعيار الذاتي: وهو التوافق كما يدركه الشخص ذاته بصرف النظر عن المسايرة التي قد يبديها الفرد على أساس المعايير السابقة فالمحك الهام هنا هو ما يشعر به الشخص وكيف يرى في نفسه الاتزان أو السعادة، أي أن السوية هنا إحساس داخلي وخبرة ذاتية فإذا كان الشخص وفقا لهذا المعيار، يشعر بالقلق أو التعاسة فهو يعد شخصا غير متوافقا.

6-6- المعيار الإكلينيكي: يتحدد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الإعراض والخلو من مظاهر المرض.

6-7- معيار النمو الأمثل: إن قصور المعيار الإكلينيكي عن تبني نظرة أكثر إيجابية في تحديد الشخصية المتوافقة، يستند إلى تعريف منظمة الصحة العالمية لمفهوم الصحة النفسية على أنها حالة من التمكن الكامل من النواحي الجسمية والعقلية والايجابية وليس مجرد الخلو من المرض ورغم أهمية مفهوم النمو الأمثل في تحديد مفهوم الشخصية إلا أنه من الصعب تحديد نماذج السمات أو الأنماط السلوكية التي تشكل النمو الأمثل، فما يعتبر مرغوبا إنما يعكس ثقافة المجتمع كما يعكس المعتقدات والقيم الاجتماعية والشخصية **(عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص 33).**

تجتمع جملة من المعايير المتنوعة والمختلفة لتحديد مفهوم التوافق فالمعيار الإحصائي يشير إلى ضرورة الاعتدال والسوية، وكل شخص ينحرف عن المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات والسلوك، يعتبر شخص لا سوي ومن ثمة غير متوافقا أما المعيار القيمي، فيشير إلى المكونات القيمية والأخلاقية والعادات والتقاليد والإرث الثقافي الذي يظهر بصورة جلية في سلوكات أفراد الجماعة، فكل فرد يسلك سلوكات تتماشى مع ثقافة الجماعة وقيمهم واعتقاداتهم، يعتبر فردا متوافقا وسويا.

أما المعيار الطبيعي، فيذهب إلى تفسير وتحديد التوافق اعتمادا على النظرة البيولوجية الطبيعية التي تمس خصوصية وتفرد الإنسان، كالقدرة على استخدام الرموز وطول فترة الطفولة إضافة إلى قدرة الفرد على اكتساب القيم الاجتماعية والقيم المثلى التي تساعده على التقبل الاجتماعي.

ونجد المعيار الثقافي الذي يأخذنا إلى محددات بناء المجتمع، فالفرد لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن المجتمع ومن ثمة أستوجب عليه تبني قيمه وعاداته وتقاليده وكذا ثقافته للوصول إلى التكيف والتوافق الكي مع الجماعة.

أما المعيار الذاتي فيعود إلى ذاتية الفرد ويؤكد على المعاش النفسي لهذا الفرد وجملة العمليات النفسية التي تحدث وتترجم من خلال سلوكه بغض النظر عن تأثير الجماعة، فالتوافق هنا ينبع من ذاتية الفرد، من مدى شعوره بالرضي، وإحساسه بالراحة والسعادة والاتزان، وفي هذا المنظور كل شخص يشعر بالألم والاكتئاب والتعاسة هو شخصا غير سويا وغير متوافقا.

ويشير المعيار الإكلينيكي إلى مفهوم التوافق من خلال مفهوم آخر وهو الصحة النفسية ويؤكد هذا المنظور على أن التوافق النفسي يساوي الصحة النفسية، كون هذه الأخيرة تترجم من خلال خلو الفرد من الأعراض المرضية ومن ثمة فهو يعتبر فردا متوافقا.

وأخيرا نجد معيار النمو الأمثل الذي حاول أن يعطي لمفهوم التوافق معنى أكثر شمولية وخاصة وأن هذا المعيار يرى بأن جملة المعيار السابقة لا تفي قط بالمفهوم الحقيقي للتوافق، وهو يشير إلى نقطة أساسية في تحديده للتوافق كون أنه لا نستطيع

أن نقدم معيار، كاملا وشاملا لهذا المفهوم لأننا نتعامل مع أفراد يعيشون في مجتمعات مختلفة ويخضعون لثقافات وعادات وحضارات مختلفة، فها هو سوي في مجتمع آخر وما نعتبره سلوكا متوافقا مثلا في مجتمع غربي، فهو سلوك غير سوي وغير متوافق في المجتمع العربي.

ومن ثمة فمعيار النمو الأمثل يعتبر أمثل معيار لتحديد التوافق كونه يؤكد على حقيقة أساسية لم تأخذها المعايير الأخرى بعين الاعتبار ألا وهي، الفروق الفردية وكذا السيرورات الحضارية والثقافية والدينية والقيم والمعايير الأخلاقية التي تخص كل مجتمع وتضع معايير للسواء والتوافق خاص بها أي خاصة بكل مجتمع.

7- مؤشرات التوافق:

تتمثل هذه المؤشرات فيما يلي:

7-1- النظرة الواقعية للحياة: وتتمثل في إقبال الأفراد على الحياة بكل ما فيها من أفراح وأتراح، واقعيين في تعاملهم مع الآخرين، متفائلين ومقبلين على الحياة بسعادة وهذا يشير إلى توافق هؤلاء الأفراد في المجال الاجتماعي الذي ينخرطون فيه.

7-2- مستوى طموح الأفراد: لكل فرد مطامح وأمال وبالنسبة للفرد المتوافق تكون طموحاته وأماله مشروعة وعادة في مستوى إمكانياته الحقيقية ويسعى لتحقيقها من خلال دافع الانجاز ويشير هذا لتوافق الفرد.

7-3- الإحساس بإشباع الحاجات النفسية: لكي يتوافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين فإن أحد مؤشرات ذلك، أن يحس بأن جميع حاجاته النفسية الأولية منها والمكتسبة مشبعة، البيولوجية والانفعالية: الطعام الحسن، الحب، الاحترام، النجاح في العمل وفي العلاقات الاجتماعية، فإذا ما أحس الفرد بأن كل هذه الحاجات مشبعة لديه فإن هذا يعد بمثابة أحد المؤشرات الهامة لتوافقه (**صالح حسين الداهري، 1999، ص 57**).

7-4- توافر مجموعة من سمات الشخصية: مع نمو الإنسان تنمو معه وتتشكل مجموعة من السمات ذات الثبات النسبي ويمكن أن نلاحظها من خلال المواقف الحياتية، كما يمكن قياسها؛ ومن بين هذه السمات:

أ-الثبات الانفعالي: وهي تتمثل في قدرة الفرد على تناول الأمور بصبر وأناة ولا يستفز ولا يستثار من الأحداث التافهة، يتسم بالهدوء والرزانة ويتحكم في انفعالاته وهذه السمات مكتسبة من خلال التنشئة الاجتماعية وقد ثبت أن الآباء العصابيين تتكون لدى أبنائهم سمة القلق الانفعالي.

ب-اتساع الأفق: تعتبر هذه السمة من السمات التي تسهم في توافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين وينسجم الفرد الذي يوصف بهذه الصفة أو السمة بقدرته الفائقة على تحليل الأمور وفرز الايجابيات والسلبيات، كذلك يتسم بالمرونة واللانمطية والتفكير العلمي والقدرة على تسيير الظواهر وفهم مسبباتها وقوانينها ويميل إلى القراءة وتتبع المستحدثات في المجالات العلمية ومن ثمة تتسم شخصيته بالهدوء والتوازن والتوافق.

ج-مفهوم الذات: تعد هذه السمة من السمات التي تشير إلى توافق الفرد أو عدم توافقه، فإذا كان مفهوم الذات عنده يتفق مع واقعه كما يدركه الآخرون يكون متوافقا وإذا كان مفهوم الذات لديه متضخما أدى به هذا إلى الغرور والتعالي مما يفقده توافقه مع الآخرين.

د-المسؤولية الاجتماعية: المقصود بهذه السمة أن يحس الفرد بمسؤوليته إزاء الآخرين وإزاء المجتمع بقيمه وعاداته ومفاهيمه وفي هذه الحالة يكون الشخص غيريا أي يهتم بالآخرين ومن ثمة يبتعد عن الأنانية والذاتية.

هـ-المرونة: المقصود بهذه السمة (وهي نقيض التصلب) أن يكون الشخص متوازنا في سلوكاته، بعيدا عن التطرف في اتخاذ قراراته وفي الحكم على الأمور والبعد عن التطرف يجعل الشخص مسايرا ومغايرا، مسايرا في بعض المواقف التي تتطلب ذلك ومغايرا إذا رأى أن وجهة نظر أخرى سديدة وتمده بالاقتناع وهذا نهج ديمقراطي، إضافة إلى أن سلوك الشخص المتوافق يتسم ببعديه: الاعتمادية والاستقلالية، إذ تتطلب بعض المواقف في الحياة أن يعتمد الشخص على الآخر وفي الوقت نفسه تتطلب مواقف أخرى أن يكون الفرد مستقلا ونفس الشيء بالنسبة لبعدي القيادة والتبعية، إذ تتطلب بعض المواقف أن يكون الشخص قائدا وفي بعضها الآخر أن يكون تابعا **(صالح حسين الداهري، 1999، ص64).**

ن- **الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية:** وتظهر في الشخص المتوافق مجموعة من الاتجاهات التي تبني المجتمع مثل احترام العمل، تقدير المسؤولية، أداء الواجب، الولاء للقيم والأعراف والتقاليد...الخ من الاتجاهات التي تشير إلى أن الشخص متوافقا.

ف- **النسق القيمي:** يظهر في الشخص المتوافق نسق للقيم مثل قيم إنسانية (حب الناس، التعاطف، الإيثار، الرحمة...) كذلك نسق من القيم الجمالية (تثقيف الحواس، جمال الألوان، جمال الصوت أو اللحن...)، نسق من القيم الفلسفية (النظرة الشاملة للكون، الالتزام بفلسفة معينة يسير وفق منهجها) كل هذه المجموعة من القيم تشكل ركيزة الشخصية المتوافقة (**نفس المرجع السابق، ص 61**).

إن مفهوم التوافق هو مفهوم لصيق جدا بمفهوم "الشخصية السوية" فمظاهر وسمات الشخصية السوية ترتبط ارتباطا وثيقا بهذا المفهوم ومفهوم التوافق يشير إلى "وجود علاقة منسجمة مع البيئة، تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد وتلبية معظم المطالب البيولوجية والاجتماعية والتي يكون الفرد مطالبا بتلبيتها "وعلى ذلك فالتوافق يشمل كل التباينات والتغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إصدار العلاقة المنسجمة مع البيئة.

(محمد عبد الغني شريت، صبري محمد علي، 2006، ص 125).

يعتمد مفهوم التوافق على مجموعة من المؤشرات المختلفة على أساسها نستطيع أن نطلق أحكاما موضوعية على مدى توافقه أو عدم توافقه، وهذه المؤشرات تعدد وتختلف وتتباين ولكن في مجملها تأخذ بعين الاعتبار نقطتين أساسيتين وهما الفرد في تفرده وذاتيته وحياته النفسية ووظائفها وكذا جملة انفعالاته وأحاسيسه، أما النقطة الثانية فهي تؤكد على المجتمع الذي يعيش ضمنه هذا الفرد، وأهم المكنزمات التي تتحكم فيه، وكيفية اكتساب الفرد لجملة القيم والمعايير الاجتماعية الذي تؤهله إلى التوافق والذوبان في المجتمع.

فالتفاعل والواقعية وتحديد الأهداف والسعي إلى تحقيقها والإحساس بالراحة والأمن والقدرة على التحكم في الانفعالات والابتعاد عن الاستثارة والاتزان واكتساب سلوكات مرنة واجتماعية من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية، والإحساس بالمسؤولية،

والمرونة في التفاعل، وتبني اتجاهات أجابية اتجاه الذات واتجاه الجماعة التي تعيش فيها، واحترام القيم والعادات وتبني سلوكات أخلاقية إيجابية، كل هذا يعتبر إرث نفسي واجتماعي وقيمي، يدفع بالفرد إلى أن يكون متوافقا مع ذاته وكذا مع المحيطين به وينعم بالدفء الاجتماعي.

8- مستويات التوافق:

تميز الكثير من الآراء والكتابات السيكولوجية بين مستويات مختلفة من التوافق.

8-1- مستوى التوافق الشخصي: ويشير هذا المستوى إلى التوازن بين الوظائف المختلفة للشخصية وما يترتب عليه، وأن تقوم الأجهزة النفسية بوظيفتها بدون صراعات شديدة وتحقق السعادة وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية (الفطرية، العضوية والفيزيولوجية) والحاجات الثانوية المكتسبة ويعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع داخلي وهذا ما يحقق الأمن النفسي.

8-2- مستوى التوافق الاجتماعي: ويعني أن ينشأ الفرد علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها كما يقول "ولمان" في تعريفه :"إن تحقيق الانسجام الداخلي في الشخصية شرط لتحقيق الانسجام مع البيئة الخارجية، ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومعاييره الاجتماعية وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة والمشاركة في النشاط الاجتماعي، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة النفسية **(صبري محمد علي، اشرف محمد عبد الغني شريت، 2006، ص 125).**

8-3- مستوى التوافق المهني: ويتضمن التوافق المهني، الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علما وتدريبا لها والدخول فيها والانجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح والعلاقات الطيبة مع الرؤساء والزملاء والتغلب على المشكلات. والتوافق المهني هو توافق الفرد مع واجبات عمله المحددة ويعني أن التوافق المهني أيضا توافق الفرد مع بيئة العمل.

إذا حاولنا أن نفحص ونحلل مفهوم التوافق النفسي، لوجدناه منتشرا في كل مجالات الحياة التي تحبط بالفرد، بدءا بذاته ومدى توافق هذا الأخير مع حياته الداخلية ووظائفه النفسية والفزيولوجية وكذلك الجنسية، ثم في مدى نجاحه في بناء

العلاقات الاجتماعية وإيجاد مكانه له في الجماعة التي ينتمي إليها بفضل خبراته وتنظيمه الموضوعي والعقلاني لكل الوضعيات السلوكية التي يشجعها المجتمع، وقد يساعده في ذلك توجهه الديني الذي ينم على مدى استقامته ومدى مشاركة غيره للقوانين الدينية المتعارف عليها، إضافة إلى مشاركة المجتمع للحركية السياسية التي تجعله فردا لديه القدرة على إبداء رأيه في المناسبات السياسية.

إن الفرد بحاجة إلى أن يشارك الجماعة إلى كل انشغالاتها واهتماماتها من خلال جملة الخدمات التي يقدمها لمختلف المؤسسات الاجتماعية فالفرد الطالب يعبر عن توافقه من خلال إقباله على العمل الأكاديمي والنجاح والتحصيل، والفرد العامل يترجم توافقه من خلال زيادة الإنتاج واحترام النظام وجماعة العمال، والفرد في مجتمعه المصغر المتمثل في الأسرة يعبر عن توافقه من خلال تحليه بروح المسؤولية، وضمان الاستقرار وتحقيق متطلبات أفراد أسرته ولا يفوتنا أن نشير كذلك أنه لكي يتسنى للفرد أن يحافظ على توافقه النفسي السليم يجب عليه أن يتخلص من كل الشوائب والأعباء التي تعرقل راحته وأمنه وإحساسه بالسعادة والرضي.

9- التوافق والصحة النفسية:

يرى مجموعة من الباحثين أن دراسة الصحة النفسية ما هي إلا دراسة للتوافق وأن حالات عدم التوافق تعتبر مؤشرا أساسيا لاختلال الصحة النفسية.

كما يرى باحثون آخرون أن السلوك التوافقي ليس هو الصحة النفسية، بل أحد مظاهرها، فالصحة النفسية حالة أو مجموعة شروط والسلوك التوافقي دليل توافرها.

إن العلاقة بين التوافق والصحة النفسية علاقة وطيدة حيث أن الكائن الحي والبيئة متغيران ولذلك يتطلب كل تغيير تغيرا مناسبا للإبقاء على استمرار واستقرار العلاقة بينهما، وهذا التغيير هو التكيف والموائمة والعلاقة المستمرة بينهما هي التوافق وكثيرا ما يستعمل اللفظان تكيف وتوافق كما لو كان مترادفان ولكن الكلمة الأولى تشير إلى الخطوات المؤدية للتوافق والثانية إلى حالة التوافق التي يبلغها الفرد والصحة النفسية ما هي إلا قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه وهذا يؤدي إلى التمتع بحياة خالية من التأزم والاضطرابات، حياة مليئة بالسعادة والحماس ومعنى هذا

ان يتقبل ذاته كما يتقبل الآخرين، فلا يبدو منه ما يدل على عدم التوافق الاجتماعي بل يسلك سلوكا معتدلا يدل على اتزانه الانفعالي والعاطفي والعقلي في ظل مختلف المجالات وتحت تأثير جميع الظروف **(صالح حسن الداهري، 1999، ص21)**

ومن ثمة يمكن أن نخلص إلى إن التوافق والصحة النفسية هما جانبان في الإنسان لا يمكن فصلهما، فالصحة النفسية تعني اتزان الوظائف النفسية والعقلية والخلو من الإمراض، يجعل الفرد يشعر بالسعادة والرضي والأمن، أما التوافق فهو استثمار التفاعلات النفسية الداخلية بصورة ايجابية وفعالة بهدف مواجهة المشكلات وتلبية الحاجيات النفسية والاجتماعية، إذن فالصحة النفسية كل متكامل، بحيث لا نستطيع أن نفصل هذه الأخيرة عن التوافق، باعتبارها ا مؤشرا ايجابيا للتوافق النفسي والتوافق بصفة عامة.

ويعتمد مفهوم التوافق على مجموعة من المؤشرات المختلفة على أساسها نستطيع أن نطلق أحكاما موضوعية على مدى توافقه أو عدم توافقه، وهذه المؤشرات تعدد وتختلف وتتباين ولكن في مجملها تأخذ بعين الاعتبار نقطتين أساسيتين وهما الفرد في تفرده وذاتيته وحياته النفسية ووظائفها وكذا جملة انفعالاته وأحاسيسه، أما النقطة الثانية فهي تؤكد على المجتمع الذي يعيش ضمنه هذا الفرد، وأهم المكنزمات التي تتحكم فيه، وكيفية اكتساب الفرد لجملة القيم والمعايير الاجتماعية الذي تؤهله إلى التوافق والذوبان في المجتمع.

فالتفاعل والواقعية وتحديد الأهداف والسعي إلى تحقيقها من طرف الفرد والإحساس بالراحة والأمن والقدرة على التحكم في انفعالاته والابتعاد عن الاستثارة والاتزان واكتساب سلوكات مرنة واجتماعية من خلال مراحل التنشئة، وتقديره لذاته وإحساسه بالمسؤولية، والمرونة في التفاعل، وتبني اتجاهات إيجابية اتجاه ذاته واتجاه الجماعة التي تعيش فيها، واحترام القيم والعادات وتبني سلوكات أخلاقية إيجابية، كل هذا يعتبر إرث نفسي واجتماعي وقيمي يدفع بالفرد إلى أن يكون متوافقا مع ذاته وكذا مع المحيطين به وينعم بالدفء الاجتماعي.

إذا حاولنا أن نقترب من مفهوم التوافق لوجدنا أنه يحمل في طياته ثلاث عناصر أساسية في مجملها، تعمل بصورة متناسقة لجعل الفرد يقترب من التوافق الشامل والصحة النفسية، فالعنصر الأول يمثل التوافق الشخصي، والنفسي ويعبر عنه من خلال إحساس الفرد بالراحة والأمن والاستقرار والخلو من الإمراض والنجاح في إشباع دوافعه وحاجاته الأولية والمكتسبة، أما العنصر الثاني فيشمل في التوافق الاجتماعي، ويترجم من خلال العلاقة التي يربطها الفرد مع المجتمع كالامتثال والانتماء والتفاعل وبناء العلاقات والاندماج في الوظائف الإنسانية التي تكفل له إشباع الحاجات، أما العنصر الثالث والأخير فيشمل في التوافق المهني، والذي يعبر عنه من خلال اختيار أمثل للمهنة التي تعتبر عن إنتظاراته وتحقق له مشروعه المهني آخذا بعين الاعتبار إمكاناته وقدراته وميوله وتوجهاته نحو عالم الشغل، وكذا مدى رضاه عن عمله وأهم المكنزمات التي تتحكم في الإنتاج من خلال استثارة دوافعه نحو الإنجاز والإنتاج.

10- أهمية دراسة التوافق النفسي:

لدراسة التوافق النفسي فوائد تطبيقية عديدة تبدو في الميادين الآتية:

أ- ميدان التربية: يمثل التوافق الجيد مؤشرا ايجابيا أو دافعا قويا يدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية، ويرغبهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناسقة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى، بل ويجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة وجذابة والعكس صحيح، فالتلاميذ سيئو التوافق يعانون من التوتر النفسي ويعبرون عن توترهم النفسي بطرق متعددة، كاستجابات التردد والقلق أو بمسالك العنف في اللعب والأنانية والتمركز حول الذات وفقدان الثقة بالنفس واستخدام الألفاظ النابية في التعامل مع الآخرين وكراهية المدرسة والهروب منها واضطرابات سلوكية مثل: اللجلجة والتلعثم وقضم الأظافر والميول الانسحابية والسرحان والخجل والشعور بالنقص وتنعكس كل تلك المشكلات بالطبع على التحصيل الدراسي الذي هو لب عملية التعليم.

ب- ميدان الصناعة: إن التوافق الجيد للعمال أمر ضروري لزيادة الإنتاج، كما لا يمكن التقليل من شأن العلاقات الإيجابية ومشاعر الحب والود مع الزملاء والرؤساء والمشرفين وتأثير ذلك كله في كمية ونوعية الإنتاج وبالتالي فإن سوء التوافق الناتج

عن سيادة الروح العدائية أو الكراهية تجاه الرؤساء نتيجة لأساليب الإدارة الدكتاتورية والشعور بالظلم أو هضم الحقوق أو محاباة البعض على حساب البعض الآخر أو العجز عن إقامة علاقات طيبة مع الزملاء أو العمل في ظل ظروف طبيعية غير مناسبة، كل هذا من شأنه التأثير السلبي على الروح المعنوية للعمال، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاج وكثرة الغياب عن العمل والشجار مع الزملاء والرؤساء.

ج- ميدان الصحة النفسية: إن سوء التوافق يمثل واحدا من الأساليب الرئيسية التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي بأشكاله المختلفة وهي مجموعة الأسباب التي نطلق عليها الأسباب المرسبة، من هنا فإن دراسة الشخصية قبل المرض ومدى توافق الفرد مع أسرته وزملائه ومجتمعه يمثل نقطة هامة من نقاط الفحص النفسي والطبي للوصول إلى تشخيص الحالة المرضية وبالتالي فإننا نتوقع أن الأشخاص سيئو التوافق أكثر من غيرهم عرضة للتوتر والقلق والاضطراب النفسي.

(صالح حسين الداهري، 1999، ص 129).

فعلا لأهمية دراسة التوافق النفسي أثر كبير سواء في الميدان التربوي أو الصناعي وكذا الصحة النفسية، لكون أن الفرد في الإطار التعليمي والتربوي لا يمكنه قط الوصول إلى درجة من التحصيل دون أن يكون متوافقا نفسيا، بحيث أن تناسق وظائفه النفسية وثباته الوجداني والانفعالي يدفعوه إلى استثارة دوافعه نحو الإنجاز والتحصيل ومن ثمة تلبية حاجاته في النجاح والتخوف، أما الفرد غير المتوافق نجده يعاني من الفشل المتكرر إضافة إلى سلوكه سلوكا عنيفا وإنسحابيا يدل على أنه حقيقة بحاجة إلى مساعدة نفسية، ونفس الشيء بالنسبة للميدان الصناعي، فالفرد المتوافق يظهر دافعية كبيرة للعمل والإنجاز، يواجه كل الصعوبات والعراقيل، بآنية وموضوعية مرن في تفاعلاته، وإنتاجه في العمل مرتفع ويتمتع بروح مسؤولية التي تعتبر مرادفا للموافق النفسي، لذا أكد علماء النفس أنه إذا أردنا الوصول إلى معالجة نفسية موضوعية وناجحة يجب الرجوع إلى تاريخ الحالة والتعرف على سلوكات ومدى توافق الفرد مع ذاته وأسرته ومجتمعه قبل المرض لكي يتسنى لنا متابعته وعلاجه.

11- مجالات التوافق النفسي:

إن التوافق النفسي يمثل قدرة الفرد على أن يتوافق توافقا سليما وأن يتواءم مع بيئته الاجتماعية أو المهنية وهناك مجالات عدة للتوافق النفسي:

أ- التوافق العقلي: تتمثل عناصر التوافق العقلي في الإدراك الحسي والتعليم والتذكر والتفكير والذكاء والاستعدادات ويتحقق التوافق العقلي بقيام كل بعد من هذه الأبعاد بدوره كاملا، متعاونا مع بقية العناصر.

ب- التوافق الديني: إن الجانب الديني ما هو إلا جزءا من التركيب النفسي للفرد وكثيرا ما يكون مسرحا للتعبير عن صراعات داخلية عنيفة ويتحقق التوافق الديني بالإيمان الصادق، ذلك أن الدين من حيث هو عقيدة وتنظيم للمعاملات بين الناس ذو اثر عميق في تكامل الشخصية واتزانها، فهو يرضي حاجة الإنسان إلى الأمن، أما إذا فشل الإنسان في التمسك بهذا السند ساء توافقه واضطربت نفسه وأصبح قلقا.

ج- التوافق السياسي: يتحقق التوافق السياسي عندما يعتنق الفرد المبادئ الأساسية التي تتماشى مع تلك التي يعتنقها المجتمع أو يوافق عليها أي عندما يساير معايير الجماعة التي يعيش فيها وإذا ما خالف تلك المعايير تعرض لكثير من الضغوط المادية والنفسية أو قد ينشأ لديه صراع داخلي يعوق إشباع كثير من حاجاته ويصيبه التوتر والقلق وعليه أن يساير معايير الجماعة أو تغيير مبادئه السياسية أو أن يوفق بينها وبين تلك التي تسود في مجتمعه أو أن يقمع هذه المبادئ والأفكار.

(صالح حسين الداهري، 1999، ص130).

د- التوافق الجنسي: يلعب الجنس دورا بالغ الأهمية في حياة الفرد لماله من اثر في سلوكه وعلى صحته النفسية ذلك أن النشاط الجنسي يشبع كلا من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية وكثيرا من الحاجات الشخصية والاجتماعية وإحباطه يعتبر مصدرا للفراغ والتوتر الشديدين ويعتبر عدم التوافق الجنسي دليلا على سوء التوافق العام لدى الفرد.

ن- التوافق ألزواجي: ويتضمن هذا التوافق، السعادة الزوجية والرضا ألزواجي وكذا الاختيار المناسب للزواج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها والإشباع الجنسي وتحمل المسؤولية والقدرة على حل المشكلات والاستقرار.

ك- التوافق الأسري: يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين كليهما وبين الأبناء والمحبة والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع ويمتد التوافق النفسي ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل مشكلاتها.

ف- التوافق الاقتصادي: إن التغير المفاجئ بالارتفاع أو الانخفاض في سلم القدرات الاقتصادية يحدث اضطرابا عميقا في أساليب توافق الفرد ويلعب حد الإشباع دورا بالغ الأهمية في تجديد شعور الفرد بالرضا أو الإحباط، فيغلب على الفرد الشعور بالحرمان والإحباط إذا كان حد الإشباع عنده منخفضا ويغلب عليه الشعور بالرضا إذا كان حد الإشباع عنده مرتفعا **(صالح حسين الداهري، 1999، ص131).**

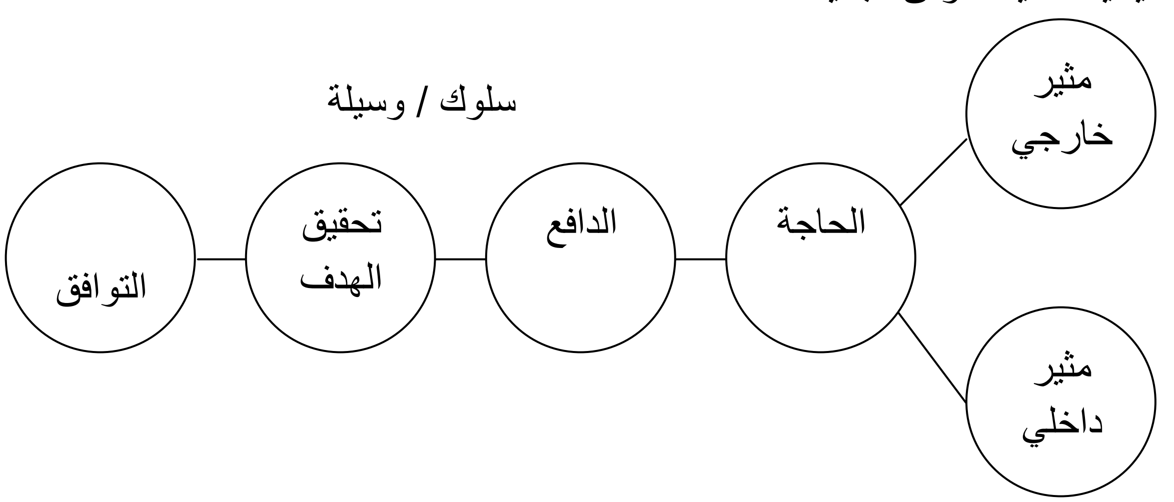
س- التوافق المدرسي: وهو العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية والتوافق المدرسي هو قدرة مركبة تتوقف على بعدين أساسيين، بعد عقلي وبعد اجتماعي أي كفاية إنتاجية وعلاقات إنسانية وتتمثل المكونات الأساسية للبيئة الدراسية من الأساتذة، الزملاء، أوجه النشاطات، مواد الدراسة والوقت...

ط- التوافق الترويحي: يقوم هذا النوع من التوافق على إمكانية التخلص من أعباء العمل ومسؤولياته أو التفكير فيه خارج مكان العمل والتصرف في الوقت بحرية وممارسة السلوك الحر التلقائي الذي يحقق فيه الفرد فرديته ويمارس فيه هواياته الرياضية أو العقلية.

ع- التوافق المهني: ويتضمن الرضا عن العمل وإرضاء الآخرين فيه وكذا في الاختيار المناسب للمهنة عن قدرة واقتناع شخصي والاستعداد لها علما وتدريبا للدخول فيها وإضافة إلى صلاحية المهنة والكفاءة والاستنتاج والشعور بالنجاح والعلاقات الجيدة مع الرؤساء والزملاء والتغلب على المشاكل. ويعني التوافق المهني التوافق مع بيئة العمل.

12- تحليل عمليات التوافق:

أ- **التوافق السهل:** يختلف التوافق من موقف إلى آخر بحسب خبرة الفرد السابقة بالموقف والهدف المطلوب لتحقيقه، فقي المواقف البسيطة يتوافق بسهولة ويصل إلى أهدافه بجهد قليل وباستجابات تعود عليها وألف أدائها والشكل الموالي يمثل رسما توضيحيا لعملية التوافق البسيط.



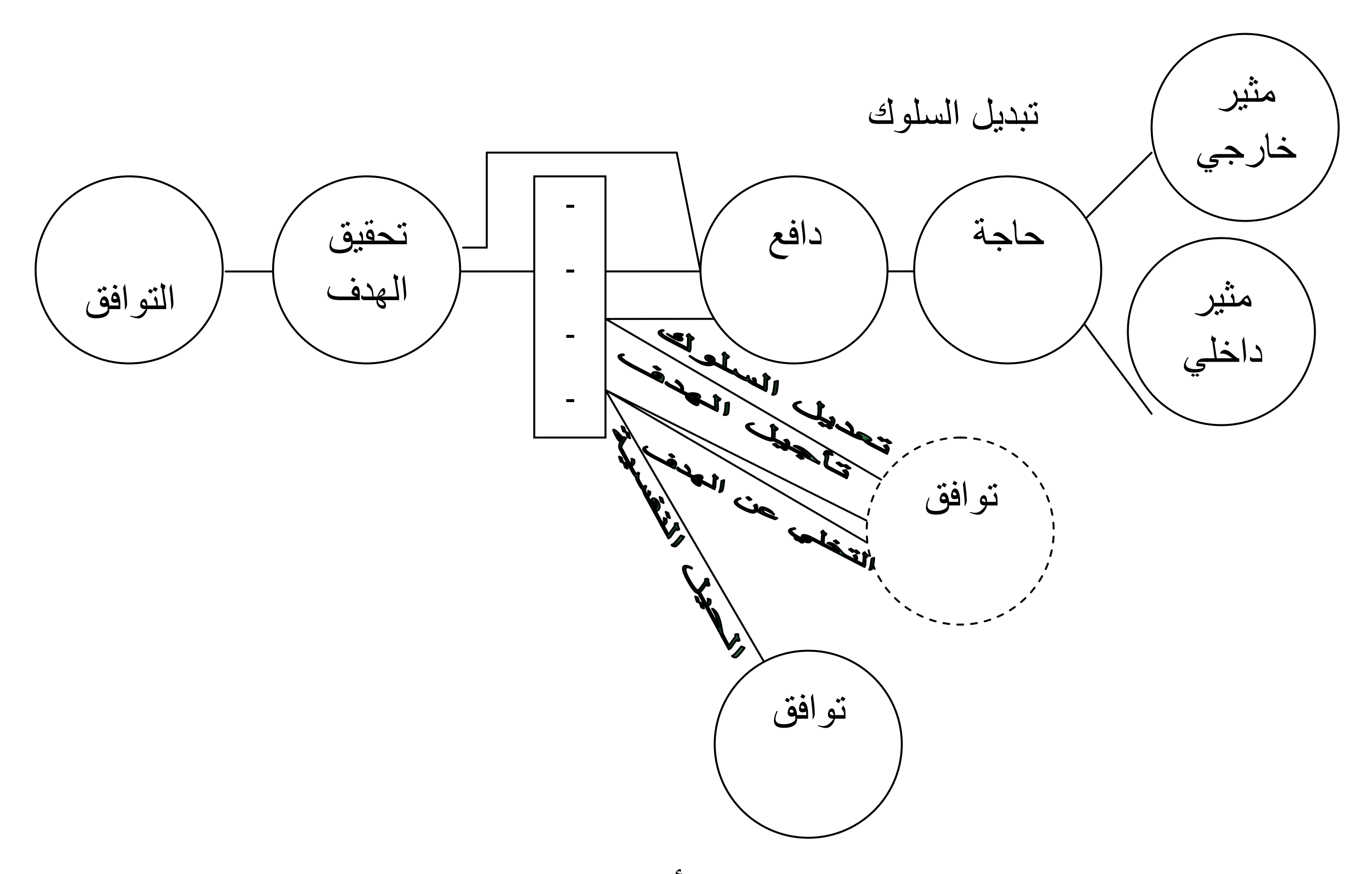
شكل رقم (1):

يمثل رسم توضيحي للتوافق السهل

ب- **التوافق الصعب:** يتوافق الشخص إمام المواقف التي فيها عوائق بصعوبة، لأنه يحتاج إلى زيادة في جهوده وتعديل استجاباته لإزالة العوائق من طريقه أو تعديل هدفه أو تبديله حتى يستطيع تحقيقه وقد لا ينفع هذا ولا ذاك، فيترك هدفه ويزيل حاجته ويلجأ للحيل النفسية الدفاعية.

الشكل رقم (2):

يمثل رسم توضيحي للتوافق الصعب



يمر الفرد بمجموعة من الخطوات أثناء مروره بالتوافق الصعب ندرجها فيما يلي:

.زيادة الجهد.

. تعديل الهدف.

. تبديل الهدف.

. تأجيل تحقيق الهدف.

. التخلي عن الهدف نهائيا.

. الشعور بالفشل واللجوء إلى الحيل.

(صبري محمد علي، اشرف محمد عبد الغني شريت، 2006، ص133)

يتجلى لنا من خلال الشكلين السابقين فيما يخص تحليل عمليات التوافق النفسي، أن التوافق السهل يستثمر من خلال خبرة الفرد ومدى سعيه لتحقيق الهدف ومن ثمة فهو عادة ما يتوافق بسهولة ويحقق أهدافه بطريقة سهلة ومألوفة.

أما سيرورة التوافق الصعب فتكون من خلال العوائق التي يصادفها الفرد في مواقف مختلفة والتي تجعله يتوافق بصعوبة، بحيث يبذل جهد أكبر ويقوم بتعديله وعادة ما يتخلى عن هدفه ويستعمل المكنزمات الدفاعية وفي كلتا الحالتين فإن الفرد يعمل على تحقيق التوافق.

13- عوائق التوافق النفسي:

هناك العديد من العوائق التي تقف في وجه تحقيق الفرد لأهدافه وإشباع حاجاته بعضها داخلي والأخر خارجي، إضافة إلى جملة من العوامل البيئية واهم هذه العوائق ما يلي:

أ- العوائق الجسمية: ويقصد بها بعض العاهات والتشوهات ونقص الحواس التي تحول بين الفرد وأهدافه، فتحسسه بالنقص وتجعله نابذا لذاته، غير قادر على تحقيق وجوده.

ب- العوائق النفسية: ويقصد بها نقص الذكاء أو ضعف القدرات العقلية والمهارات النفس حركية أو خلل في نمو الشخصية والذي قد يعوق الشخص عن تحقيق أهدافه، إضافة إلى عوامل أخرى تتمثل في الفراغ النفسي الذي ينشأ من تناقض أو تعارض أهداف الفرد وعدم قدرته على المفاضلة بينها واختيار أي منها في الوقت المناسب.

ج- العوائق المادية الاقتصادية: يعتبر نقص المال وعدم توفر الإمكانات المادية، عائق يمنع كثيرا من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة وقد يسبب لهم شعورا بالإحباط، إضافة إلى أن المشاكل المادية تمنع الكثير من الشباب من تحقيق أهدافهم في التعليم والزواج والعمل أو الحصول على ضروريات الحياة الكريمة.

د- العوائق الاجتماعية: ونقصد بالعوائق الاجتماعية تلك القيود التي يفرضها المجتمع في عاداته وتقاليده وقوانينه لضبط السلوك وتنظيم العلاقات والتي تعوق الشخص عن تحقيق بعض أهدافه ومن هذه العوائق منع الوالدين من إشباع بعض رغبات أبناءهم تأديبا وتربية ومنع الطالب من الالتحاق بالتخصص الذي يرغب فيه.

(صبري محمد علي، اشرف محمد عبد الغني شريت، 2006 ، ص136).

ومن ثمة فإن الفرد أثناء مروره بمراحل النمو المختلفة تصادفه مجموعة من

العوائق والصعوبات التي تعرقل توافقه وتعطل انسجامه وتوازنه مثل العاهات والتشوهات الجسمية والمشاكل النفسية والتشوهات العقلية إضافة إلى الفقر والعوز والمشاكل المادية التي تقف في وجه رفاهية الفرد وتشعره بالدونية والإحباط، إضافة إلى أن القيود الاجتماعية وبعض الضوابط الأسرية والمعتقدات، تصعب توافق الفرد مع بعض الوضعيات الاجتماعية كل هذه العوامل تجتمع لتجعل من الفرد يعاني جملة من الإحباطات والصعوبات تؤدي به إلى فقدان توافقه وتوازنه النفسي والجسمي.

14- أسباب سوء التوافق النفسي:

إن الإنسان في تفاعله الدائم مع بيئته قد يفشل في تحقيق التوافق النفسي وذلك لأسباب متعددة منها:

14-1- الشذوذ الجسمي والنفسي: ويقصد به أن يكون الفرد ذا خاصية جسمية أو عقلية عالية جدا أو منخفضة جدا، في مثل هذه الحالات يحتاج إلى الاهتمام والرعاية خاصة، مما يؤثر على استجابته للمواقف المختلفة وبالتالي في توافقه، فطويل القامة طولا مفرطا أو القصير قصرا مفرطا أو الذكي ذكاء عاليا أو ضعيف العقل، كل منهم يعامله المجتمع بطريقة معينة قد تؤثر على توافقه.

(صبري محمد علي، أشرف محمد عبد الغني شريت، ص 140).

14-2- عدم إشباع الحاجات الجسمية والنفسية: إن عدم إشباع الحاجات الجسمية والنفسية يؤدي إلى اختلال توازن الكائن الحي، مما يدفع الكائن إلى محاولة استعادة اتزانه ثانية، فإن تحقق له ذلك حقق توازنا أفضل، أما إذا لم ينجح فيظل التفكك والتوتر باقيين؛ ولذلك يصوغ الكائن حلولا غير موفقة لا تخفض التوتر المؤلم نتيجة الاستعانة بعمليات تفكيكية كالحيل الدفاعية.

14-3- تعلم سلوك مغاير للجماعة: تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تعليم الفرد معايير السلوك الخاصة بالجماعة، إلا أن هذه العملية يقوم بها أفراد يختلفون فيما بينهم في تطبيق النظم الأولية لعملية التنشئة الاجتماعية وقد يؤدي هذا إلى انحراف الأفراد في فئتين: أولئك الذين دربوا اجتماعيا عن طريق التنشئة الاجتماعية على

السلوك المنحرف مثل الأحداث المنحرفين الذين تربوا في أسر تشجع الانحراف، وأولئك الذين تربوا على التوافق السوي غير أنهم اجبروا لظروف خاصة على الانحراف لاحقا.

14-4- الصراع بين أدوار الذات: إن كل ذات تؤدي دورا معينا يتوقعه منها المجتمع وتتعلمه أثناء تنشئتها الاجتماعية، إلا أن التنشئة أحيانا قد تعلم الفرد دورا غير دوره الأساسي كمعاملة الولد على انه فتاة، كما قد يتعارض دوران للذات الواحدة كدور السيدة العاملة كأم وموظفة.

14-5- عدم القدرة على الإدراك والتمييز بين عناصر الموقف: يساعد على ذلك ضيق مجال حياة الفرد بحيث يصعب عليه إدراك العناصر المختلفة في الموقف، وبالتالي القيام بالاستجابة المناسبة له ويبدو هذا واضحا في حالات الخطر التي تهدد الفرد فيتعقد الموقف، فلا يستطيع الفرد أن يدرك عناصره إدراكا واضحا، فيكون تصرفه عشوائيا غير منظم وغير هادف.

إن التوافق النفسي ما هو إلا محصلة التوازن والانسجام الوظيفي بين العناصر النفسية والجسمية والاجتماعية المحيطة بالفرد، فإن وفق في ذلك فنحن نحكم علية بأنه فرد متوافقا نفسيا ومتوازنا نفسيا، ومقبولا اجتماعيا، أما في حالة سوء التوافق، فنحن نتعامل مع فرد فقد الانسجام والاتزان في مجاله النفسي والفيزيولوجي مما أثر على تفاعله أو تواصله الاجتماعي من خلال مواقف الصراع مع الذات، وصور الانحراف وعدم التماشي مع النظم الاجتماعية والمعايير والقيم فيصبح سلوكه شاذا وغير مقبولا، ومنه ثم يكون عرضة للصراع النفسي والنبذ الاجتماعي.

15- قياس التوافق النفسي:

يمكن قياس التوافق النفسي بالأساليب التالية:

15-1- الملاحظة: وهي تأتي من مصدرين أساسين هما كالتالي:

- الدراسات الميدانية: وهي تشمل ملاحظة الأفراد أثناء توافقهم مع المواقف الطبيعية والطارئة والمثال الحي على هذه الملاحظات، ما قام به عالم النفس والتوجه التحليلي برينوبتلهيم (1960) حيث قدّم حسابات وتحليلات سيكولوجية للفروق السيكولوجية

والفيزيقية غير العادية التي تعرض لها المسجونون وأشكال التوافق التي قاموا بها وقد كان هو نفسه سجينا عايش الخبرة بنفسه.

- **الدراسات التجريبية:** وهي تختلف عن الدراسات الميدانية في أن المجرب يصطنع المواقف، فتأتي أبسط من مثيلاتها في الحياة الطبيعية وتكون معتدلة الشدة، لكن المنحنى التجريبي له ميزتين عن المنحنى الميداني هما:

- إمكانية إجراء قياسات دقيقة ومضبوطة.
- إمكانية عزل العوامل السلبية الهامة.

15-2- الاختيارات والمقاييس والاستخبارات والاستشارات التي تقيس التوافق والصحة النفسية:

وفيما يلي أمثلة لبعض تلك الاختبارات والمقاييس:

- قائمة "بل" للتوافق من وضع "هيو بل" عام 1934 وترجم للعربية عام 1960 بعنوان اختبار التوافق للطلبة ويتكون من (160) بندا في النسخة الأمريكية وفي النسخة العربية (140) بندا أعدّها محمد عثمان نجافي.
- مقياس الصحة النفسية: اقتباس وإعداد عماد الدين إسماعيل وسيد عبد الحميد مرسي.
- مقياس الإرشاد النفسي: وضع من طرف "بودي، ليتون" إعداد عماد الدين إسماعيل وسيد عبد الحميد مرسي.
- مقياس حدد مشكلتك بنفسك (مستوى إعدادي): تأليف "موني" وإعداد مصطفى فهمي وصموئيل مغاريوس.
- مقياس حدد مشكلتك بنفسك (مستوى ثانوي): تأليف "موني" وإعداد مصطفى فهمي وصموئيل مغاريوس.
- استفتاء مشاكل الشباب: إعداد أحمد زكي صالح.
- اختبار مفهوم الذات للصغار: إعداد محمد عماد الدين إسماعيل، محمد أحمد غالي.
- اختبار مفهوم الذات للكبار: إعداد محمد عماد الدين إسماعيل.

- اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي: إعداد عطية محمد هنا.
- اختبار الشخصية السوية: تأليف (متتكر، تومان) إعداد سيد محمد غنيم، محمد عصمت المعايرجي.
- اختبار مفهوم الذات الخاص: تأليف حامد عبد السلام زهران.
- اختبار التشخيص النفسي: تأليف حامد عبد السلام زهران.

(صبري محمد علي، أشرف محمد عبد الغني، 2006، ص 193).

أعتمد الباحثون في مجال علم النفس والتربية على جملة من التقنيات والأساليب من خلالها يمكن أن نقيس التوافق النفسي بصورة علمية وموضوعية، بحيث نجدهم قد اعتمدوا على تقنية الملاحظة أي ملاحظة السلوك التوافقي ميدانيا أو تجريبيا، والملاحظة الميدانية تكمن في ملاحظة الفرد والسلوك في المواقف الطبيعية المرتبطة بالزمان والمكان وتعطينا معلومات كثيرة على السلوك.

أما التقنية الثانية فهي الدراسات التجريبية هي تفترض التحكم في التجربة واستثارة العوامل والمواقف في المخبر ومن ميزاتها أنها أكثر دقة وتستطيع عزل المتغيرات الداخلية.

أما التقنية الثالثة فهي تتمثل في الاختبارات والمقاييس والاستخبارات والتي تقيس التوافق خصوصا والصحة النفسية عموما وهي متعددة وكثيرة، من العربية والأجنبية وكلها تعمل على حد سواء لقياس التوافق النفسي والصحة النفسية.

16- صور التوافق النفسي:

عندما يواجه الإنسان أحد المواقف الحياتية فلمطلوب منه أن يتعامل معها بشكل توافقي وهذا الأخير يأخذ عددا من المسارات وفقا لحالة الإنسان وقدراته وتاريخه الشخصي ومهارته النفسية والاجتماعية.

16-1- المحاولات الشعورية للتوافق: يظهر ذلك من خلال بذل جهد أو تغيير الخطط وربما تغيير الهدف وإعادة تقدير الموقف، وبشكل عام فإن العنصر الأساسي هو مدى وعي واستبصار الإنسان بما ينبغي عليه فعله مع مقتضى الظروف المتاحة

وبما لا يؤدي إلى الهروب أو الكف أو غير ذلك من الأساليب التي تزيّف الوعي والاستبصار.

16-2- المحاولات اللاشعورية للتوافق (الحيل الدفاعية): هنالك العديد من هذه الحيل التي يلجأ إليها الإنسان، استجابة للمواقف الضاغطة أو الظروف القهرية أو غير ذلك من الحالات التي لا يستطيع الفرد مواجهتها والتعامل معها بشكل مباشر وشعوري ومن أهم الحيل الدفاعية نجد ما يلي:

أ- التعويض: يحاول الفرد أن يعوض النقص في جانب من جوانب سلوكه بجانب آخر، فالشخص الذي يعاني من ضعف الكلام يمكن أن يدرب نفسه ليصبح خطيبا ناجحا والشخص الذي يفشل في الحب مثلا يكافح ليصبح بطلا رياضيا.

ب- التحويل: يتم حدوث عرض اضطرابي عضوي (نفسيا) دون وجود أساس بيولوجي وذلك لتجنب القلق مثل إصابة جندي بالعمى عند انفجار قنبلة قريبا منه دون وجود أساس عضوي لهذا العمى (التجنبي).

ج- الإنكار: يقوم الشخص بهذا السلوك لتجنب الضغوط مثل إنكار شخص أنه كاذب أو إنكار الشخص أن أمه قد ماتت وهي فارقت الحياة منذ فترة.

د- الإزاحة: يحاول الشخص أن ينقل تصورا معينا من موضوع لموضوع آخر لأسباب متنوعة بهدف تجنب الحرج والخجل أو المساءلة.

ر- الانفراط (الانفصال): يحدث في هذه العملية تحلل وتفكك مجموعة من العمليات العقلية وتعمل مستقلة ومن ذلك تنقل الإنسان بين عدة شخصيات، متقمصا سلوكها دون تداول أو وعي.

ز- التخيل: يتم في هذه العملية استخدام أحلام اليقظة للهروب من الواقع، ويمكن استخدامها استخداما إبداعيا لدى المبدعين الذين يكتبون الشعر والقصة.

س- التوحد أو التقمص: وفيه يتشبه الإنسان تشبها مبالغا فيه بشخصية أخرى، والاعتدال فيه مطلوب ويتم من خلال التنشئة الاجتماعية والإغراق فيه يعتبر سلوك هروبي.

ع- **الامتصاص:** وفي هذه العملية يقوم الإنسان بامتصاص سلوك مستعار من الآخرين، ويحاول من خلال هذه العملية توجيه الضرر لصاحب السلوك الممتص.

ف- **السلبية:** وفي هذه العملية يأتي الفرد بسلوك يخالف الآخرين، سواء بفعل ما هو غير مطلوب وغير مرغوب وتجنب ما هو مطلوب ومرغوب.

ق- **الإسقاط:** وفي هذه العملية ينسب الفرد إلى الآخرين ما هو متصف به، كنوع من حماية الذات.

ك- **التبرير**: وفي هذه العملية يقوم الفرد باختلاق الأعذار والتبريرات لسلوكه.

ل- **التكوين العكسي:** وفي هذه العملية اللاشعورية، يبدي الفرد مشاعر عكس ما يخفيه مثل إبداء الحب الزائد اتجاه أناس يكرههم.

م- **النكوص:** وهي عملية يعود فيها الفرد إلى الوراء بإبداء سلوكات لا تتناسب مع عمره أو وضعه.

ن- **الكبت**: وهي عملية مهمة جدا وهي أساس كل الحيل الدفاعية التي لا تتم إلا على أساسها، حيث يقوم الفرد (لا شعوريا) باستبعاد كل ما من شأنه أن يسبب له حرجا أو خجلا أو خوفا إلى منطقة اللاشعور.

هـ- **الإعلاء:** وهي عملية يقوم بها الفرد لإظهار رغباته اللاشعورية وغير المقبولة في أنشطة مقبولة اجتماعيا مثل كتابة الشعر أو التفوق العلمي، إعلاء لرغباته غير المشروعة.

ي- **الإلغاء:** وهي حيلة يسلك فيها الفرد بصورة لاشعورية عكس ما يفكر فيه مثل تقديم هدايا للطفل من طرف الأم التي ضربته، شعورا منها بالذنب.

(مصري عبد الحميد حنورة، 1998، ص 13).

يتبين من خلال ما ورد ان **الفرد** يعتمد للوصول إلى الموقف المتوافق والوضعية المتوافقة على نوعين من الاستجابات والمحاولات، يتمثل النوع الأول في السلوكات والاستجابات المباشرة التي تعتمد على الوعي وإدراك عناصر المواقف واستعمال كل العمليات العقلية في تحقيق الهدف أو تغييره للوصول إلى الإشباع والنجاح.

أما النوع الثاني فيتمثل في استعمال بعض الحيل الدافعية واللاشعورية لأن الفرد لا يستطيع مواجهة ومجابهة بعض الوضعيات الغامضة والقهرية، والتي لا يستطيع التعامل معها بشكل مباشر فيلجأ إلى الميكنزمات الدفاعية والحيل اللاشعورية لكي يقترب من التوافق ويبتعد عن القلق والتوتر، كالتعويض والتبرير والنكوص... إلى غير ذلك من الآليات الدفاعية اللاشعورية.

17- نظريات التوافق:

17-1- نظرية الأنماط:

كان أبو قراط (400 ق.م) يرى أن الأمزجة تعود إلى أربعة أنماط هي:

- **المزاج الدموي:** يظهر الشخص فيه نشاطا وحركية.
- **المزاج الصفراوي:** يغلب عليه الشره وقلة الشرود وشدة الانفعال.
- **المزاج السوداوي:** وينسب إلى الدم المتخثر في الطحال، ويتميز أصحابه بسرعة الاكتئاب وبطء الاستثارة.
- **المزاج البلغمي:** يتميز أصحابه بالبلادة والبطء والضعف والانفعالات الهادئة.

ثم جاء تصنيف يونج الثنائي الأنماط: وهي المنطلق المنبسط، والثاني المنطوي المنكمش، ويكون الاتجاه الرئيسي للأول نحو العالم الخارجي، بينما يكون الثاني متمركزا حول الذات، ويتميز بالحساسية والحذر، التأمل الذاتي، الانكماش، والميل إلى العزلة، وقدرته على التكيف ضعيفة، بينما المنطلق يتميز بحب الاختلاط، المرح، كثرة الحديث، سهولة التعبير ويوجه سلوكه الشعور بالحاجة.

(الدالي، رياض حازم فتحي عبد الله، 2004، ص 26).

17-2-2- النظرية النفسية (نظريات التحليل النفسي):

أ- فرويد: يرى فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لا شعورية، أي أن الأفراد لا يعون الأسباب الحقيقية، لكثير من سلوكاتهم ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هو إلا شكل من أشكال سوء التوافق، ويؤكد أن سمات الشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث مسلمات وهي قوة الأنا، القدرة على العمل، القدرة على الحب.

ب- يونج: يرى يونج أن أساس التوافق يكمن في استمرار النمو الشخصي وكذا الصحة النفسية دون توقف أو تعطل، كما أكد على ضرورة اكتشاف الذات الحقيقية وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة.

ج- إدلر: يرى أن الطبيعة الإنسانية تعد أساسا أنانيا، وخلال عمليات التربية، فان بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام إجماعي قوي، ينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم، ومسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين، طلبا للسلطة (**محمد، محمد الجاسم، 2004، ص 24- 25**).

17-3- النظرية السلوكية:

ترى هذه النظرية أن أنماط التوافق وسوء التوافق، هي متعلمة ومكتسبة وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد. والسلوك التوافقي يشمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتعزيز، فقد رأى واطسون، وسكينر أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري ولكن تتشكل آلية عن طريق تلميحات أو إثابتها.

- ويرى يولمان (Uiolman) وكراسنر(Krasner) أنه: عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة، فأنهم يبتعدون عنهم، ويبدون اهتماما أقل بالجماعة ومنه يتكون السلوك الشاذ او غير المتوافق.
- ويرى دولارد وميلر، أن الشخصية تنمو في ضوء مبادئ التأقلم، ومنه فانه يمكن تعديلها في ضوء ما يتعرض الفرد له والظروف التي يعيش فيها، ومفهوم العادة بلغة المثير والاستجابة هو الأساس في بناء الشخصية أي كلما حدث موقف معين (المثير) تحدث الاستجابة المعتادة. والشخصية في نظرهما تحافظ على التوافق المناسب مع البيئة باختزال السلوكات غير المتوافقة وإبقاء السلوكات المتوافقة.

إن التوافق حسب وجهة النظرية السلوكية تتحقق من خلال ما يلي:

- زيادة إدراك الفرد لجميع الفروق التي تؤدي إلى خلق سلوك شاذ والتي تمنع السلوك المطلوب من الحدوث.

- الطلب من الفرد معالجة كل سلوك، والفروق ذات العلاقة وتسجيلها، وذلك لإيجاد السلوك البديل والسوي.
- مكافأة السلوك المرغوب فيه والتخلي عن السلوك غير المرغوب.
- تقييم فاعلية السلوك الناتج والتوصل إلى معلومات جديدة حول الحاجات الأخرى.
- اكتساب الفرد لمجموعة من العادات المناسبة والفعالة في معاملة الآخرين والتي سبق وأن تعلمها وأدت إلى خفض التوتر عنده أو أشبعت دوافعه ومن ثمة تدعمت وأصبحت سلوكا يستدعيه الفرد أمام نفس الظرف.

(كتلو، كامل حسن محمد، 2006، ص 120- 121).

17-4- النظرية الاجتماعية:

يرى منظريها أن هنالك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق، فقد تبين أن هنالك اختلاف في الأعراض الإكلينيكية للأمراض العقلية بين الأمريكان والإيطاليين وبين الأمريكيين والايرلنديين.

17-5- النظرية البيولوجية: يرى منظروها أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم، خاصة المخ، مثل هذه الأمراض يكمن توارثها، أو اكتسابها خلال الحياة، عن طريق الإصابات والجروح والعدوى أو الخلل الهرموني الناتج عن ضغط الواقع على الفرد وترجع اللبنات الأولى لهذه النظرية لكل من داروين وكالمان (**محمد، محمد الجاسم، 2004، ص 24**).

17-6- النظرية الإنسانية: يرى رواد الاتجاه الإنساني إلى أن الإنسان باعتباره كائنا فاعلا، يستطيع حل مشكلاته وتحقيق التوازن، وأنه ليس مرادفا للحتميات البيولوجية كالجنس والعدوان كما يرى فرويد، وللمثيرات الخارجية كما يرى السلوكيون مثل واطسن وسكينر(**عبد اللطيف، 1999، ص82**)؛ أن التوافق يعني كمال الفعالية وتحقيق الذات، في حين أن سوء التوافق ينتج عن شعور الفرد بعدم القدرة والضعف وتكوين مفاهيم سالبة عن الذات، والأشخاص الإنسانيون هم هؤلاء الأشخاص الذين لديهم القدرة على العيش والسعادة والاستمتاع بالحياة.

فكل تجربة تمر بهم تعتبر جديدة، فهم لا يحتاجون إلى تصورات مسبقة، إضافة إلى أنهم لديهم تصورات واتجاهات عميقة نحو المفاهيم المثلى، مثل الثقة التي تعتبر نواة عملية اتخاذ القرار، الحرية وهي توظيف الطاقة إلى أقصى حد لتحقيق الأهداف بكل وعي واحترام للمثيرات الخارجية، وأخيرا الإبداع وهو الفعالية والمرونة والعفوية في التعامل للوصول إلى التكيف والتوافق مع المحيط الخارجي والعمل على اكتساب خبرات وتحديات جديدة **(محمد، محمد،1991، ص 14).**

اختلفت وتعددت النظريات التي تناولت التوافق عموما والتوافق النفسي خصوصا ونلاحظ أن موضوع التوافق النفسي كان لديه حيزا مهما في الدراسات والنظريات القديمة، حيث يفسر التوافق النفسي من خلال نظرية الأنماط التي أكدت على أن الكائن الإنساني يتميز بأربعة أمزجة، المزاج الدموي، والصفراوي، السوداوي وأخيرا البلغمي، ولكل مزاج مواصفاته وميزاته ومن خلال هذه الأنماط والأمزجة نستطيع أن نضع معيار للمتوافقين وغير المتوافقين، أما النظرية النفسية فهي تؤكد من خلال منظريها وعلى رأسهم فرويد ويونج، وغيرهم من المنظرين، في تحليلها لعملية التوافق النفسي أنه في الغالب ليس شعوريا، لأن الأشخاص لا يعون أسباب سلوكاتهم ومصدر التوافق النفسي هو قدرة الأنا، والقدرة على العمل والحب كما يرون أن التوافق عملية مستمرة في بحثها عن التوازن والانسجام، أما النظرية السلوكية فترى أن التوافق ما هو إلا سلوك متعلم مكتسب، والسلوك التوافقي هو حصيلة خبرات الاستجابة للوضعيات الصعبة والمعيقة والتي تدعم وتعزز لتصبح دائمة ومتينة، من ثم فإن النظرية السلوكية في تحليلها للسلوك المتوافق ترجع إلى عملية تعلم السلوك التوافقي واكتسابه والمكنزمات التي تعمل على تثبيته وترسيخه أو محوه واختفاءه إذ شكل عائقا أما تحقيق التوافق في وضعية من وضعيات الحياة.

أما النظرية الاجتماعية فهي تؤكد على أهمية البيئة والثقافة والحضارة في تحديد مفهوم التوافق، فما هو مقبول وإيجابي وسلوك متوافق في مجتمع ما، ليس مقبولا ولا يعتبر سلوكا متوافق في مجتمع آخر.

أما فيما يخص النظرية البيولوجية، فهي ترجع أساس الفشل في التوافق إلى جملة من العوامل البيولوجية وكذا الأمراض العفوية وأخيرا نجد النظرية الإنسانية التي بأن الكائن الإنساني لا يخضع لحتميات بيولوجية بل يستطيع أن يحل مشاكله ويتخطى صعوباته ويحقق التوازن والانسجام لذاته وفي علاقته مع الآخرين من خلال تبني جملة من المعايير المثلى التي تساعده على الإحساس بالسعادة والرضى والحيوية.

ويمكن أن نخلص إلى أن جملة النظريات التي تطرقت إلى موضوع التوافق عملت بانسجام لدراسة كل الجوانب المحيطة بمفهوم التوافق من الناحية النفسية والبيولوجية والنمطية والاجتماعية والإنسانية وكذا السلوكية وهي متكاملة فيما بينها، تقدم تنظير دقيق وموضوعي لعملية التوافق النفسي.

18- استراتيجيات التوافق: يلجا الفرد للوصول إلى تحقيق التوافق والتوازن الشخصي والاجتماعي إلى استعمال نوعين من الاستراتيجيات: الاستراتيجيات الموجبة، والاستراتيجيات السالبة.

18-1- الاستراتيجيات الموجبة أو الإيجابية:

أ- إستراتيجية الدعم والمساندة والمتمثلة في:

- الدعم النفسي: وتتمحور حول القبول الاجتماعي، الاحترام والتقدير.
- التوجيه والدعم الفكري والعقلي وتقديم نماذج ومعلومات.
- الدعم الاجتماعي: الشعور بالانتماء، القيام بنشاطات داخل الجماعة، والتوافق.
- الدعم المادي: تقديم خدمات للفرد، الانتماء، تخفيف التوتر، القضاء على الفراغ.

(حداد عفان، 1995).

ب- **إستراتيجية ضبط النفس:** وهي أسلوب للتعامل مع الضغوط، وتستخدم في المواقف التي تتطلب الضبط والسيطرة على الذات وانفعالاتها، واختيار الاستجابة الأنسب، للحصول على تحقيق الحاجات المرغوب فيها.

ج - إستراتيجية الاسترخاء والتأمل البسيط: وهي وسيلة للتخلص من الاحباطات والضغوطات اليومية من خلال تفريغ الشحنات الانفعالية بشكل غير مؤذ وهنالك

طرق متعددة مثل: الصلاة، التركيز على سماع صوت التنفس، إضافة إلى الاسترخاء الذي يؤدي إلى تقليص العضلات بداية من عضلات الأطراف حتى الجذع والبطن. **(جراحشة أحمد، 2003).**

د- إستراتيجية التحويل: تتمثل في تأجيل الفرد للتعامل مع الضغوط لوقت آخر، من خلال الانشغال بعمل آخر كالذهاب في نزهة، الطبخ، اللعب، ثم العودة إلى مواجهة الضغوط بنشاط اكبر.

هـ- إستراتيجية الحديث الإيجابي مع الذات: وتتمثل في الحديث عن الضغوط التي يعاني منها الفرد مع نفسه، وإقناعها بالقدرة على النجاح في مواجهة الضغوط، مما يساعده على تعزيز ثقته والقدرة على التغيير للوصول إلى التوافق والتوازن.

س- الإستراتيجية المعرفية النشطة: وتتمثل في تنظيم الإدراك وتطوير الأفكار للوصول إلى التأقلم مع الضغوط، إضافة إلى اعتماد الاستجابات الإيجابية مع الضغوط والاستفادة من الخبرات الماضية **(Simon's et al, 1994).**

ز- الإستراتيجيات السلوكية الفعالة: ويتم من خلالها قيام الفرد بأفعال وسلوكات معينة لحل المشكلات وتخفيف الضغط مثل اكتساب معرفة، القيام بخطة لإيجاد الحل أو البحث عن الحلول بالرجوع إلى المختصين والعاملين في الميدان.

18-2- الإستراتيجيات السلبية:

أ- إستراتيجية التأقلم التصادمي: وعادة ما تعرف هذه الإستراتيجية على أنها "جهود عدوانية لتغيير الواقع". أي أن الفرد يشعر بمشاعر عدوانية لا يفجرها إلا في أوضاع معينة **(بدرة سهاد،2006، ص15).**

ب- إستراتيجية التجنب والهروب: وهي وسيلة يستخدمها الفرد عندما لا تتوفر لديه الإمكانات والطاقة الكافية للتعامل مع الضغط.

ج- ميكانيزمات الدفاع: عادة ما يستعمل الفرد جملة من آليات الدفاع للتخلص من الضغط : كالإفراط في الأكل أو التدخين، حرق الأوراق، الإدمان على الكحول أو الكبت، التقمص والإسقاط **(شتورا، جان بن جمان، 1997).**

إن الكائن الإنساني في تفاعله مع ذاته ومحيطه بهدف الوصول إلى توافق وتكييف يساعده على التوازن والانسجام والمواجهة الصراعات الداخلية والخارجية يلجأ لنوع من الاستراتيجيات أو المكنزمات موجبة وسالبة.

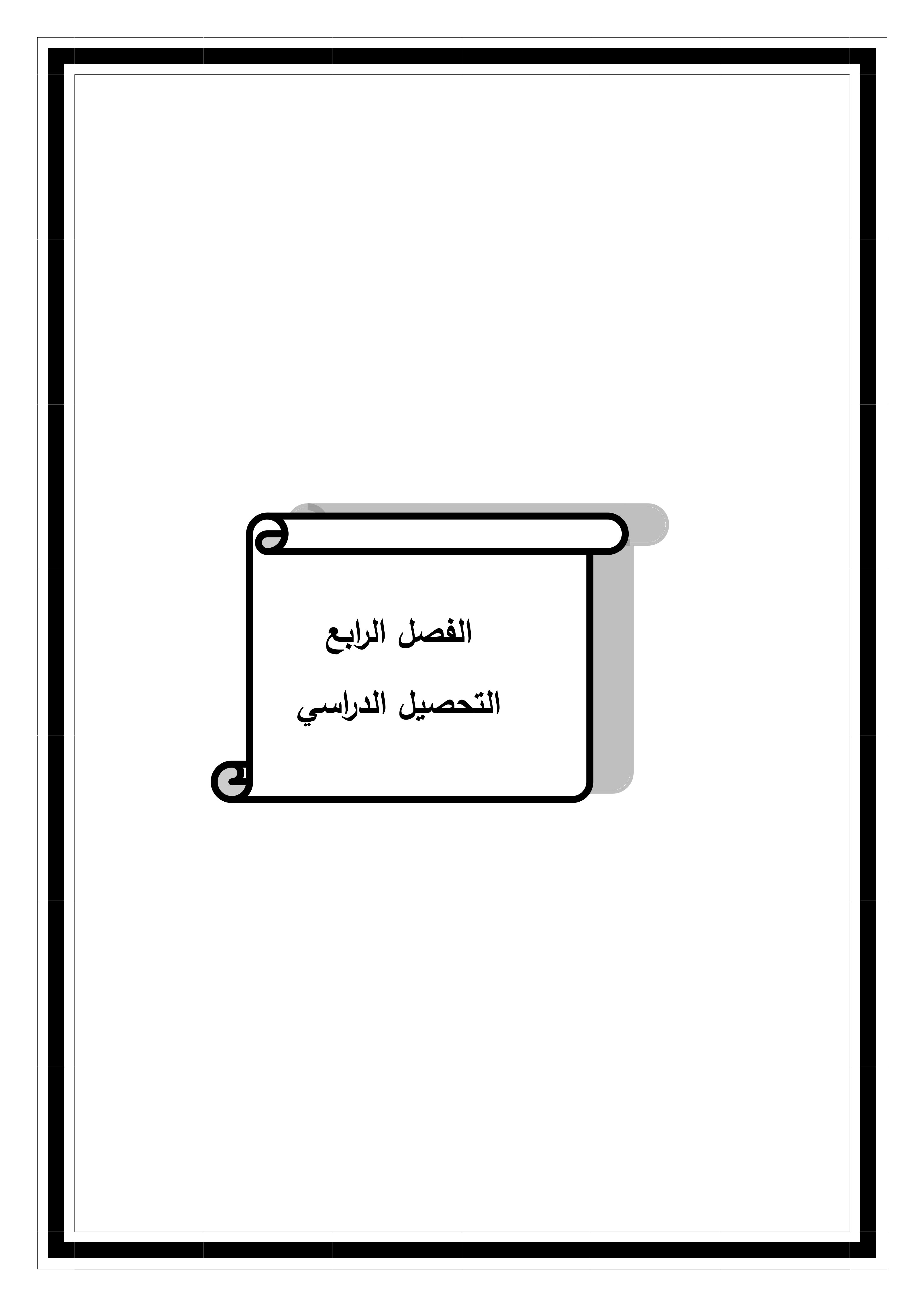
فالاستراتيجيات الموجبة أو الإيجابية تساعده على ضبط توتره وتخفيض قلقه، ومواجهة صراعاته بتأني وحكمة، ومحاولة البحث عن الحلول الذكية والمناسبة للمشكلات التي تعيقه على تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، حيث يلجأ الفرد من خلال هذه الإستراتيجية إلى تبني جملة من السلوكات الإيجابية، مثل التأني في اتخاذ القرارات، تعزيز ثقته بنفسه، وهذه الاستراتيجيات تساعده على الانفتاح والتواصل والاستفادة من الخبرات السابقة في مواجهة الصعوبات الآتية والمستقبلية بهدف الوصول إلى الانسجام والتوافق.

أما الاستراتيجيات السلبية التي يستعملها الفرد في مواجهة الضغوط والمشاكل والصراعات، فتتمثل في الفعل ألتقادمي والعدوانية الموجهة أو الهروب من الموقف وتجنبه أو اللجوء إلى الحيل والمكنزمات الدفاعية لخفض التوتر والقلق والوصول إلى الشعور بالتوافق والاتزان.

خلاصة الفصل:

إن التوافق النفسي من المواضيع الهامة التي أعطاها الباحثون والعاملون في ميدان علم النفس، قسطا كبيرا من البحث والدراسة باعتباره عنصرا أساسيا في التعرف على الطبيعة الإنسانية وكذا في تحديد الشاذ والسواء من خلال السلوكات التي يبديها الأفراد في تفاعلهم مع العالم الخارجي، ونضرا لمؤشر الفروق الفردية وكذا سمات الشخصية، نجد تنوع كبير في تحديد مفهوم التوافق النفسي وهم يشتركون في العناصر الرئيسية المكونة له، حيث يرون أن التوافق النفسي يعني الانسجام والاتزان الداخلي بين العناصر المكونة للجهاز النفسي والتي تظهر من خلال الاستجابات الصحيحة لمختلف المثيرات والتي على أساسها يشعر الفرد بالراحة والأمن ،وهو كذلك يعتبر عملية دينامية هدفها الرئيسي إشباع حاجات الفرد وتحقيق أهدافه الذاتية والاجتماعية، وعلى هذا الأساس، ظهرت عدة اتجاهات مفسرة للتوافق، الاتجاه النفسي الذي يؤكد

على أن التوافق عملية شخصية ذاتية محضة، بينما الاتجاه الاجتماعي يؤكد على أنها استجابة للمثيرات الاجتماعية والتفاعل معها، أما الاتجاه التكاملي فيؤكد على أنها عملية ذاتية اجتماعية، إذن فالتوافق النفسي عملية دينامية تؤثر فيها مجموعة من العوامل نختصرها في الراحة النفسية والجسدية، الكفاية المادية وكذا التقبل الاجتماعي وهو يعتبر كذلك عملية كلية لأنه يمس الفرد في معاشاته الداخلية والخارجية المحيطة به، ومن ثمة اوجد الباحثون جملة من المحكات التي على أساسها نستطيع أن نحكم على التوافق النفسي السليم والمتزن أو المرضي والسيئ ومن خلال هذه المحكات، اقر العلماء مجموعة من المعايير التي تحدده ومنها المعيار الإحصائي، القيمي، الطبيعي، الثقافي، الإكلينيكي وأخيرا المعيار الذاتي، كما اقروا جملة من المؤشرات للتوافق ترتبط بالجانب النفسي الذاتي والاجتماعي للفرد والتي على أساسها تم تقسيم عملية التوافق إلى ثلاثة مستويات، المستوى الشخصي والاجتماعي والمهني، إن التوافق النفسي يرتبط كثيرا بالصحة النفسية بل يعتبر عنصرا هاما في تحقيقها، ولا يقتصر التوافق على المجال النفسي والاجتماعي بل يتعداه إلي المجال الديني، السياسي، الجنسي، الزواجي، الأسري، الاقتصادي، المدرسي، الترويحي والمهني، كما قام العلماء بتحليل عمليات التوافق بهدف التعرف على التوافق السهل والصعب وكذا للتعرف على عوائقه وأسبابه وكذلك للتعرف على صور التوافق الشعورية واللاشعورية؛ ولجعل دراسة موضوع التوافق أكثر موضوعية وعلمية اوجدوا مجموعة من الاختبارات والمقاييس التي تقيسه بطريقة علمية، كما نشير إلى أن هناك مجموعة من النظريات التي درست موضوع التوافق نذكر منها، نظرية الأنماط، نظرية التحليل النفسي، النظرية السلوكية، النظرية الاجتماعية، النظرية البيولوجية والنظرية الإنسانية. يستعمل الفرد نوعين من الاستراتيجيات بهدف الوصول إلى التوافق وهي الاستراتيجيات الموجبة والمتمثلة في ضبط النفس، الاسترخاء، التحويل، السلوك الفعال، والاستراتيجيات السالبة والمتمثلة في التأقلم التصادمي والتجنب والهروب والمكنزمات الدفاعية؛ إن موضوع التوافق النفسي من المواضيع الهامة التي لا يزال الباحثون والعلماء يهتمون بتحليل عملياته باعتباره عنصرا هاما في حفظ التوازن أو في ظهور المشاكل النفسية.



الفصل الرابع

التحصيل الدراسي

تمهيد:

إن التحصيل الدراسي من المفاهيم المتداولة بصورة كبيرة عند الباحثين والعاملين في مجال التربية وعلم النفس، وجل الأبحاث والدراسات ترى انه المجال الأكثر موضوعية وبيداغوجية للتعرف على المستوى الحقيقي للمتمدرس وتتدخل مجموعة من العوامل في جعل عملية التعلم أكثر فاعلية واستثمارا من طرف المتعلم، ويشارك فيها مجموعة من الأطراف التي تعمل جاهدة للدفع بالمتعلم إلى اكتساب اكبر قدر من المعارف والعلوم وهذه الأطراف تتمثل في الأسرة ومدى رعايتها له ماديا ومعنويا، إضافة إلى الحب والاهتمام والمتابعة البيداغوجية من طرف الوالدين، أما الطرف الثاني فيتمثل في المؤسسة التعليمية والطاقم التربوي الذي يعمل بصورة مباشرة مع التمدرس ويمده بمعالم النظام والانضباط إضافة إلى تزويده بشتى العلوم والمعارف التي تساعده على التفتح والنمو السليم واثبات ذاته، ميوله وقدراته وتحقيق أهدافه ومشروعه العلمي والمهني في ضل المعاير والقيم الاجتماعية التي تعمل المؤسسة التعليمة على ترسيخها من خلال مناهجها وبرامجها التربوية للوصول به إلى التشبع من القيم الاجتماعية، الثقافية، التاريخية والحضارية للمجتمع الذي يعيش فيه.

1- تعريف التحصيل الدراسي:

يعتبر مفهوم التحصيل من بين المفاهيم الاساسية في علم النفس التربوي والتقويم، ومن خلال الأبحاث المختلفة قدمت عدة تعاريف اختصت مفهوم التحصيل الدراسي والأكاديمي.

يعرف التحصيل الدراسي لغويا بأنه "أداء الطالب في الصف لعمل ما من ناحية الكم والكيف".

كما يعرف على أنه "عملية اكتساب المعارف أو المعلومات المدرسية بطريقة منظمة (**راشد محمد،2000، ص24**).

وتعرف الموسوعة النفسية التحصيل على أنه: "أن يحقق المرء لنفسه مستويات أعلى من العلم والمعرفة، الذي يقارن عادة بالدراسة، فنقول مستوى التحصيل الدراسي ونعني به الدرجة التي يتحصل عليها المرء في امتحان مقنن".

(عبد ربه فضل، 2008، ص62).

أما غصوب خميس غصوب فيعرف التحصيل الدراسي على الشكل التالي: "التحصيل الدراسي يعني وقوف الطالب على مرتكزات المادة الدراسية ومفرداتها التعليمية في ضوء محتوى المناهج وأهدافها وفي إطار الفلسفة التربوية لوزارة التربية والتعليم" **(محمد صديق محمد حسن،1992، ص59).**

أما عشوي عبد الرحمان فيرى أن التحصيل يعني: "مقدار المعرفة أو المهارة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بالخبرات السابقة، وتستخدم كلمة التحصيل غالبا تشير إلى التحصيل الدراسي أو التعلم أو تحصيل العامل من الدراسات التدريبية التي يلتحق بها، وبفضل علماء النفس، استخدمت كلمة الكفاية للتعبير عن التحصيل المهني أو الحرفي بينما تختص كلمة التحصيل بالتحصيل".
(عشوي عبد الرحمان،1984، ص 166).

أما مجلة التربية فترى إن التحصيل هو" وقوف الطالب على مرتكزات المادة ومفرداتها التعليمية في ضوء مستوى المناهج وأهدافها في إطار الفلسفة التربوية لوزارة التربية والتعليم، فالطالب الذي يستوعب ويتقن ويلم بالمفاهيم والمضامين والحقائق، ومن ثمة انعكاس هذه المرتكزات على سلوكاته الحياتية وقدراته العلمية والفكرية، يكون قد حصل بشكل واع و مجد" **(مجلة التربية ،1992،ص59).**

أما لافون R lafon: فيعرفه على انه "المعرفة التي يكتسبها الفرد من خلال البرنامج الدراسي، وتكيفه مع الوسط الذي يعيش فيه والعمل المدرسي".
.(R. Lafon, 1973 ; p 15)

ونجد محمد عبد الرحمان العيسوي يعرفه على أنه: "مقدار المعرفة أو المهارة التي حصل عليها الفرد نتيجة التدريب والمرور بالخبرات السابقة".
(محمد عبد الرحمان العيسوي، 1993، ص 300).

يعرّف التحصيل لغويا بأنه: "أداء الطالب في الصف لعمل ما من ناحية الكم والكيف".

كما يعرف على أنه "عملية إكساب المعارف أو المعلومات المدرسية".

(راشد محمد، **2000**، ص،**24**).

وتعرفه الموسوعة التقنية: "بأن يحقق المرء لنفسه مستويات أعلى من العلم والمعرفة الذي يقارن عادة بالدراسة، فنقول مستوى التحصيل الدراسي ونعني به الدرجة التي يتحصل عليها المرء في امتحان مقنن" **(عبد ربه فضل، 2008، ص62).**

ويعرفه نعيم الرافعي على انه: "ما يكون عليه التلميذ في المدرسة والدرجة التي وصل إليها من معارف، والمعلومات التي يضمها المنهاج الدراسي ويهدف إليه".

(نعيم الرفاعي،1980 ،ص227).

ومن ثمة فإن مفهوم التحصيل الدراسي من المفاهيم الأساسية في علم النفس المدرسي باعتباره المؤشر الأكثر موضوعية والدال على المستوى الأكاديمي الذي وصل إليه المتعلم وكذا درجة التعلم، وقد أورد العديد من الباحثين والعاملين في مجال علم النفس والتربية، الكثير من التعريفات والمفاهيم، فمنهم من يربطه بنضج ونمو العمليات العقلية، ومنهم من يرى انه عملية اكتساب لجملة من المعارف والمعلومات ومنهم من يؤكد انه المقدار أو الدرجة التي تحصل عليها المتمدرس في الامتحان، وعموما إذا تفحصنا هذه التعريفات لوجدناها متكاملة فيما بينها، ملمة لهذا المفهوم بصورة أكثر موضوعية ومصداقية.

2- أنواع التحصيل الدراسي:

نستطيع أن نحدد نوعين من التحصيل الدراسي.

2-1- التحصيل الدراسي الجيد: ويتمثل في ذلك السلوك الذي يعبر عنه، بتجاوز الفرد في أداءه المستوى المتوقع منه في ضوء قدراته واستعداداته الخاصة، بمعنى أن الفرد المفرط تحصيلا يستطيع أن يحقق مستويات تحصيلية مدرسية تتجاوز متوسطات أقرانه وزملائه، في العمر العقلي والعمر الزمني بحيث يكون هذا التجاوز بشكل مثير وغير متوقع، ويمكن تفسيره من خلال بعض المتغيرات المتمثلة في المثابرة، ارتفاع دافع الإنجاز لديه، استقراره الانفعالي، وضوح أهدافه ودرجة المنافسة وكذا الثقافة.

2-2- التحصيل الدراسي الضعيف: وهو سلوك يعبر عن عدم التوافق في الأداء عند المتعلمين، بين ما هو متوقع وبين ما ينجزه المتمدرس فعلا من خلال تحصيله الدراسي، فالتلميذ الذي يتأخر تحصيله الدراسي بشكل واضح على الرغم من إمكانياته العقلية والتي تأهله أن يكون أفضل من ذلك، فتأخره دراسيا لا يرجع فقط إلى نقص في قدراته واستعداداته، وإنما يرجع إلى عوامل أخرى، أما أن يكون معوقا بيئيا أو ثقافيا وليس معوقا ذاتيا **(شاكر قنديل،1988، ص4.93)**.

ويمكن أن نربط مفهوم التحصيل الدراسي الضعيف بثلاث مفاهيم أساسية وهي:

أ- التأخر الدراسي: إن الفرد الذي يعاني من تأخر دراسي في غالب الأحيان لا يتمكن من رفع مستواه ومواصلة دراسته، فيضطر إلى ترك مقاعد الدراسة.

ب- التخلف الدراسي: ويعني عدم قدرة التلميذ على استيعاب البرامج الدراسية، فقد يكرر التلميذ المتخلف عدة سنوات في صف واحد وفي الكثير من الأحيان يطرد من المدرسة.

ج-الفشل الدراسي: وقد ينتج الفشل الدراسي من التأخر الدراسي وفي معظم الأحيان ينتج الفشل الدراسي من صدمة نفسية أو عجز أثناء الامتحان أو مرض مفاجئ. **(صالح عبد العزيز، بدون سنة، ص9)**.

ومنه يمكن أن نقول أن التحصيل الدراسي السيئ ما هو إلا حصيلة جملة من المعيقات الموضوعية والذاتية والمتمثلة في الجانب العقلي الذي يرتبط بالذكاء والقدرة على الاستيعاب والانتباه والتركيز، إضافة إلى العوامل النفسية والانفعالية وكذا الاجتماعية التي تؤكد على دور المحيط الأسري في ثبات او تقهقر المستوى التحصيلي للمتمدرس وكذا توازنه، واستثمار دوافعه بصورة ايجابية بهدف التحصيل والنجاح.

2-3- شروط التحصيل الجيد:

يعتمد التحصيل الجيد للمعارف على مجموعة من الشروط يجب على المتعلم أن يتبناها لكي يصل إلى أكبر قدر من النجاح والتحصيل تتمثل فيما يلي:

أ- **التدريب المركز:** يقصد بالتدريب المركز، ذلك التدريب الذي يتم في وقت واحد وفي دورة واحدة، ومن مضاعفاته أنه يؤدي إلى التعب والشعور بالملل، كما أن ما يتعلمه الفرد بالطريقة المركزة يكون عرضة إلى النسيان، لكون فترات الراحة لا تتخللها دورات تدريبية.

ب- **التدريب الموزع:** هو ذلك التدريب الذي يتم على فترات متباعدة ، تتخللها فترات راحة أو عدم تدريب، ومن مزايا التدريب الموزع انه يؤدي على تثبيت ما يتعلمه الفرد، هذا إلى جانب تجدد نشاط التعلم بعد فترات من الانقطاع مما يؤدي بالمتعلم إلى الإقبال على التعلم باهتمام كبير **(راشدي علي، 1993، 146).**

ج- **النشاط الذاتي:** إن النشاط الذاتي، يدفع بالفرد إلى التعلم الجيد وذلك من خلال البحث، الاطلاع، التنقيب واستخلاص الحقائق بدلا من تلقي هذا الأخير معلومات جاهزة من طرف المربي أو الأستاذ.

فالسعي الذاتي هو من نواتج دافع الإنجاز وهذا ما يؤدي إلى ترسيخ المعلومات واكتساب أكبر قدر من المعارف، فالمتعلم يجب أن يكون فعالا ونشطا في عملية التعلم **(عشوي عبد الرحمان، 1974، ص 348).**

د- **الإرشاد والتوجيه:** إن الإرشاد والتوجيه يعتبران في الوقت الحالي احد المحاور الأساسية في مخطط التعليم والتربية ومن ثمة فإنه يتوجب على المعلم أو المربي أن يعرف متى يكون التلميذ في حاجة إلى توجيهه ومتى يكون أفيد له، وإعطاءه فرصة لحل مشاكله وحده والاعتماد على ذاته في محاولة الفهم والاستبصار والتحصيل، وإذا رأى المربي أو المعلم أن التلميذ أصابه عجز أو بحاجة إلى مساعدة ، فعليه أن يتدخل في الوقت المناسب وبأساليب بيداغوجية ونفسية موضوعية.
(طه فرج عبد القادر، 1986، 100).

ن- **التسميع الذاتي:** يعتبر التسميع الذاتي من بين أهم العمليات البيداغوجية التي يلجأ لها المتعلم، محاولا استرجاع ما حصله من معلومات أو ما اكتسبه من خبرات أو مهارات، وذلك من خلال الحفظ وبعده بمدة قصيرة؛ وهذه العملية لديها فائدة كبيرة بحيث تظهر للمتعلم مقدار ما خزنه في ذاكرته وما حفظه وما تبقى في حاجة إلى

مزيد من التكرار حتى يرسخ في الذاكرة، إضافة إلى أن التسميع يؤدي بالمتعلم إلى تجديد الحافز على بذل الجهد والمثابرة (**عشوي عبد الرحمان، 1984، 200**).

ف- التقويم الذاتي: يصل المتعلم إلى التقويم الذاتي عن طريق التغذية الراجعة التي تظهر له صدق وملائمة أفعاله وخبراته ومهاراته، فهي الحد الفصال بين النتائج المنتظرة والواقع وكذا الفرق بينهما، فالقدرة على التقويم الذاتي تظهر بصورة جلية وإيجابية إذا قابلها المربي بتعزيز وتشجيع، بحيث يرى فيها تقويما إضافيا وفي هذه الحالة يغذي المربي بصورة مباشرة مشروع استثمار بيداغوجي مصيره النجاح والكفاءة لكون أن العلاقة التربوية بين المتعلم والمربي متينة وقائمة على المشاركة والتعاون. **(Delandsheere.v, Delandsheere.G, 1992, 307)**.

ك- الوضعية التعليمية والتوقيت: إن التحصيل الجيد يشترط توفر حيز ومكان وموضوع مناسب يتميز بالهدوء والإضاءة وتوافر كل العوامل الفيزيقية التي تسهل عملية اكتساب المهارات والخبرات، إضافة إلى ذلك يجب على المتعلم أن ينضم وقت دراسته ومراجعته بصورة مستمرة وموضوعية، كأن يخصص الفترة الصباحية للدراسة الخاصة بالمواد التي تتطلب انتباها وتركيزا كبيرا، أما الفترة المسائية فيستغلها أكثر في المراجعة والاستذكار؛ ويضاف إلى كل هذا الجد والمواظبة أثناء التحصيل والحفظ والمراجعة المستمرة (**Viau, 1994, 87**).

إن التحصيل الدراسي الجيد أو المقبول تتدخل فيه جملة من العوامل والشروط وهذه العوامل ترتبط ارتباطا وثيقا بالمتغيرات المدرسية المحيطة بالمتمدرس، كالمادة والمنهاج وكذا الطرائق المختلفة التي ينتهجها المتمدرس في المراجعة والاستذكار، إضافة إلى العوامل الذاتية المتعلقة به والمتمثلة في ميوله واستعداداته ومدى مثابرته واستثماره لدوافعه نحوى العمل والانجاز.

3- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

تتنوع العوامل وتتداخل فيما بينها لتؤثر بصورة مباشرة على عملية التعلم، فقد تكون هذه العوامل ذاتية، أسرية وكذا مدرسية وهي كالتالي:

3-1- العوامل الذاتية: وهي مجموعة العوامل التي تتصل بصورة مباشرة بالمتعلم وذاته ومن بين هذه العوامل الذاتية نجد ما يلي:

أ- العوامل العقلية: وتتمثل في كل ما يتعلق بالعمليات العقلية الكبرى والتي لها علاقة بالإنجاز والتحصيل مثل الذكاء، الانتباه والتركيز، التخيل، والتي تعبر عن قابلية المتعلم لاكتساب وتخزين أكبر عدد ممكن من المعلومات والمهارات.

(نعيم الرافعي، 1972، ص52).

ب- العوامل الجسمية: وهي متعلقة بالجانب الفيزيولوجي للمتعلم والمتمثلة في النمو الحسي والحركي أو بصورة أشمل الصحة بصفة عامة، أي سلامة الجسم من اضطراب النمو الجسمي الراجع لسوء التغذية والذي يؤثر بدوره على نمو الدماغ والعمليات العقلية التي لها صلة مباشرة بالقدرات المعرفية للمتعلم، إضافة إلى عوامل أخرى تعرقل الإنجاز والتحصيل كضعف البصر والسمع وعيوب النطق وبعض العاهات والإعاقات المستديمة **(كمال الدسوقي، 1979).**

ج- العوامل النفسية والانفعالية: ان عدم استقرار المتعلم من الناحية الانفعالية يؤثر على قدراته الخاصة كالانتباه والتركيز والاحتفاظ بالرغم من أنه قد يكون متوسط الذكاء أو ذكيا؛ إن اضطراب الاتزان عند المتعلم، وضعف ثقته بنفسه، والميل إلى الكسل والخمول وتتشتت الانتباه، ما هو إلا نتيجة مباشرة لمظاهر الإحباطات النفسية في بيئته المدرسية أو محيطه المدرسي، وهذه العوامل كلها تجعل من المتعلم في غرفة الصف ذاهلا، منصرفا عن متابعة الدروس، وقل ما يشارك في النشاط التربوي وهذا ما يؤدي إلى تأخره الدراسي في مادة أو أكثر.

(محمد سلامة وتوفيق حداد، 1973، ص 148).

3-2- العوامل الأسرية:

تعتبر الأسرة من أهم المؤشرات والعوامل التي تلعب دورا هاما في حياة المتعلم والتي تدفعه إما للنجاح والإنجاز أو إلى الفشل والتسرب.

إن العوامل العاطفية المرتبطة بدفء الأسرة كالحب والحنان والثقة، والاهتمام والتماسك، له تأثير أساسي على النجاح المدرسي، فقد يعاني الأبناء من اضطراب

عاطفي جراء إهمال الوالدين وحرمانهم من الاهتمام والحب، مما يؤدي بهم إلى عدم الاستقرار في سلوكهم سواء البيداغوجي أو سلوكهم مع محيطهم مثل الإفراط في الحركة، التشويش، العنف، الاكتئاب.

ويمكن اعتبار أن سوء تفاهم الوالدين وانفصال الزوجين والخصام المستمر والاختلافات بينهما له أثر كبير على مستوى الإنجاز عند الأبناء في المدرسة أو حتى على معاشهم النفسي، فالآباء عوضا أن يكونوا متفرغين لمساعدة أبنائهم في التعلم والإنجاز وتوفير محيط تربوي هادي، نجدهم يساهمون من خلال المشاكل الزوجية والخلافات في اضطراب أبنائهم وتشويش تفكيرهم وإحباط عزمهم، كما أن فقدان أحد أفراد العائلة، يعرضهم لمشاكل عاطفية تؤثر على سلوكاتهم ونظرتهم للحياة.

(محمد عبد الرحيم عدس، 1999، ص 25).

كما أن المستوى الاقتصادي للأسرة يلعب دورا هاما في ارتفاع او تدني التحصيل الدراسي للمتعلم ومن بين أهم العوامل الاقتصادية، نجد الفقر الذي يسبب سوء التغذية ونقص الفيتامينات الأساسية للجسم وكل هذا له أثر على قدرة التفكير والاستيعاب والتركيز إضافة إلى نقص بعض الوسائل المادية مثل: ضيق البيت، التهوية، الإنارة وعدم توفر الأدوات المدرسية.

إضافة إلى ذلك نجد المستوى الثقافي للأسرة وللوالدين على وجه الخصوص والذي له دور هام في إنماء التفكير والرصيد اللغوي وأسلوب تعاملهم مع مختلف الوضعيات الاجتماعية وتوجيه سلوكهم في المحيط المدرسي إضافة إلى أساليب اكتساب المهارات والمعارف.

3-3- العوامل المدرسية:

هنالك مجموعة من العوامل المدرسية التي تتداخل وتجتمع لتؤثر بصورة مباشرة على المتعلم ومن ثمة على إنجازه الأكاديمي ونجاحه، ومن بين هذه العوامل نجد:

أ- مواظبة المتعلم على الحضور: إن حضور المتعلم في المدرسة والاطلاع على جميع المواد المقررة وحضور كل الحصص التدريسية أمرا ضروريا وهاما للوصول إلى

النجاح والتحصيل المرغوب فيه، وعلى المربين والمعلمين توفير الجو المناسب لتحبيب المتعلم في المدرسة والمواد المقررة.

ب- الجو الاجتماعي المدرسي: يعتبر الجو الاجتماعي المدرسي من العوامل الأساسية التي تؤثر على التحصيل الدراسي، فالتفاعل الإيجابي والتعاون النشيط بين أفراد المجتمع المدرسي، وإتاحة الفرصة للمتعلم لإشباع حاجاته البيداغوجية ونفسية والاجتماعية، يزيده رغبة في التحصيل وارتفاع مستواه الإنجازي، أما إذا كان العكس بحيث يتكتل مجموعة من التلاميذ ضد التلميذ الجديد أو البدين أو النحيف واللامساواة في التعامل من طرف المربي يؤدي بالمتعلم إلى إهمال واجباته والتغيب عن المدرسة ومن ثمة النفور من المدرسة كلها **(نعيم الرافعي، 1972، ص35).**

ج- نظام الامتحانات: إن التقويم في المدرسة ينحصر فقط على قياس التحصيل من خلال الامتحانات والاختبارات ومن ثمة فهي التي يعتمد عليها المربي في إصدار أحكام على مستويات الطالب وكذا عملية الانتقال من صف لآخر دون مراعاة الظروف التي يمر بها الطالب، النفسية والبيداغوجية أثناء فترة الامتحانات.

د- المربي أو المعلم: يؤثر المربي أو المعلم في التحصيل الدراسي بشكل إيجابي من خلال أربعة عوامل أساسية وهي:

- التمكن من المادة العلمية.
- التمكن من التدريس نظريا وتطبيقيا.
- تمكن المعلم او المربي من امتلاك ا لميول الاجتماعية نحو التربية والتعلم عموما.
- التمكن من معرفة الفروق الفردية و مراعاتها في التدريس وكذا مراعاة مراحل النمو المختلفة للطالب **(راشد محمد، 2000).**

وهذا لا يعني أن شخصية المربي لا تؤثر سلبا على التلميذ خاصة في المرحلة الثانوية، فإذا كان هذا الأخير لا يمتلك معرفة متخصصة ، يتحول إلى موظف عاطل، دون ميول إيجابية وضرره أكثر من نفعه.

(محمد زيدان محمد، 1996، ص 16).

إن المتعلم هو محور عملية التعلم ومن ثمة استوجب عليه إن يثبت مدى انسجامه مع مراحل التعلم واختلافها من خلال التغذية الراجعة التي يستدل على مدى تحقيقها للأهداف التعليمية من خلال الدراجات والعلامات التي يتحصل عليها في الفحوص والاختبارات المختلفة، وإذا حاولنا أن نحلل عملية التعلم لوجدنا أنها عملية معقدة ومركبة لأنها تتضمن مجموعة من العناصر التي تعمل مشتركة لجعلها أكثر فعالية ومردودية، فالصحة العقلية والمتضمنة الذكاء، الانتباه، التفكير، التخيل، التحليل كلها عمليات أساسية في فهم واكتساب المعارف والعلوم المختلفة، إضافة إلى ذلك نجد الصحة الجسمية التي لها تأثير مباشر على عملية التعلم، لان خلو الطالب من الإمراض والعاهات يساعده في الإقبال على التمدرس بنشاط ومجهود اكبر، كما تساهم الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع بقدر وفير في تحقيق الصحة النفسية للطالب ورعايته ماديا ومعنويا، من خلال الحب والحنان والاهتمام وإشباع حاجاته النفسية، وتلبية حاجاته المادية التي تساعده على التطور والازدهار دون أن ننسى الدور الأساسي الذي تلعبه المدرسة من خلال مده بجملة من المعارف و العلوم وكذا تلقينه معايير المجتمع وقيمه المثلى لتسهل عليه الاندماج والقبول الاجتماعي.

4- دور المنهج الدراسي في التحصيل الأكاديمي:

يلعب المنهج الدراسي دورا هاما في استيعاب وتحصيل الطالب للمادة المدرسة، وهنالك عوامل عدة تساهم في انخفاض التحصيل الدراسي للطالب وسببه الرئيسي يعود إلى المنهج ومن بين هذه الأسباب نجد:

- اكتظاظ المنهج والاهتمام بالكم دون الكيف.
- اعتماد المنهج على الحفظ دون الفهم.
- توجيه المنهج نحو الطلبة الأكفاء
- نقص التشويق والجاذبية وشد انتباه الطالب
- نقص الترابط بين المحتويات وعدم مراعاة التسلسل المنطقي في المحاور والأهداف.
- صعوبة المنهج (**سميرة السالم، 1995**).

إن الهدف الرئيسي للمربي هو توصيل المعلومات للمتمدرس بصورة ذاكية وهادفة لكي يتمكن هذا الأخير من استثمارها وإشباع حاجاته المعرفية والعلمية وتحقيق ذاته بين اقرأنه وفي المحيط المدرسي ككل، ويعتبر المنهاج من بين العناصر الأساسية التي يجب إن توظف بصورة موضوعية لخدمة تطلعات المتمدرس وإمكانياته وقدراته وفقا لمراحل النمو ومع مراعاة الفروق الفردية بين المتمدرسين، إلا إن المتعلم نجده في بعض الوضعيات البيداغوجية ينفر من التعلم ،كون المنهج صعب أو طريقة تقديمه مبهمة أو غامضة أو لنقص في كفاءة المربي كما يمكن إرجاعه أيضا إلى عدم ترابط محتويات المنهج و جفافه وافتقاره لعنصر التشويق و شد الانتباه.

5- دور المدرسة في خفض التحصيل الدراسي:

تلعب المدرسة دورا رياديا في زيادة التحصيل الدراسي إلا أن هنالك عدة عوامل تتدخل لتجعل من المدرسة أداة لانخفاض التحصيل الدراسي وذلك من خلال جملة من العوامل:

- نوع السلطة المدرسية وخاصة السلطة الدكتاتورية التي تؤثر على الطالب من الناحية النفسية والتحصيلية.
- عدم انتظام الطالب في الجامعة وكثرة الغياب وانعدام الرقابة.
- عدم مراعاة ميول واستعدادات الطالب ومراحل نموه وكذا الفروق الفردية.
- سوء العلاقة بين الطلبة والطاقم التربوي وذلك على مستوى المؤسسات التعليمية وحتى الجامعة.

ومن ثمة يمكن إن نخلص إلى إن المؤسسة التعليمية قد تكون السبب في انخفاض التحصيل الدراسي و ذلك من خلال نوع السلطة الممارسة أو عدم مراعاة الفروق الفردية أو سوء العلاقة بين المتعلم و الطاقم التربوي إضافة لنقص المراقبة والانضباط.

6- دور جماعة الأقران في التحصيل الدراسي:

يلعب الأقران دورا أساسيا في التحصيل الدراسي، إما إيجابا أو سلبا، فيتدنى تحصيل الطالب نظرا لإمضاء وقت كبير في اللعب أو الخرجات أو السهرات وتقليد الآخرين والنزهات، وقد يتأثر التحصيل الدراسي إيجابا من خلال بث روح المنافسة بين الأقران، التعاون، العمل الجماعي، المنافسات العلمية، والبحوث العلمية، ومن ثمة الوصول إلى تحصيل دراسي مقبول **(راشد محمد، 2000).**

7- الدافعية والتحصيل الدراسي:

إن للدافعية علاقة كبيرة بالتحصيل الدراسي، بحيث توجه سلوك الأفراد نحو تحقيق الأهداف وهنالك جملة من المؤشرات التي تدل على وجود دافعية كبيرة نحو الدراسة والنجاح مثل: الحماس، المنافسة، التركيز، الاهتمام، القيام بالواجبات، المثابرة والرغبة في الإنجاز، إضافة على تحقيق الأهداف التعليمية.

إذن فالدافعية تزيد من الطاقة المبذولة للقيام بالنشاط مما يفرز المثابرة ومضاعفة الجهد وبالتالي يؤدي إلى تحسين الأداء والناجح فيه **(العتوم و آخرون، 2005).**

تعتبر الدوافع من المكانزمات الأساسية التي تحرك الفرد و تستحثه بصورة مباشرة أو غير مباشرة لتحقيق حاجاته وتلبيتها للوصول بقدر الإمكان للإحساس بالراحة، الاتزان والانسجام النفسي، ان الفرد من حلال معايشته للواقع الاجتماعي يمر بعدة وضعيات اجتماعية تحتم عليه استثمار دوافعه استثمارا ايجابيا لمواجهة صراعاته وتلبية حاجاته، وتعتبر الدافعية للإنجاز من بين الدوافع الأساسية التي لها علاقة مباشرة بالمردود والتحصيل الدراسي للمتمدرس بحيث أن هذه الدوافع تستحثه على القيام بمجهود اكبر وطاقة أكثر فعالية لتحقيق أهدافه البيداغوجية والتحصيلية وتحقيق مشروعه المستقبلي.

8- أهداف التحصيل الدراسي:

يهدف التحصيل الدراسي إلى تمكين المتعلم من معرفة مستواه ورتبته، مقارنة بمستوى زملائه في نفس الصف، كما يمكن للجان المسؤولة عن الامتحانات وكذا الأساتذة من معرفة مستوى طلابهم، والهدف من ذلك هو التعرف على مستواهم

ورتبتهم وكذا قدرتهم على استيعاب المعارف والمهارات المختلفة في مادة معينة خلال فترة زمنية معينة **(نعيم الرفاعي، 1972، ص 258).**

كما يهدف التحصيل الدراسي إلى تقييم المعلومات والمعارف الدراسية الخاصة بالطالب من خلال الخطوات التالية:

- قياس مستوى الطلاب بعد انتهاء فترة تعليمية معينة.
- اعتماد النتائج لمنح الشهادات والدرجات والإجازات.
- قياس الفوارق بين عناصر الفعل التعليمي، من أهداف ومحتوى ومناهج وكذا مدى صلاحيتها وملامتها لبلوغ الأهداف المرجوة.
- التعرف إلى أي مدى تم تحقيق الأهداف التي حددتها الفترة التكوينية والتعليمية. **(محمد صالح خروبي، 1983، ص 25).**

ولتحقيق هذه الأهداف يجب القيام بخطوة مهمة تتمثل في القياس، فلمعرفة مدى نجاح منهاج أو طريقة أو محتوى ما، يجب قياس تحصيل الطالب المدرسي لمعرفة مدى نجاحها لتثبيتها أو تعديلها وتغييرها في حالة فشلها.

9- قياس التحصيل الدراسي:

إن الهدف الرئيسي للعملية التربوية هو الوصول بالمتعلم إلى تحقيق ذاته وإشباع حاجته المعرفية من خلال تحصيل أكاديمي يفتح له أبواب المعرفة ويحدد معالم مستقبله العلمي، وبما أن التحصيل الدراسي يعتبر مؤشرا أساسيا للنجاح أو الفشل فهو يخضع لمجموعة من أدوات القياس والتقويم.

نجد من بين أهم الأدوات التقويمية الأساسية المرتبطة بالتحصيل، الاختبارات التحصيلية، وقبل التطرق إلى ذلك لا بد من تحديد معنى مفهومي القياس والتقويم وكذا مفهومي الامتحانات والاختبارات لأن هنالك تداخل كبير في كل من هذه المفاهيم.

- **القياس:** هو جمع معلومات عن طريق أداة مناسبة لطبيعة المعلومات التي نريد قياسها مع أخذ بعين الاعتبار الفروق والوضعيات الملائمة والمناسبة للحصول عليها.

- **التقويم:** هو عملية إصدار أحكام وفقا لمعيار معتمد على خاصية ما، في موضوع معين، وتكون عملية التقويم بعد اكتساب مجموعة من المعارف أو المعلومات وكذا بعد فصل دراسي أو نهاية العام الدراسي.
- **الامتحان:** هو إجراء القياس بهدف التقويم وهو مجموعة من الترتيبات والإجراءات وكذا المواد التي تستعمل كأداة لتنفيذ عملية التقويم.
- **الاختبار:** هو أداة للقياس تتكون من مجموعة من الأسئلة أو الواجبات التي يطلب أن يجيب عنها الطالب وهي تقيس مدى ما تعلمه الفرد في المدرسة أي أنها تقيس الأثر الذي يحدثه التعليم او التدريب تحت ظروف معينة.

(مقدم عبد الحفيظ، 1993).

إن التقويم المدرسي من العوامل الأساسية التي يعتمدها المربي والطاقم التربوي وذلك بهدف التعرف على إمكانيات المتمدرس وقدراته.

9-1- أنواع الاختبارات التحصيلية:

9-1-1- أنواع الاختبارات التحصيلية من حيث مواعيد تطبيقها:

تنقسم الاختبارات التحصيلية من حيث فترة تطبيقها الى نوعين أساسيين:

- **النوع الأول:** يتم فيه إعطاء اختبار للطلبة في نهاية كل وحدة دراسية ليتأكد الأستاذ من مدى تحقيق الطلبة لأهداف تلك الوحدة من ناحية وحتى يتعرف على مواطن الضعف ومواطن القوة من ناحية أخرى.

إن الهدف من هذا النوع من الاختبار، هو رصد التقييم الذي يظهره الطلبة خلال تنفيذ العلمية التدريسية وعادة ما يسمى هذا النوع بالاختبارات التكوينية أو اليومية التي عادة ما يلجأ إليها الأساتذة ويكثرون من استخدامها.

- **النوع الثاني:** يتمثل في الاختبارات التي تقدم في نهاية المقرر الدراسي بأكمله، أي التي تبرمج إما في نهاية الفصل الدراسي او العام الدراسي وتسمى بالاختبارات الختامية، ويقصد بها الوقوف على مستويات التحصيل عند الطلبة وتحديد درجاتهم في نهاية تعلمهم واكتسابهم لذلك المقرر وتلك الوحدة، ومن مواصفات هذه الاختبارات

أنها واسعة وشاملة وتحاول قياس عينة من المهام التعليمية الموجودة في الوحدة الدراسية بأكملها **(التل سعيد وآخرون، 1993، 819- 820).**

9-1-2- أنواع الاختبارات التحصيلية من حيث الشكل:

تختلف الاختبارات التحصيلية من حيث الشكل بحيث نجد ما يلي:

- **الاختبارات الشفوية:** تعتبر الاختبارات الشفوية وسيلة هامة من الوسائل التي تسمح للأستاذ بتقويم عملية التعلم وفيها يختبر الطلاب شفويا بدلا من الاختبارات التجريبية التي تتم عن طريق توجيه سؤال أو أكثر إلى كل طالب فإذا أخطأ في الإجابة عن سؤال ما، يعاد توجيه ذلك السؤال على طالب آخر وهذا النوع من الاختبارات يعتبر ناجحا في الصفوف الصغيرة العدد، وهذا ما يجعل الطالب مركزا ومنتبها في إجاباته **(الراشدان عبد الله وجعنيني نعيم، 1994).**

- **اختبارات المقال:** يعتبر اختبار المقال من أكثر الاختبارات شيوعا في كافة المستويات التعليمية، وسمي اختبار المقال لأن المتعلم يطلب منه كتابة مقال في الموضوع أو الإشكالية التي يطرحها السؤال.

ومن مميزات اختبار المقال أنه يمكن بواسطته قياس قدرات كثيرة ومتنوعة ، كالقدرة على تبيان الأسباب والعلل، القدرة على إدراك العلاقات، القدرة على توضيح المفاهيم والمصطلحات ،القدرة على التحليل والتفسير، النقد، إعادة تنظيم الحقائق وتركيبها، القدرة على التمييز والمقارنة والتقويم وحل المشاكل.

(مذكور أحمد، 1998، ص 270).

- **الاختبارات الأدائية أو العملية:** تستخدم الاختبارات العلمية لمعرفة مدى قدرة الطلبة على ترجمة ما اكتسبوه من معارف علمية إلى مواقف عملية تطبيقية بوجه عام، كما يمكن أن تستخدم لقياس مهارات التفكير العلمي وحل المشاكل والمهارات اليدوية والتحكم في استخدام الأجهزة والأدوات العلمية لدى الطلبة.

(زيتون عايش محمود، 1994).

- **الاختبارات المقننة:** يقصد بالاختبارات المقننة تلك الاختبارات الموضوعية التي يتم إعدادها من طرف فئة مدربة على فن القياس وبالتالي فهي خارجة عن قدرات

المعلمين والأساتذة، ويقيس الاختبار المقنن عادة مجالا واسعا من محتوى معين بحيث يمكن أن يغطي موضوعا كاملا كعلم الأحياء، الكيمياء، أو البحوث العلمية أو الإنسانية ومن هنا يكون الاختبار المقنن قابلا للتطبيق على نطاق واسع.

(الرشدان عبد الله، جعنيني نعيم، 1994).

- **الاختبارات الموضوعية:** طورت الاختبارات الموضوعية وصممت للتغلب على الانتقادات التي وجهت لاختبارات المقال التي تسبق ذكرها، ويقصد بالموضوعية في الاختبارات هو إخراج رأي المصحح (المعلم) أو حكمه من عملية التصحيح وذلك بجعل جواب السؤال محددا سلفا بحيث لا يختلف عليه اثنان في قياسه وتصحيح وتقويمه، ومن أهم الاختبارات الموضوعية نجد:

- اختبارات الخطأ والصواب.
- اختبارات التكميل.
- اختبارات المطابقة أو المزاوجة.
- اختبارات الاختيار المتعدد **(زيتون عايس محمود، 1994).**

10- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

هنالك العديد من العوامل التي تؤثر بصورة مباشرة في التحصيل الدراسي للطالب وهي:

أ- علاقة الطالب بوالديه: تلعب طبيعة العلاقة التي تربط الطالب بوالديه دورا هاما في التحصيل الجيد أو الضعيف.

ب- نضم الامتحانات: إن التقويم في المدارس ينحصر على قياس التحصيل خلال الامتحانات والاختبارات ومن ثمة فهي التي يعتمد عليها في إصدار أحكام على مستويات الطالب وكذا عملية الانتقال من صف لأخر.

ج- المعلم: يؤثر المعلم في التحصيل الدراسي بشكل إيجابي من خلال أربعة عوامل أساسية:

- التمكن من المادة العلمية.
- التمكن من التدريس نظريا وتطبيقيا.

- تمكن وامتلاك المعلم للميول الإيجابية نحو التربية والمربين والتعلم عموما.
- التمكن من مراعاة الفروق الفردية في التدريس وكذا مراعاة مراحل النمو المختلفة للطالب (**راشد محمد، 2000**).

11- دورة المدرسة في التحصيل الدراسي:

تلعب المدرسة دورا رياديا في زيادة التحصيل الدراسي إلا أن هنالك عدة عوامل تتدخل لتجعل من المدرسة أداة لانخفاض التحصيل وذلك من خلال جملة من العوامل.

أ- نوع السلطة المدرسية وخاصة السلطة الدكتاتورية التي تؤثر على الطالب من الناحية النفسية والتحصيلية.

ب- عدم انتظام الطالب في الجامعة وكثرة الغياب وانعدام الوقاية.

ج- سوء العلاقة بين الطلبة والطاقم التربوي على مستوى الجامعة.

د- عدم مراعاة ميول واستعدادات الطالب ومراحل نموه وكذا الفروق الفردية.

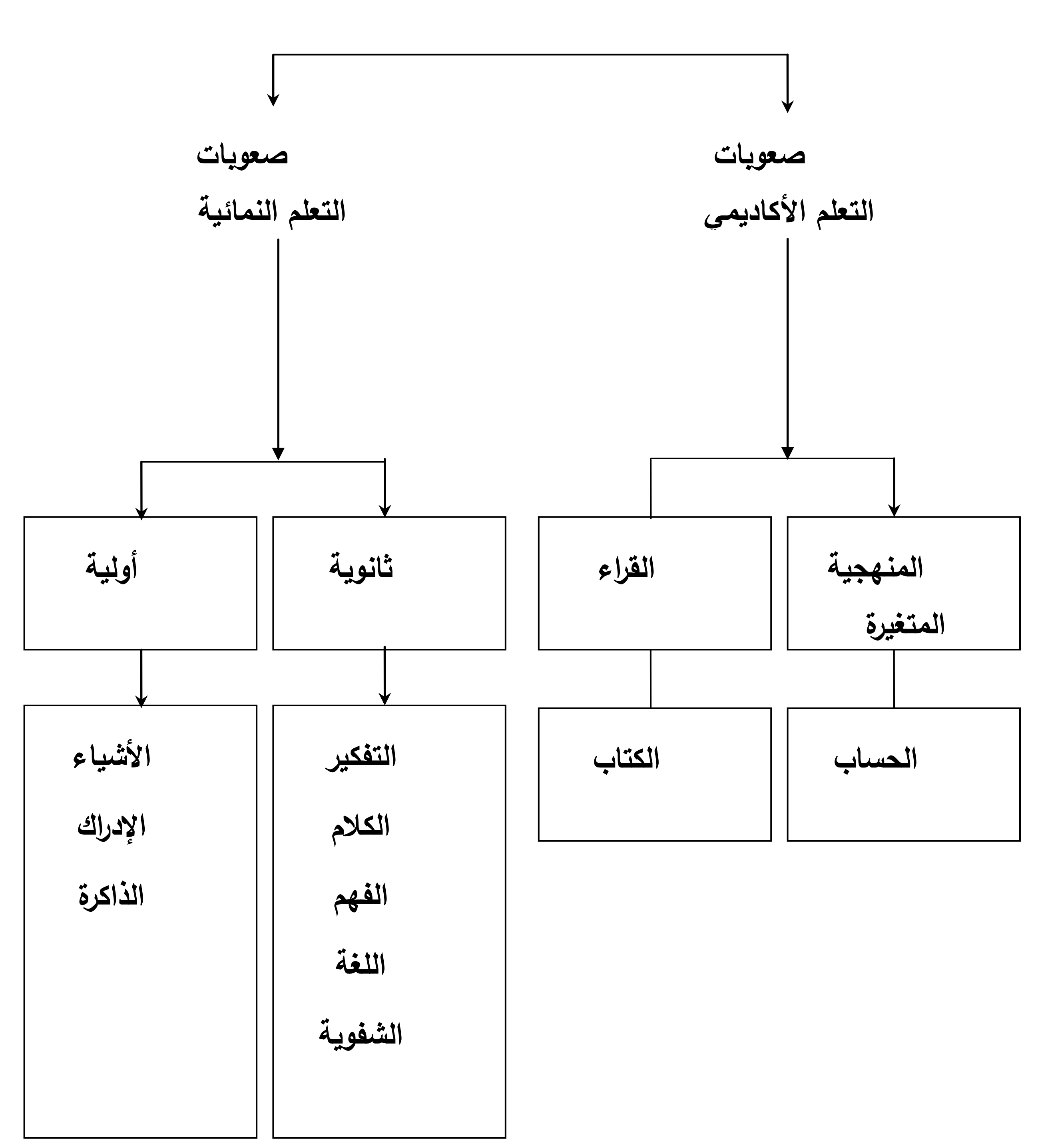
12- أنواع صعوبات التعلم:

تنقسم صعوبات التعلم عند الغالبية من العلماء إلى نوعين من الصعوبات:

أ- صعوبات التعلم النمائية: هذه الصعوبات تتعلق بالوظائف الدماغية، العمليات العقلية والمعرفية التي يحتاجها الطالب في تحصيله الأكاديمي ويشتمل هذا النوع من الصعوبات على المهارات السابقة التي يحتاجها في أداء المهام الأكاديمية وتتضمن هذه المهارات الانتباه، الإدراك الحسي، الذاكرة اللغة، والتفكير؛ ويرى بعض العلماء إن الصعوبات النمائية ترجع إلى اضطرابات وظيفية تخص الجهاز العصبي المركزي وهي تنقسم إلى نوعين:

- صعوبات أولية: مثل الانتباه، الإدراك، الذاكرة.
- صعوبات ثانوية: مثل التفكير الكلام، الفهم واللغة الشفهية.

الشكل الموالي يمثل أنواع صعوبات التعلم



ويشير كيرك و كالفنت 1984 أن صعوبات التعلم تكمن في ثلاث مجالات:

- النمو اللغوي
- النمو العرفي
- نمو المهارات البصرية

وعليه فإن احد المؤشرات الأساسية للاستدلال على وجود صعوبات نمائية هو الكشف عن التباين في أداء الطالب، سواء كان التباين بين المجالات اللغوية والمعرفية والبصرية والحركية أو داخل كل مجال على حدة

ب ـ صعوبات التعلم الأكاديمية:

وهي تلك الصعوبات التي تتعلق بموضوعات الدراسة الأساسية مثل العجز عن الدراسة (عسر القراءة) العجز عن الكتابة (عسر الكتابة) عسر إجراء العمليات الحسابية، بالإضافة إلى صعوبات الانتباه نقص الدافعية، صعوبة في التعامل مع المنهاج وكذا مع المدرسين.

ومهما كان نوع الصعوبة فان الطالب يتأثر بصورة واضحة ومباشرة من خلال تحصيله الأكاديمي **(السيد عبد الحميد سليمان السيد،2000،ص151).**

13- التعاون والتنافس والفردية في المواقف التعليمية:

يتم التفاعل بين الطلاب في الفصل الدراسي على أساس ثلاث صور، تؤثر كل منها في تفاعل الطالب مع زملاءه ومع المعلم، كما تؤثر في اتجاهاتهم واحتفاظهم بالمادة التعليمية.

أ- الاعتماد الايجابي المتبادل (التعاون) : وهو ما يسمى بالأسلوب التعاوني والذي يساعد في تطوير اتجاهات الطلاب نحو المعلم الذي يهتم بإنجاز أهدافهم المشتركة، ونحو أقرانهم الذين يحبونهم، كما انه له أهمية في إتقان المفاهيم والقواعد والاحتفاظ بها لمدة طويلة وتطبيقها في المواقف التعليمية.

ب- الاعتماد السلبي المتبادل: وهو أسلوب تنافسي يستثير فعالية الطلاب و يحثهم على التعلم في حجرة الدراسة، ويزيد من اهتمامهم بالمادة التعليمية التي تساير قدراتهم.

ج ـ الاعتماد المتبادل: وهو الأسلوب الفردي الذي يحث الطلبة على التعلم بأنفسهم ويزيد في إتقانهم للمعلومات والحقائق والاحتفاظ بها لمدة أطول.
(الجبري و الديب ،1998، ص، 14).

ومنه يتبين، أن هذه الصور الثلاثة تعد من المكانزمات الأساسية التي تؤثر بطريقة مباشرة في التفاعل البيداغوجي بين الطلبة والتي تستحثهم و تستثير دافعيتهم واهتمامهم نحو المادة التعليمية والتي من الضروري ان تتماشى مع قدراتهم وكذا انتظاراهم العلمية.

خلاصة الفصل:

اهتم الباحثون والعاملون في مجال علم النفس وعلوم التربية بمجموعة من العوامل والمؤشرات و التي على أساسها تنظم العملية التربوية وتعمل بصورة إيجابية بهدف تحقيق الغاية الاسمي من التربية والمتمثلة في تلقين العلوم والقيم والمبادئ الاجتماعية للأجيال، من اجل تحقيق التقدم والرفاهية وكذا للمحافظة على الهوية والشخصية الاجتماعية؛ وقد أولى الكثير من الباحثين اهتماما كبيرا بالتحصيل الدراسي والأكاديمي على حد السواء باعتبارهما مؤشرا موضوعيا وعلميا على مدى تقدم الطالب في اكتسابه للمعارف المختلفة وكذا على مدى قدرته على استرجاعها في الوقت المناسب من خلال الامتحانات والاستجوابات والفحوص، ونظرا لأهمية التقييم في المراحل التعليمية فقد أنشئت مصالح ومديريات على مستوى وزارة التربية والتعليم العالي وفروعهما تعنى بشؤون التقييم والأداء، أما على مستوى المؤسسات التعليمية والجامعية ومؤسسات التكوين المهني فالأداة الأساسية التي يستعملها المربون والأساتذة للتعرف على مقدار الاكتساب والاستيعاب لدى تلامذتهم وطلابهم هي الاختبارات، والتي على أساسها يصلون الى الاقتراب من التحصيل الحقيقي لهم، وعلى هذا الأساس ولكي يتمكن العاملون في إطار التعليم و التكوين من ضبط عملية التحصيل وجعلها موضوعية، أقدموا على القيام ببحوث ودراسات مختلفة في مجال التحصيل وتوصلوا إلى تقديم مجموعة من التعاريف المختلفة والمتنوعة والتي تربطه أحيانا باستعدادات المتمدرس وقدراته وأحيانا أخرى بالمناهج والمادة المدرسة، ومن ثمة

توصل الباحثون إلى ضبط أنواع للتحصيل الدراسي تتمثل في مؤشرات للتحصيل الجيد ومؤشرات للتحصيل الضعيف، وكذا الشروط التي تتحكم فيه، وكذا العوامل التي تؤثر فيه وتجعله مؤشرا إيجابيا أو سلبيا من ناحية التقييم، وفي هذا السياق أكد الباحثون على أهمية المنهاج في التحصيل بالنظر إلى سهولته أو صعوبته وكذا كيفية تقديمه من طرف الأستاذ ومدى تماشيه مع قدرات المتعلم وميوله وإمكانياته، كما أكد العاملون في مجال علم النفس على أهمية الدوافع في التحصيل الجيد باعتبارها المكنز مات الأساسية التي تدفع وتحرك المتعلم نحو بذل جهد وطاقة للتحقيق أهداف التعلم المختلفة ومن بينها التحصيل، ويعتبر الدافع للإنجاز من بين أهم الدوافع التي تستحث المتعلم على النجاح والتفوق؛ ولتكون عملية التقييم والتحصيل أكثر علمية وموضوعية، اوجد المهتمون بهذا المجال مجموعة من المقاييس التي تقيس التحصيل، وكذا أنواع متعددة من الاختبارات التحصيلية التي يستعملها العاملون في المجال التربوي للتعرف على المستوى الحقيقي لطلابهم؛ وللوصول لتحقيق درجة معينة من التحصيل، تتدخل عوامل أخرى تعتبر مهمة في رأي المهتمين بهذا الموضوع، وهي العوامل المرتبطة بمحيط التعليم سواء المدرسة أو الجامعة، أو المرتبطة بالإقران وجماعة الصف والزملاء الذين لديهم تأثير كبير على إقبال المتمدرس على الانجاز والتحصيل أو النفور منه؛ وعموما فان لتحصيل الدراسي والأكاديمي يبقى دوما من أهم المؤشرات التي يستدل بها دوما للحكم على نوعية التحصيل و مستوى الاكتساب والاستيعاب لدى الطالب.

خلاصة الجانب النظري:

يعتبر موضوع الشخصية من بين المواضيع الهامة التي اهتم بدراستها العلماء والباحثون في علم النفس، باعتبارها مؤشرا أساسيا للتعرف على استجابات الفرد وسلوكاته وأهم الدوافع التي تتحكم في تسيير حاجاته ورغباته، وكذا تحديد المكنزمات التي يستعملها في تحقيق ذاته ووجوده داخل الجماعة، والتعرف على معاشه النفسي وردود أفعاله الداخلية والخارجية؛ والشخصية هي نظام نفسي وعقلي وجسمي يعمل بتناسق كبير ليحفظ للإنسان توازنه وتوافقه مع ذاته والعالم الخارجي، وعلى أساس البحث والدراسة توصل الباحثون إلى إيجاد جملة من المحددات تخص البناء النفسي والعقلي والاجتماعي للفرد، كما قاموا بتحديد مقوماتها ومكوناتها والعوامل التي تؤثر في بنائها وتناسقها، إضافة إلى ذلك تم التوصل إلى أنماط معينة للشخصية، من خلالها يمكن تمييز الإفراد وتحديد الفروق الفردية، وقد تناولت الكثير من النظريات هذا الموضوع بالبحث والدراسة، بحيث نجد مدرسة التحليل النفسي وعلى رأسها فرويد الذي اقر على أن الشخصية ما هي إلا مجموعة من الدوافع التي على أساسها يمكن تحديد سلوك الفرد والتنبؤ بحدوثه مستقبلا، والشخصية عند فرويد تمر بعدة مراحل بدا بالمرحلة الفمية وصولا إلى المرحلة التناسلية وهي المرحلة الأكثر نضجا في نظره، كما أن الشخصية تبنى وتتمظهر من خلال مراحل النمو المختلفة، اما يونج فيؤكد على ان الشخصية تتكون من مجموعة من الأنظمة المتفاعلة فيما بينها والمنفصلة، وهي تخضع لمجموعة من المبادئ ويرى ادلر في نظريته أن الشخصية تكمن في المقدار الذي يحدده الإنسان لنفسه من طموح ورغبات وحاجات ليصل إلى مستوى معين من التوافق والتوازن مع ذاته والبيئة الخارجية، مستغلا في ذلك العقل الذي يتكون من مجموعة معقدة من القوى العقلية الدينامية والتي تعمل بتكافؤ وانسجام للوصول إلى تحقيق الغاية والهدف، وقد اوجد مجموعة من المبادئ التي تتحكم في الشخصية وتفسر عملياتها، أما البورت من وخلال نظرية السمات، وجد أن الشخصية تبنى على أساس مجموعة من السمات التي تدفع، تحرك وتوجه السلوك لتحقيق هدف معين، والسمة في نظره هي ميل واستعداد مسبق للاستجابة وقد اوجد مجموعة من المبادئ

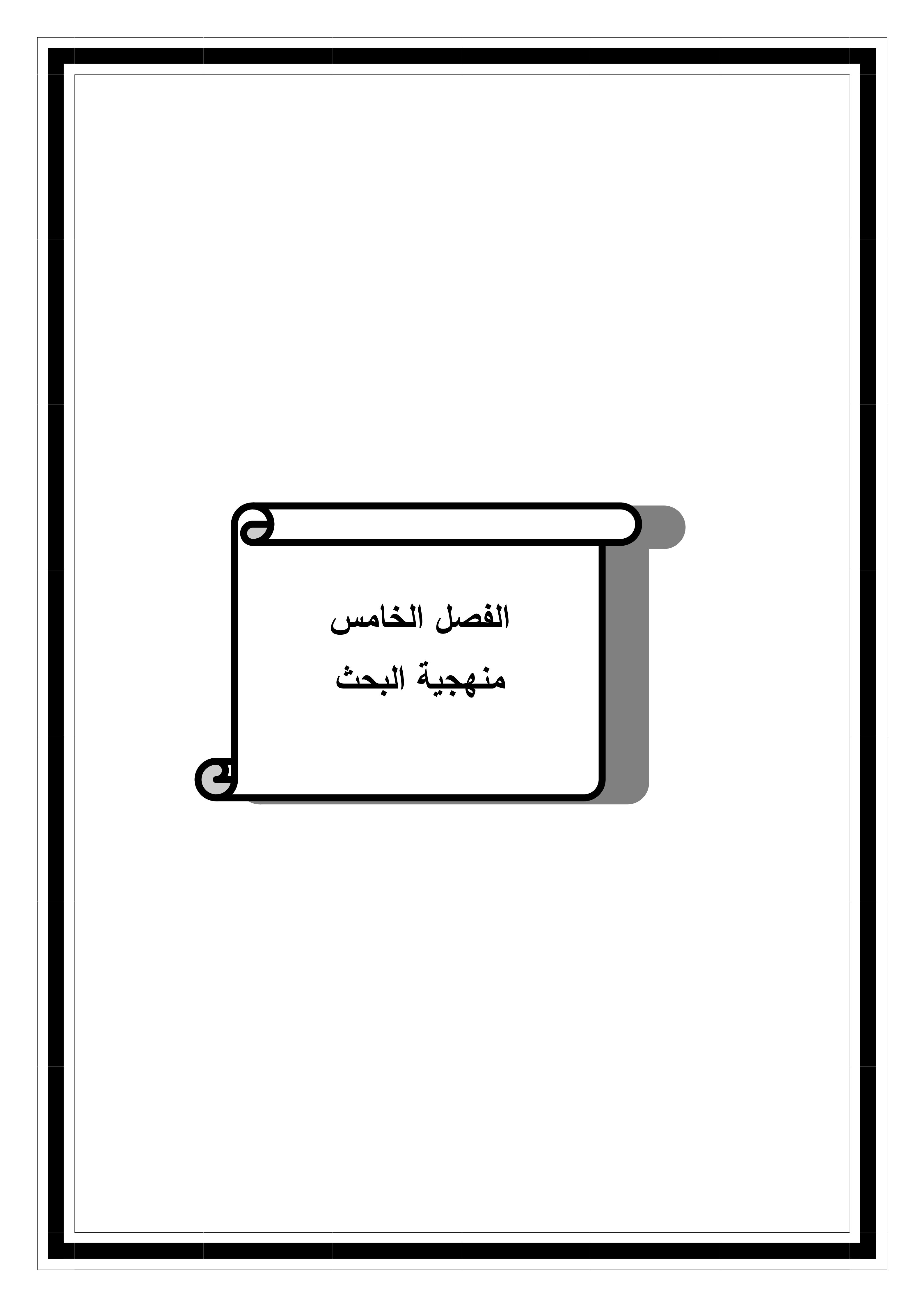
والمراحل التي تتحكم في بناء وتنظيم الشخصية، وذهب ايزنك في تفسيره للشخصية اعتمادا على مجموعة من الأنماط والإبعاد تتمثل في بعد المنبسط، المنطوي، العصابي والذهاني، وعموما فان جل العلماء والباحثون يرون بان الشخصية تتمثل في مجموعة من الإبعاد تستثير السلوك وتحركه باتجاه تحقيق الهدف وإشباع الحاجة وعلى أساس ذلك حاولوا إيجاد نموذج محدد يجمع هذه السمات ويقيسها، وقد أثمرت إعمال هؤلاء الباحثون بالتوصل إلى بناء قائمة للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية تقيس الإبعاد الخمسة للشخصية وهي بعد العصابية، الانبساطية، الطيبة، الصفاوة وأخيرا يقظة الضير وكل بعد من هذه الأبعاد يحتوي على ستة أبعاد ثانوية تكونه؛ وإذا تكلمنا على الشخصية فانه يجدر بنا تناول موضوع آخر هو لصيق بالشخصية والمتمثل في التوافق النفسي والذي يعتبرا مؤشرا هاما على الانسجام والتوازن في الحياة النفسية أو على اضطرابها ومرضها، ويعرف التوافق النفسي على انه الاتساق الكامل لوظائف الأجهزة المختلفة، الجسمية والعضوية، النفسية والعقلية وينتج عن هذا الاتساق استجابات سليمة وسلوكات هادفة لتحقيق غايات الفرد وإشباع حاجاته، وهناك أبعاد مختلفة للتوافق ترتبط ارتباطا وثيقا بالشخص في حد ذاته وكذا بالمثيرات الخارجية التي تحيط به، وتتحكم في عملية التوافق مجموعة من العوامل وكذا المعايير والمؤشرات التي تجعل منها عملية معقدة ومهمة للتوازن الشخصي باعتباره مؤشرا أساسيا من مؤشرات الصحة النفسية، كما انه يمس كل المجالات الحيوية المرتبطة بالفرد من الجانب النفسي، الاقتصادي، المهني، المدرسي...الخ، ويري العلماء انه يوجد نوعين من التوافق، التوافق السهل وكذا التوافق الصعب الذي يرتبط بجملة من العوائق التي تعرقل بناءه وتشل نظامه ويكون سببها الرئيسي مرتبط بالأمراض النفسية والجسمية وكذا عدم إشباع الحاجات، الصراع وأخطاء في تعلم سلوكات غير سوية، وللتعرف على مدى التوافق النفسي للأشخاص، اوجد العلماء جملة من المقاييس والاختبارات لقياس التوافق النفسي العام للشخص أو لقياس جانب من جوانبه كالتوافق الشخصي آو النفسي، التوافق الصحي، التوافق المدرسي، التوافق الأسري وكذا التوافق الانفعالي. يستعمل الشخص في مواجهة الصعوبات والمشاكل التي تصادفه في حياته جملة من

المكنزمات الدفاعية، هذه الآليات ما هي إلا صورا للتوافق النفسي تستعمل لخفض التوتر والقلق، وفي مجال البحث والدراسة في هذا المجال اوجد الباحثون جملة من النظريات التي تطرقت إلى التوافق تحليلا وتفسيرا، منها نظرية الأنماط التي ترى بان التوافق يتكون وفق النمط الذي يكون عليه الفرد، أما نظرية التحليل النفسي فترى أن التوافق ما هو إلا عملية لاشعورية لأن الأشخاص لا يعون الدوافع الحقيقية وراء سلوكهم والتوافق في هذا المنظور تتحكم فيه ثلاث عناصر الأنا الحب والعمل، وترى النظرية السلوكية أن أنماط التوافق وسوء التوافق هي متعلمة ومكتسبة من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية والشخص يحافظ على توافقه من خلال اختزال السلوكات غير المتوافقة، أما النظرية الإنسانية فتؤكد على أن الإنسان يستطيع تحقيق توافقه بنفسه ومن ثمة فهو لا يخضع للحتميات البيولوجية، وتذهب النظرية الاجتماعية إلى تفسير التوافق على أساس الثقافة الاجتماعية والأنماط الإنسانية، وأخيرا نجد النظرية البيولوجية التي ترى بان الفشل في التوافق يرجع إلى جملة من الإمراض التي تصيب جسم الإنسان.

أن الوصول إلى التوافق النفسي التام والمنشود يستوجب استخدام مجموعة من الاستراتيجيات، استراتيجيات موجبة مبنية على ضبط النفس، الدعم، الاسترخاء، الفعالية وكذا استراتيجيات سالبة تتمثل في مكنزمات الدفاع المختلفة والتجنب والهروب.

إن شخصية الفرد ومدى توافقها لها دور هام في جملة من المواقف الحياتية التي يمر بها الفرد خلال مراحل النمو المختلفة والتي لها علاقة بتفاعله مع المحيط الخارجي وكذا مكانته الاجتماعية، وتعتبر مرحلة الشباب من المراحل الحساسة في حياة الفرد كونها تتطلب منه جهدا وعطاءا يتماشى مع درجة النضج التي وصل إليها باعتباره تخطى مرحلة الصراعات والبحث عن الذات وهو مطالب ألان بشق طريقه لوحده وتحقيق جملة من الانجازات والمشاريع المستقبلية سوءا المتعلقة بتكوينه المهني أو الأكاديمي ولتحقيق النجاح الأكاديمي يتوجب على الطالب الجامعي أن يكون مواظبا وملتزما بالحضور والمداومة بهدف الوصول إلى تحصيل مقبول يحقق انتظاراته العلمية المستقبلية، ويعرف التحصيل الأكاديمي على انه مقدار المعرفة التي يكتسبها

الفرد من خلال البرنامج الدراسي وكذا مدى تكيفه مع العمل المدرسي والوسط الاجتماعي ككل، وقد ميز الباحثون نوعان من التحصيل، التحصيل الجيد والتحصيل الضعيف وهذا الأخير يحوي التأخر الدراسي والتخلف الدراسي وكذا الفشل الدراسي، وتتدخل جملة من الشروط تعمل على جعل التحصيل جيد منها التدريب، النشاط الذاتي، الإرشاد والتوجيه، التسميع والتقييم الذاتي، التوقيت وغير ذلك من الشروط التي تؤدي الى النجاح والتفوق، كما تتدخل جملة من العوامل والتي تؤثر في مسار التحصيل، كالعوامل الذاتية والمرتبطة بالطالب والعوامل الجسمية وكذا النفسية والانفعالية، العوامل المدرسية، العوامل الأسرية، كما أن للمنهج الدراسي والدافعية نحو التعلم والانجاز دورا هاما في تفعيل التحصيل أو إضعافه، وبهدف قياس التحصيل الأكاديمي للطالب يلجا الأساتذة والمعلمون إلى جملة من الاختبارات وذلك بهدف قياس مقدار المعلومات التي اكتسبها الطالب خلال فترة محددة وكذا منهاج محدد، ويعتبر التحصيل الجيد مؤشر إيجابي على أن الطالب يتمتع بصحة نفسية جيدة ساعدته على استثمار طاقته ودوافعه بصورة إيجابية بهدف النجاح والتفوق وإشباع مختلف حاجاته بطريقة متزنة ومتناسقة تدل على انه يتمتع بشخصية سوية وسليمة من الناحية النفسية والعقلية.


الفصل الخامس
منهجية البحث

تمهيد:

إذا كان الجانب النظري من البحث يعتبر مرجعاً أساسياً يعتمده الباحث كخلفية هامة لجمع المعلومات والأطر المتبناة في الدراسات الأجنبية والمحلية بهدف حصر موضوع دراسته وتحديدها، فإن الجانب المنهجي التطبيقي هو المحك الفعلي الذي يستعين به للتقرب من ميدان البحث وتفحص الظاهرة المراد دراستها، متبعا في ذلك خطوات البحث العلمي ومعالجة النتائج كما وكيفا للوصول إلى الحقائق العلمية.

1- منهج البحث:

اتبعت الباحثة في دراستها الحالية المنهج الوصفي المقارن، كونه يتمحور حول المقارنة والتي من خلالها يمكن ملاحظة واستنتاج أوجه التشابه والاختلاف في مكونات الظاهرة المراد دراستها وكذا التأثير الذي يحدث من خلال تفاعل المتغيرات البحثية، إضافة إلى إن خصوصية الموضوع وطبيعته والتي تتطلب المقارنة.

ويعرف المنهج الوصفي المقارن على أنه: "تلك الدراسات التي تقوم على طريقة بحثية وتتضمن مجموعة من الإجراءات التي تعمل في اتجاه معرفة خصائصها وتفسير الفروق بين مجموعتين أو أكثر في جانب أو متغير معين اعتمادا على الاختلاف في المتغير المستقل والتشابه في بقية المتغيرات" **(الرشيدي، 2004، ص59).**

وفي البحث الحالي، حاولت الباحثة دراسة مدى تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين.

2- الدراسة الاستطلاعية:

قبل الشروع في البحث الميداني، قامت الباحثة بدراسة استطلاعية، كان الغرض منها التعرف على ميدان البحث اختيار العينة والإعداد الجيد للأدوات المراد استخدامها في الدراسة النهائية؛ وعادة ما ترتبط الدراسة الاستطلاعية بميدان البحث حيث يتمثل دورها أساسا في التعرف على عينة البحث وضبطها، التعرف على مدى صلاحية أدوات البحث وتطابقها مع خصوصيات المجتمع الأصلي.

وقد استغلت هذه الدراسة في ضبط عينة الدراسة، إضافة إلى العمل على أدوات البحث من خلال حساب صدق وثبات مقياس: التوافق النفسي، وكذا قائمة العوامل

الخمسة الكبرى للشخصية، وفي الأخير محاولة القيام باختيار أنسب للأدوات الإحصائية التي تتماشى مع نوعية وخصوصية البحث.

3- عينة البحث وكيفية اختيارها:

أجريت هذه الدراسة على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية التابعين لجامعة الجزائر2؛ وقبل التطرق إلى تقديم معلومات مفصلة حول عينة البحث، ارتأت الباحثة أن تقدم بعض المعلومات حول المجتمع الأصلي الذي اختيرت منه هذه العينة.

3-1- المجتمع الأصلي:

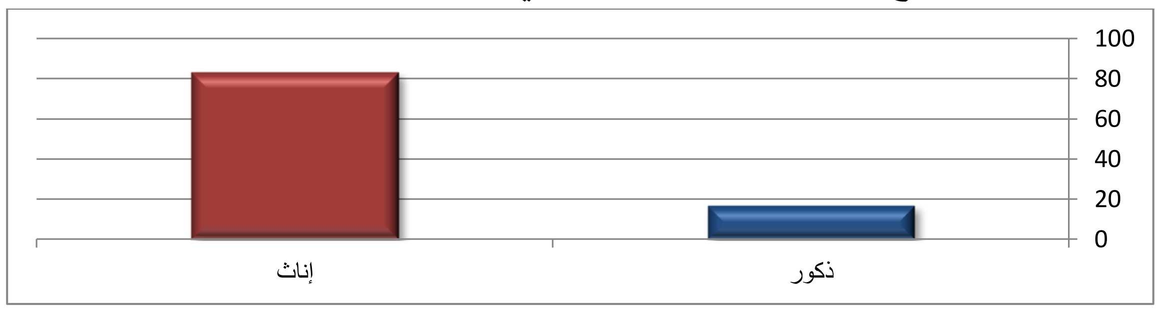
يشتمل المجتمع الأصلي للدراسة طلاب وطالبات من جامعة الجزائر **2** منتمين لكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والمسجلين في قسم علم النفس وعلوم التربية للسنة الجامعية **(2009-2010)** مستوى سنة أولى جذع مشترك والمقدرين ب **940** طالب وطالبة، موزعين بين ذكور وإناث، على النحو التالي:

جدول (1)

يمثل توزيع المجتمع الأصلي للبحث حسب متغير الجنس.

الطلبة المسجلين	العدد	%
ذكور	158	16.80
إناث	782	83.19
المجموع	940	100

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:



شكل (3)

يمثل مجتمع البحث حسب متغير الجنس

يتبين من خلال الجدول أعلاه، أن نسبة الإناث المسجلين تفوق نسبة الذكور بكثير، حيث قدرت نسبة الإناث بـ 83.19% من مجموع عينة البحث، أما الذكور فقد وصلت نسبتهم إلى 16.80% من مجموع عينة البحث وهي نسبة قليلة مقارنة بنسبة الإناث.

3- 2- عينة البحث وكيفية اختيارها:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على عينة من طلبة وطالبات منتمين إلى كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية، مستوى السنة الأولى يدرسون بجامعة الجزائر 2 والمسجلين في السنة الجامعية (2009-2010) وقد قدر العدد الإجمالي لعينة البحث ب 400 طالب وطالبة.

تم اختيار أفراد العينة بصفة عشوائية من بين الطلبة المتمدرسين وأخذنا بعين الاعتبار عامل واحد وهو انتماءهم إلى السنة الأولى جامعي قسم علم النفس، بمعنى أنه لكل الطلبة نفس الحظوظ لأن يكونوا ضمن عينة البحث التي لم يتم انتقاء أفرادها بشكل قصدي لاعتبارات معينة. وهذا تماشيا مع تعريف العينة العشوائية التي يقصد بها: "**تلك** التي تم أخذها على أساس عشوائي أي على أساس إعطاء فرص متكافئة لجميع أفراد المجتمع الأصلي" **(حلمي، 1985، ص 120).**

3- 3- خصائص عينة البحث:

إن الغاية الأساسية للباحث أثناء قيامه بالبحث العلمي، هو الوصول إلى جملة من الحقائق التي تساعده على تقديم تفسيرات موضوعية للظواهر النفسية الاجتماعية، وهذا لن يتأتى إلا إذا استطاع الباحث ضبط العينة المراد دراستها والتعرف على مدى تفاعلها مع أدوات بحثه وكذا مميزاتها وخصائصها.

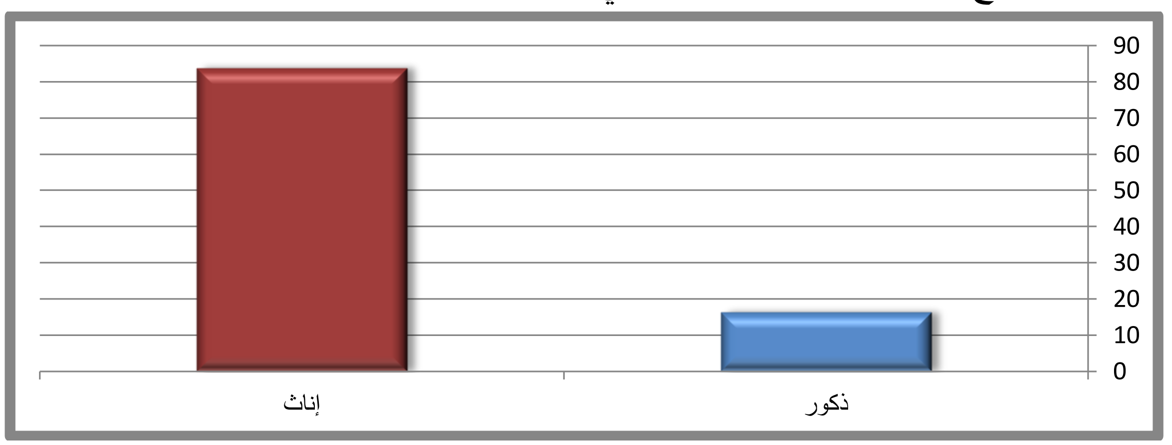
وفي البحث الحالي اعتمدت الباحثة على عينة من الطلاب والطالبات الجامعيين مستوى سنة أولى قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة الجزائر2 والذي بلغ عددهم 302 طالب وطالبة وهذا العدد يساوي عدد الاستمارات المسترجعة عند التطبيق النهائي والجدول الموالي يوضح توزيع العينة حسب متغير الجنس.

جدول (2)

يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الطلبة المسجلين	العدد	%
ذكور	49	16.22
إناث	253	83.78
المجموع	**302**	**100**

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:



شكل (4)

يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس

نسجل من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الإناث قد قدرت ب 83.78% وهي نسبة جدّ عالية مقارنة بنسبة الذكور التي قدرت بـ 16.22% فقط.

كما تم الأخذ بعين الاعتبار متغير السن كما يوضحه الجدول التالي.

جدول (3)

يمثل التوزيع التكراري لعينة البحث حسب متغير السن

فئة السن	التكرار	النسبة المئوية
17-20 سنة	**254**	**84.10**
20-30 سنة	**40**	**13.24**
30 سنة وأكثر	**08**	**2.76**
المجموع	**302**	**%100**

يوضح الجدول السابق، بأن أفراد عينة البحث البالغين من العمر ما بين (20.17 سنة) بلغ عددهم (254) طالب وطالبة بنسبة مقدرة بـ 84.10% في حين بلغ عدد الطلبة الذي يتراوح سنهم بين (20−30 سنة) (40) طالب وطالبة بنسبة 13.24%، أما فئة الطلاب الأكثر من (30 سنة) فعددهم (08) طالب وطالبة أي بنسبة مقدرة بـ 2.76%.

4− أدوات البحث:

استعملت الباحثة لإنجاز هذه الدراسة أداتين أساسيتين هما:

4−1− قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماكري(1992، Costa & Mc Crae):

أ− تصميم القائمة:

تم تصميم قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من قبل كوستا وماكري (**Costa & Mc Crae،1992**) والتي تم اقتباسها وإعدادها باللغة العربية من طرف الدكتور بدر محمد الأنصاري عام 1997، وتعد قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (**NEO−FFi−s**) أول أداة موضوعية تهدف إلى قياس الأبعاد الأساسية للشخصية بوساطة مجموعة من العبارات، واستخدمت هذه القائمة منهج الاستخبارات الذي يعتمد على مجموعة من العبارات في قياسها للشخصية، وظهرت الصيغة الأولى للقائمة عام 1989 وتكونت من 180 بندا، أجريت عليها دراسات عدة وعلى عينات متنوعة تراوحت أعمارهم ما بين 21 إلى 65 سنة، ثم أدخلت عليها مجموعة من التعديلات بغية اختزال عدد البنود إلى أن صدرت الصيغة الثانية للقائمة عام 1992 والتي تكونت من 60 بندا اشتمل على خمسة مقاييس فرعية.

تتكون قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من 60 بندا مقسمة على خمسة مقاييس فرعية وهي: العصابية، الانبساطية، الطيبة، يقظة الضمير والصفاوة.

ويضم كل مقياس فرعي 12 عبارة وفق ما يلي:

جدول (4)

يوضح توزيع العبارات على أبعاد الشخصية الخمسة

العامل	رقم العبارات	
العصابية Neuroticism	العبارات الإيجابية	6 -11 -21 -26 -36 -41 -51 -56.
	العبارات السلبية	1- 16 31- 46
الانبساطية Extraversion	العبارات الإيجابية	2،7،،17،22،،32،37 ،47،52،
	العبارات السلبية	12،27،42،57
الانفتاح على الخبرة Openness To Experience	العبارات الإيجابية	13- 28- 43- 53- 58.
	العبارات السلبية	3،8،18،23،33،38،48
الطيبة Agreeableness	العبارات الإيجابية	4- 19- 34- 49.
	العبارات السلبية	9،14،24،29،39،44،54،59
يقظة الضمير Conscientiousness	العبارات الإيجابية	5- 10- 20- 25- 35- 40- 50- 60.
	العبارات السلبية	15، 30، 45، 55

ب- تعليمات التصحيح:

يمكن تطبيق القائمة بشكل فردي أو جماعي، ويستغرق تطبيقها بين 10 إلى 15 دقيقة، وتتم الإجابة باختيار بديل واحد من خمسة بدائل وفق مقياس ليكرت الخماسي (غير موافق على الاطلاق- غير موافق - محايد - موافق - موافق جداً) ويتم التصحيح بإعطاء العبارات الإيجابية الدرجات (1- 2- 3- 4- 5) والدرجات (5- 4- 3- 2- 1) للعبارات السلبية.

حيث طلبت الباحثة من عينة البحث الإجابة على البنود بوضع إشارة (X) أو دائرة على العبارة أو البند الذي يراه مناسبا لشعوره أو تصرفه، وإضافة إلى ضرورة كتابة الاسم واللقب ورقم الفوج على ظهر القائمة.

ويبدأ تصحيح كل مقياس فرعي على حدة بإعطاء كل بند في كل مقياس فرعي درجة تتراوح بين (1-5) وذلك في كل جميع البنود ما عدا البنود المعكوسة في كل مقياس فرعي والتي تصحح في الاتجاه العكسي (5-1) ثم بعد ذلك يتم جمع الدرجة الكلية على المقياس الفرعي الواحد.

هذا المقياس مناسب لجميع الفئات العمرية ولكلا الجنسين.

ج- صدق وثبات قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

❖ **صدق وثبات قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الصورة الأصلية):**

استخرجت دلالة الصدق للقائمة بطريقتين:

1- الصدق التلازمي: تم تحقيق الصدق التلازمي للعوامل الخمسة باستخدام نتائج المفحوصين على قائمة العوامل الخمسة للشخصية (NEO-FFI) وقائمة (NEO-PI- R) وبلغت معاملات الارتباط (0,92 -0,90 -0,91 -0,77 -0,87) للأبعاد العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، الطيبة، يقظة الضمير على التوالي.

2- الصدق العاملي: جرى تحقيق هذا النوع من الصدق لقائمة العوامل الخمسة للشخصية باستخدام التحليل العاملي بهدف التأكد من صدق البناء الداخلي للقائمة واستخدمت طريقة التدوير المتعامد، وأظهرت النتائج العوامل الخمسة للشخصية (Costa & Mc Crae،1992) نقلاً عن (ملحم، 2009، ص: 94).

أما فيما يتعلق بثبات المقياس:

تم استخراج الثبات بطريقتين: الثبات بالإعادة، وثبات الاتساق الداخلي بطريقة ألفا كرونباخ والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (5)

يبين معاملات الثبات لقائمة العوامل الخمسة للشخصية الصورة الأصلية

طريقة الثبات	العينة	العصابية	الانبساطية	الصفاوة	الطيبة	يقظة الضمير
بالإعادة	208	0,79	0,79	0,80	0,75	0,83
ألفا كرونباخ	208	0,90	0,89	0,87	0,86	0,90

(الأنصاري، 2002، ص 710)

❖ **الخصائص السيكومترية لقائمة العوامل الخمسة للشخصية حسب دراسة (ملحم 2009):**

استخرجت دلالة الصدق بطريقتين:

أ- الصدق التلازمي:

تم تحقيق الصدق التلازمي للعوامل الخمسة باستخدام نتائج المفحوصين على قائمة العوامل الخمسة للشخصية (NEO-FFI)، واختبار أيزنك للشخصية (الصورة القصيرة)؛ والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط بين قائمة العوامل الخمسة للشخصية واختبار أيزنك.

جدول (6)

يوضح معاملات الارتباط بين قائمة العوامل الخمسة للشخصية واختبار أيزنك حسب دراسة (ملحم 2009)

قائمة العوامل الخمسة للشخصية	اختبار أيزنك	العصابية	الانبساطية	الذهانية	الكذب
العصابية	معامل ارتباط بيرسون	0,772**	-0,447**	0,052	0,30 **
الانبساطية	معامل ارتباط بيرسون	-0,459**	0,720**	-0,082	-0,120
الانفتاح على الخبرة	معامل ارتباط بيرسون	-0,472**	0,430**	0,011	-0,167
الطيبة	معامل ارتباط بيرسون	-0,222*	0,363**	-0,044	0,168
يقظة الضمير	معامل ارتباط بيرسون	-0,444**	0,402**	0,074	-0,264 *
العينة		120			

حيث وجد أن معاملات الارتباط ما بين بعدي الانبساط والعصابية في اختبار أيزنك مع ما يماثلهما في قائمة العوامل الخمسة للشخصية هو ارتباط قوي ودال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01).

ب- صدق الاتساق الداخلي:

حيث تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد القائمة مع بعضها البعض من جهة، ومن جهة أخرى حساب الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية؛ وتراوحت معاملات الارتباط بين الأبعاد الموجودة في قائمة العوامل الخمسة للشخصية والدرجة الكلية بين (-0,314 و 0,793)، وقام أيضاً بحساب معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية على البعد، وتراوحت معاملات الارتباط بين ما بين (0,18 و 0,688)، ومعظمها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01).

➢ **ثبات المقياس:**

تم حساب معاملات الثبات بعدة طرق كما يوضحه الجدول التالي.

جدول (7)

يوضح حساب معاملات الثبات حسب دراسة (ملحم 2009)

طرق حساب الثبات	العصابية	الانبساطية	الانفتاح	الطيبة	يقظة الضمير
ألفا كرونباخ	0,756	0,613	0,683	0,636	0,774
التجزئة النصفية	0,691	0,639	0,732	0,646	0,764
معامل جتمان	0,679	0,630	0,723	0,846	0,764
إعادة التطبيق	0,851	0,720	0,811	0,804	0,866

حيث تشير النتائج السابقة إلى أن جميع معاملات الثبات مقبولة.

❖ **صدق وثبات قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في الدراسة الحالية:**

أ- الصدق:

اعتمدت الباحثة في قياسها لصدق المحتوى على صدق المحكمين، بحيث تم عرض المقياس على سبعة أساتذة محكمين عاملين في مجال علم النفس والقياس النفسي وطلب منهم تحديد:

- أما إذا كانت الفقرة تنتمي إلى المقياس أو لا.
- مدى بساطة اللغة وقدرة فهمها من طرف أفراد العينة.

وتم التوصل إلى أن تقديرات المحكمين تدل على أن كافة البنود تنتمي للمقياس وتتوافق معه؛ وقد أجمعوا كذلك على بساطة اللغة وفهمها من طرف العينة وذلك بنسبة مئوية مقدرة بـ 95% وهي نسبة كافية للأخذ به.

ب- الثبات:

قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وذلك من خلال تطبيقه على عينة من طلبة علم النفس مستوى السنة الأولى بجامعة الجزائر 2، وتمثلت العينة الاستطلاعية في 78 طالب وطالبة، وتم حساب الثبات بواسطة معامل الفا كرومباخ والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (8)

يمثل معامل الفا للثبات خاص بقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماك كاري"

العامل	معامل الفا للثبات
العصابية	0.94
الانبساطية	0.94
الصفاوة	0.94
الطيبة	0.94
يقظة الضمير	0.96

يتضح من خلال الجدول السابق أن جميع الأبعاد التي تضمنتها القائمة تتمتع بدرجة عالية من الثبات وبالتالي فهو مقبول.

4-2- مقياس التوافق النفسي للدكتورة زينب محمود شقير:

قامت معدة المقياس زينب محمود شقير بالاطلاع على مقاييس التوافق النفسي، مثل مقياس كاليفورنيا للشخصية ومقياس التوافق النفسي من إعداد عبد الوهاب كامل، وتوصلت إلى أبعاد أساسية للتوافق النفسي، ترى فيها أنها تجمع أهم جوانب حياة الفرد

وهي: التوافق الشخصي أو الانفعالي، التوافق الصحي، التوافق الأسري والتوافق الاجتماعي.

يحتوي كل بعد من الأبعاد على (20) فقرة أي بمجموع (80) فقرة للأبعاد الأربعة، وتكون الإجابة عن الفقرات بتقدير يتدرج من موافق (نعم) بدرجة مقدرة بـ (2) ومحايد (أحيانا) بدرجة مقدرة (1) وأخيرا معارض (لا) بدرجة (0).

يكون التوافق إيجابيا عند الارتفاع في درجة تقدير التوافق (2، 1، 0) وسالبا عندما ينخفض التقدير (0، 1، 2) وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس من (0الى160).

ويطلب من المفحوص الإجابة عن المقياس بوضع علامة (x) على العبارة التي يرى أنها توافق رأيه وتصرفه وتفكيره؛ هذا المقياس يفيد في جميع الأعمار الزمنية ولكلا الجنسين.

4-2-1- الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي:

أ- ثبات المقياس:

قامت زينب محمود شقير معدة المقياس بحساب معامل الثبات بواسطة معامل الفا كرومباخ وتوصلت إلى درجة ثبات مقبولة بالنسبة للأبعاد الأربعة: التوافق الشخصي (0.70)، التوافق الصحي (0.53)، التوافق الأسري (0.61) وأخيرا التوافق الاجتماعي (0.59).

أما فيما يخص البحث الحالي، فقد تم تقدير ثبات المقياس بعد تطبيقه على عينة قوامها 78 طالب وطالبة بطريقة إعادة التطبيق بحيث قدرت قيمة معامل الارتباط بين نتائج التطبيق الأول والتطبيق الثاني ب 0.70 وهو ما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات مقبول.

ب- صدق المقياس:

قامت زينب محمود شقير بحساب الصدق على ثلاثة مستويات: صدق التكوين، التمييز وصدق المحك وتوصلت الباحثة إلى معاملات دالة على صلاحية المقياس. (زينب محمود شقير، 2003)؛ وفي البحث الحالي فقد استعملت الباحثة طريقة صدق

المحتوى، حيث تم عرضه على سبعة أساتذة محكمين من العاملين في مجال علم النفس والقياس النفسي وطلب منهم تحديد:

- ما إذا كانت الفقرة تنتمي إلى المقياس أم لا.
- مدى بساطة اللغة وقدرة فهمها من طرف أفراد العينة.

وتوصلت الباحثة إلى أن تقديرات المحكمين تدل على أن كافة البنود تنتمي إلى المقياس وتتوافق معه، وقد اجمعوا على بساطة اللغة وفهمها وذلك بنسبة مئوية قدرت بـ 100% وهي نسبة تدل على إمكانية العمل به.

ج- تعليمات التطبيق:

يتم تطبيق المقياس بصفة جماعية على أفراد مجموعة البحث حيث يقوم المشرف على التطبيق بقراءة التعليمة الواردة في وثيقة الاختبار ويطلب من المجيب أن يجيب وذلك باختيار الخانة التي تناسبه بوضع علامة x أمام العبارة المختارة وعليه أن يحرص على أن لا يضع أكثر من علامة واحدة في كل سؤال. كما تذكر التعليمة أيضا انه ليست هناك إجابات صحيحة أو خاطئة، "فكل الإجابات مقبولة طالما أنها تعبر عنه رأي المجيب" **(فاروق عبد الفتاح المرسي، 1987)**؛ وعند التأكد من فهم التعليمة يشرع في الإجابة ويمتنع المشرف على التطبيق عن التدخل ويكتفي بالرد عن استفسارات الأفراد بإجابات خالية من أي إيحاء.

4-3- طريقة التطبيق الأداتين:

قامت الباحثة بتطبيق الأداتين والمتمثلة في قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وكذا مقياس التوافق النفسي وذلك في الأسبوع الأول من شهر أفريل 2010.

وقد تم ذلك على مستوى قسم علم النفس وعلوم التربية، جذع مشترك، سنة أولى، بجامعة الجزائر 2، استغرق التطبيق أربعة أيام بالنسبة للأفواج التربوية والمتمثلة في 14 فوج. وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة لم تتلق أية صعوبة عند التطبيق لكون أن الفترة التي اختارتها لم تكن فترة امتحانات، مما سهل عليها الاتصال بالطلبة، ومن

جهة أخرى شكل عملها في الميدان الجامعي، كأستاذة في علم النفس عاملا مسهلا في مهمة الاتصال بالطلبة وتطبيق الأداتين.

وعليه تم تطبيق الأداتين على عينة البحث، حيث قامت الباحثة بقراءة التعليمة على الطلبة، ثم طلب منهم الإجابة بكل صدق وموضوعية، كما تم التأكيد على عدم وجود إجابات صحيحة وأخرى خاطئة وإن الاختبارين ليسا اختبارين تقييمين، وأن الإجابات ستحظى بالعناية ولا تستغل لأي غرض آخر عدا الغرض العلمي؛ وبعد ذلك قدمت الملاحظات التالية:

- لا تنسوا كتابة الاسم واللقب ورقم الفوج على ورقة الاختبارين لأننا نحتاجها في التعرف على نتائجكم الدراسية في نهاية السنة الجامعية.
- نرجو منكم قراءة البنود أو الأسئلة بكل دقة وتركيز.
- تأكدوا أن إجاباتكم ليست تقييميه، أي لا يوجد جواب صحيح وجواب خاطئ، إنما هي تعبر عن آراء فقط.
- إذا صادفتكم عبارات ومفردات مبهمة لا تترددوا في طلب الاستفسار عنها.
- حاولوا الإجابة على جميع الأسئلة بصدق وموضوعية.

عند الانتهاء من تطبيق قائمة العوامل الكبرى الخمسة للشخصية، وبعد إعطاء وقت قصير للطالب كي يستريح، تم تمرير المقياس الخاص بالتوافق النفسي، مكررين نفس الملاحظات السابقة على الطلبة.

عند الانتهاء من الخطوة الأولى، اطلعت الباحثة على جميع الاستمارات وبعد قراءتها بتمعن تم الاستبقاء على الاستمارات ذات الإجابات التامة وإلغاء تلك التي كانت فارغة وغير مملوءة وتم الاحتفاظ في النهاية بـ 302 اختبارا ومقياسا صالحا للتفريغ والتحليل.

أما الخطوة الثانية، فتمثلت في التفريغ وهذا باستعمال التفريغ المرمز حيث كونت شبكة تفريغ une grille de dépouillement،حددت من خلالها الرموز المستعملة والخاصة بكل سؤال وكل متغير. بعد الانتهاء من عمليتي التفريغ والفرز، تم إدخال

المعطيات في الحاسوب حتى يتم التحليل الإحصائي لهذه البيانات عن طريق استعمال برنامج S.P.S.S.

5- الأساليب الإحصائية المستعملة لمعالجة المعطيات:

استعملت الباحثة جملة من الأدوات الإحصائية لمعالجة المعطيات المتحصل عليها وهي كالتالي:

1-الانحراف المعياري.

2-اختبار(T) ت لحساب دلالة الفروق بين الطالبات والطلبة في أبعاد سمات الشخصية والتوافق النفسي والتحصيل الأكاديمي.

3-الإرباعيات لتصنيف أفراد عينة البحث إلى فئتين: مرتفع ومنخفض حسب درجة التوافق النفسي، سمات الشخصية والتحصيل الأكاديمي.

4-اختيارT لدلالة الفروق بين متوسطين.

5-معامل الارتباط برسون لتحديد ثبات مقياس التوافق النفسي، معامل الفا كرومباخ لتحديد ثبات قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

6- الحدود المكانية والزمانية للبحث:

تم إنجاز الجانب التطبيقي للبحث في قسم علم النفس كلية العلوم الاجتماعية جامعة الجزائر2، الكائنة بشارع جمال الدين الأفغاني بوزريعة، الجزائر العاصمة.

وتم الشروع في انجاز هذا البحث في أكتوبر 2009.

خلاصة الفصل:

اعتمد في انجاز الجانب التطبيقي للبحث على المنهج الوصفي المقارن حيث تم القيام بالدراسة الاستطلاعية بهدف حصر عينة البحث وتحديد الظاهرة موضوع الدراسة، وكذا اختيار الأدوات المناسبة للبحث وقياس صدقها وثباتها وعلى أساس النتائج المحصل عليها، تم تحديد العينة النهائية بهدف تطبيق المقاييس والأدوات الإحصائية.

حددت عينة البحث بـ 400 طالبة وطالب من مستوى أولى قسم علم النفس التابعين لكلية العلوم الاجتماعية جامعة الجزائر 02. تراوح سنهم من 18إلى33سنة وفي نهاية مرحلة التطبيق التي خصت المقياسين تقلص مجموع العينة إلى 302 طالبة وطالب منهم 49 ذكور و253إناث.

استعملت الباحثة أداتين أساسيتين في إنجاز هذه الدراسة هما: مقياس التوافق النفسي ويتكون من 80 بندا صنف إلى 4 محاور أساسية، التوافق الشخصي، التوافق الدراسي، التوافق الاجتماعي والتوافق الصحي.

وقد خضع المقياس قبل تطبيقه النهائي على الطلبة إلى قياس الثبات والصدق، وقبل الشروع في تطبيقه قدمت التعليمة للطلبة وحدد وقت الإجابة ونشير إلى أن المقياس صالح لكل الفئات العمرية.

أما الأداة الثانية التي استعملت في البحث، فهي قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وهي تحتوي على 60 بندا مقسمة على 5 محاور أساسية، محور خاص بالعصابية، الانبساطية، الطيبة، يقظة الضمير والصفاوة.

وتتدرج الدرجات حسب إيجابية الفقرة أو سلبيتها، فلفقرات الإيجابية تعطى الدرجات (5، 4، 3، 2، 1)، أما السلبية منها فتعطى الدرجات (1، 2، 3، 4، 5).

وهذه القائمة صالحة لكل الفئات العمرية، وقبل تطبيقها النهائي تم قياس الثبات والصدق.

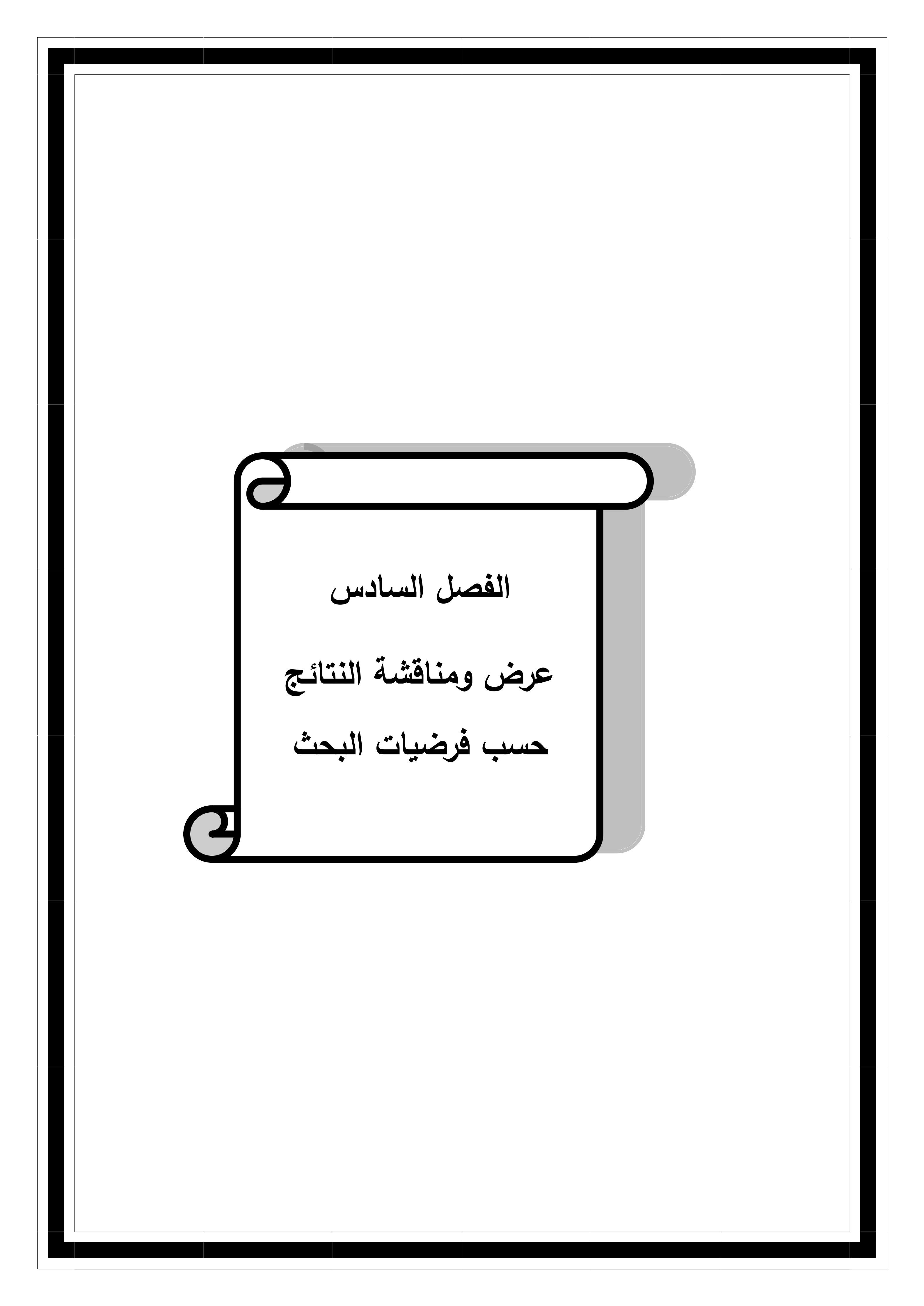
قامت الباحثة بتطبيق المقياسين وأكدت على أفراد عينة البحث ضرورة كتابة الاسم واللقب والفوج على ظهر ورقة الإجابة.

عند الانتهاء من التطبيق، تم الاطلاع على جميع الإجابات وبعد تفحصها استبقيت على الاختبارات التامة وألغيت تلك الفارغة أو الناقصة، بحيث احتفظ في الأخير بـ 302 اختبارا خاص بقائمة العوامل الكبرى الخمسة للشخصية وكذا بالتوافق النفسي.

أعدت الباحثة شبكة للتفريغ حيث أفرغت المعطيات، من ثمة تم إدخالها في الحاسوب بهدف التحليل الإحصائي.

استعملت لغرض معالجة المعطيات، الأدوات الإحصائية التالية: النسب المئوية لتوزيع أفراد عينة البحث حسب درجة التوافق النفسي والسمات الخمسة للشخصية وكذا التحصيل الدراسي، الإرباعيات لتصنيف أفراد عينة البحث إلى فئتين أساسيتين: منخفض ومرتفع، وذلك لدرجات التوافق النفسي وسمات الشخصيات الخمسة، المتوسط الحسابي للنتائج الدراسية للذكور والإناث كما استعملنا اختبار (T) للتعرف على الفروق بين الطالبات والطلبة في أبعاد سمات الشخصية والتوافق النفسي وكذا التحصيل الدراسي.

اتبعت هذه المنهجية بهدف الوصول إلى نتائج موضوعية تساعد على التعرف ميدانيا على مدى تحقق الفرضيات التي قدمت وإعطاء تفسيرات موضوعية لنتائج البحث.


الفصل السادس
عرض ومناقشة النتائج
حسب فرضيات البحث

تمهيد:

يعتبر فصل عرض ومناقشة نتائج البحث من الفصول الأساسية في البحث العلمي، حيث يتطرق الباحث من خلاله إلى تقديم مفصل للنتائج المتحصل عليها، مستندا في ذلك إلى المعطيات الخامة لإفراد مجموعة البحث حسب المتغيرات التي اعتمدها الباحث، ثم تحليل الفروق والتأثيرات الناتجة عنها، ويستهل هذا الفصل بتقديم التكرارات والنسب المئوية، ثم نتائج الاختبارات الإحصائية، لينتهي الباحث في الأخير إلى مناقشة النتائج واستقرائها على ضوء ما ورد في الجانب النظري ليخلص إلى رصد مدى تحقق فرضيات بحثه.

1- توزيع أفراد مجموعة البحث حسب متغيرات البحث:

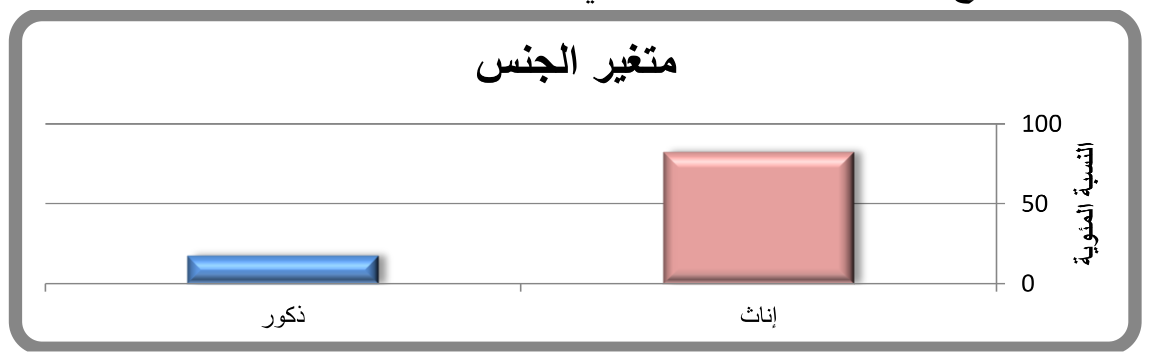
1-1- توزيع أفراد العينة البحث حسب متغير الجنس:

جدول (9)

يمثل توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	249	82.5
إناث	53	17.5
مجموع	302	100

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:



شكل (5)

يوضح مجتمع البحث حسب متغير الجنس

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الإناث والمقدرة بـ 82.5% تفوق بكثير نسبة الذكور والمقدرة بـ 17.5%.

1-2- توزيع افراد عينة البحث حسب متغير السمات الكبرى للشخصية:

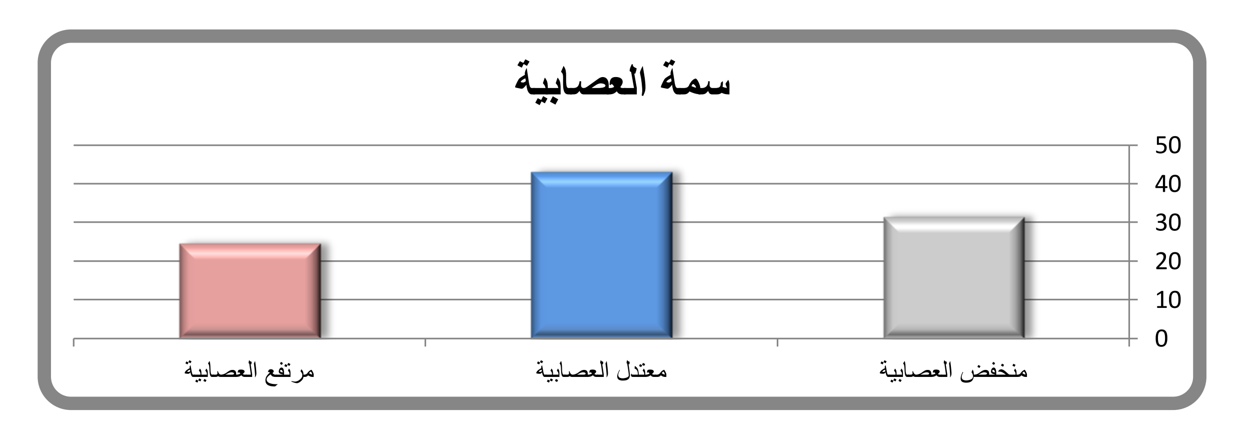
1-2-1- توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير سمة العصابية:

جدول (10)

توزيع افراد عينة البحث حسب متغير سمة العصابية

سمة العصابية	التكرار	النسبة المئوية
منخفض العصابية	95	31.50
معتدل العصابية	133	43.04
مرتفع العصابية	74	24.50
المجموع	302	100

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:



شكل (6)

يوضح افراد عينة البحث حسب متغير سمة العصابية

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة لأفراد عينة البحث كانت معتدلة في سمة العصابية وقد قدرت نسبتها بـ 43.04%، يليها منخفضي العصابية بـ 31.50% وأخيرا مرتفعي العصابية والتي قدرت نسبتهم بـ 24.50 %.

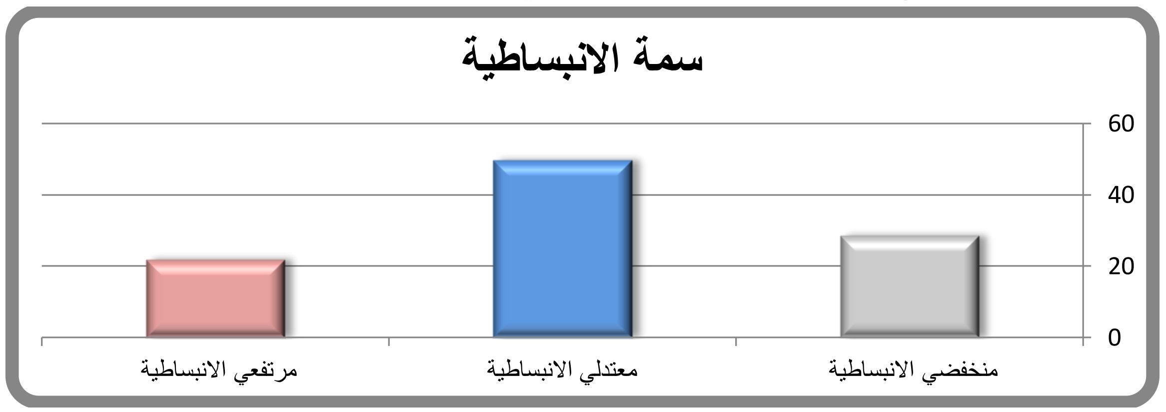
1-2-2- توزيع أفراد عينة البحث حسب سمة الانبساطية:

جدول (11)

توزيع افراد عينة البحث حسب متغير سمة الانبساطية

سمة الانبساطية	التكرار	النسبة المئوية
منخفضي الانبساطية	86	28.50
معتدلي الانبساطية	150	49.66
مرتفعي الانبساطية	66	21.90
المجموع	302	100

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:



شكل (7)

يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الانبساطية

يظهر من خلال الجدول، أن أكبر نسبة من عينة البحث والمقدرة بـ 49.66% هي ذات انبساطية معتدلة، يليها منخفضي الانبساطية بـ 28.50% وأخيرا نسبة عينة البحث المرتفعة الانبساطية قدرت بـ 21.90%.

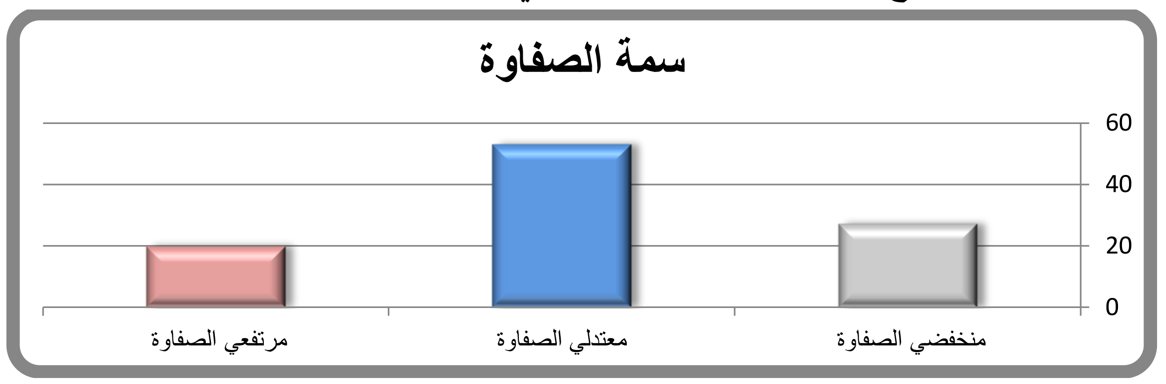
1-2-3- توزيع أفراد عينة البحث حسب سمة الصفاوة:

جدول (12)

يمثل توزيع افراد عينة البحث حسب متغير سمة الصفاوة

سمة الصفاوة	التكرار	النسبة المئوية
منخفضي الصفاوة	82	27.15
معتدلي الصفاوة	160	52.98
مرتفعي الصفاوة	60	19.90
المجموع	302	100

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:



شكل (8)

يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الصفاوة

نسجل من خلال الجدول، أن أكبر نسبة من أفراد عينة البحث والمقدرة بـ 52.98% هي معتدلة الصفاوة، تليها نسبة منخفضي الصفاوة بـ 27.50% ثم نسبة مرتفعي الصفاوة بـ 19.90%.

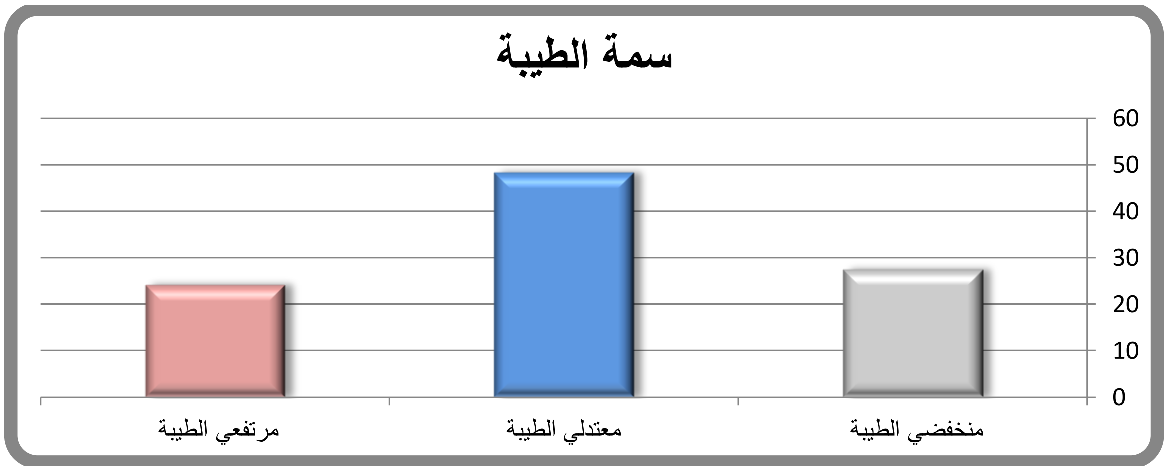
4-2.1-توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير سمة الطيبة:

جدول (13)

يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير سمة الطيبة

سمة الطيبة	التكرار	النسبة المئوية
منخفضي الطيبة	83	27.5
معتدلي الطيبة	146	48.34
مرتفعي الطيبة	73	24.20
المجموع	302	100

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:



شكل (9)

يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الطيبة

يتبين من خلال الجدول، أن أكبر نسبة من عينة البحث والمقدرة بـ 48.34% هي معتدلة في الطيبة، تليها نسبة منخفضي الطيبة والمقدرة ب 27.50% و أخيرا، نسبة مرتفعي الطيبة والمقدرة نسبتهم بـ 24.20%.

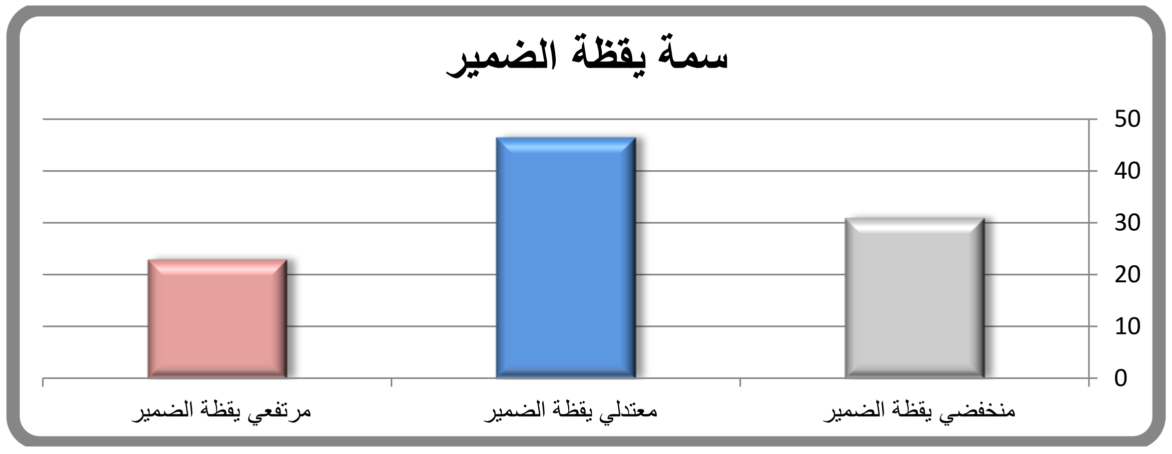
1-2-5- توزيع أفراد عينة البحث حسب سمة يقظة الضمير:

جدول (14)

يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير سمة يقظة الضمير

سمة يقظة الضمير	التكرار	النسبة المئوية
منخفضي يقظة الضمير	93	30.80
معتدلي يقظة الضمير	140	46.35
مرتفعي يقظة الضمير	69	22.80
المجموع	302	100

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:



شكل (10)

يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير يقظة الضمير

يتبين من خلال الجدول، أن أكبر نسبة من عينة البحث والمقدرة بـ 46.35% هي معتدلة في يقظة الضمير، تليها نسبة منخفضي اليقظة بـ 30.80% وأخيرا نسبة مرتفعي اليقظة بـ22.80%.

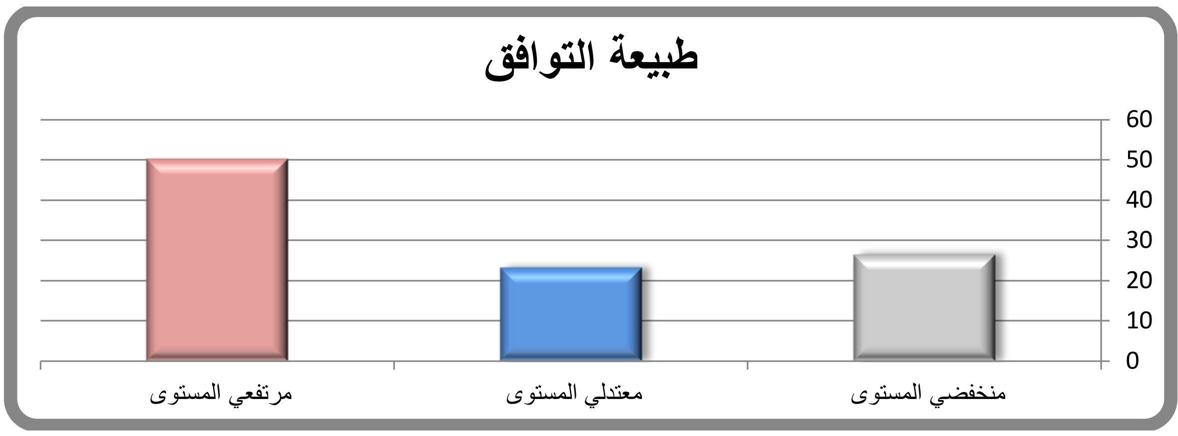
1-3- توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير طبيعة التوافق النفسي:

جدول (15)

يمثل توزيع أفراد عينة البحث حسب طبيعة التوافق النفسي

طبيعة التوافق	التكرار	النسبة المئوية
منخفضي المستوى	80	26.50
معتدلي المستوى	152	23.20
مرتفعي المستوى	70	50.30
المجموع	302	100

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:



شكل (11)

يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير التوافق

يتبين من خلال الجدول، أن أكبر نسبة من عينة البحث والمقدرة بـ 50.60% لديها مستوى معتدل في التوافق، يليها ذوي المستوى المنخفض في التوافق بـ 25.20%ثم المستوى المرتفع في التوافق بـ 24.10%.

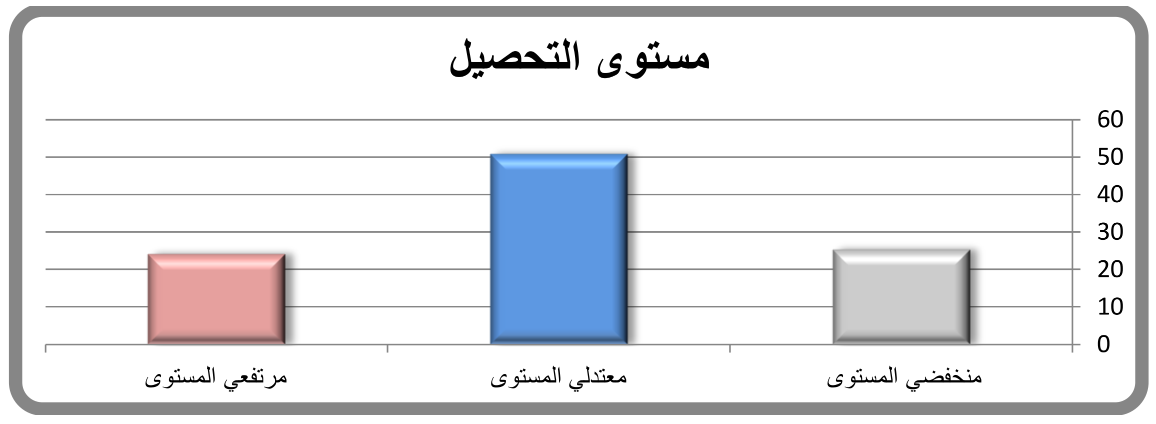
1-4- توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير التحصيل الأكاديمي:

جدول (16)

توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير التحصيل الأكاديمي

مستوى التحصيل	التكرار	النسبة المئوية
منخفضي المستوى	76	25.20
معتدلي المستوى	153	50.66
مرتفعي المستوى	73	24.10
المجموع	302	100

ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:



شكل (12)

يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير التحصيل

يتبين من خلال الجدول، أن أكبر نسبة من عينة البحث والمقدرة بـ 50.60% لديها مستوى معتدل في مستوى التحصيل الدراسي، تليها نسبة منخفضي المستوى بـ 25.20% ثم نسبة مرتفعي المستوى بـ 24.10%.

2- عرض النتائج حسب فرضيات البحث:

2-1- الفرضية الأولى:

نصت هذه الفرضية على وجود اختلاف في سمات الشخصية بين الطالبات والطلبة وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم اختبارها إحصائيا باختبار t بدلالة الفروق وذلك بتناول كل بعد على حدى حسب الجنس.

جدول (17)

يمثل الفروق بين متوسطات درجات سمات الشخصية حسب الجنس

الإحصائيات / سمات الشخصية		عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة فا	اختبار(ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
سمة العصابية	ذكور	53	33.81	5.53	0.068	2.687	76.764	دالة
	إناث	249	36.07	5.64				
سمة الانبساطية	ذكور	53	40.96	6.07	0.396	0.133	300	غير دالة
	إناث	249	41.00	5.81				
سمة الطيبة	ذكور	53	37.51	6.10	5.557	-0.247	66.265	غير دالة
	إناث	249	37.29	4.78				
سمة الصفاوة	ذكور	53	40.87	6.85	3.167	0.935	300	غير دالة
	إناث	249	41.64	5.14				
سمة يقظة الضمير	ذكور	53	45.36	5.74	0.305	0.469	300	غير دالة
	إناث	249	45.76	5.63				

يتضح من خلال الجدول، أنه يوجد فرق دال إحصائيا في متوسط درجة سمات الشخصية من جانب واحد فقط وهو سمة العصابية وذلك بدلالة الجنس، إذ قدرت (t) المحسوبة 2.687 وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، أي أن الطلاب الذكور يختلفون في سمة العصابية عن الإناث، أما باقي السمات (الانبساطية، الطيبة، الصفاوة ويقظة الضمير) فلا يوجد اختلاف دال إحصائيا في هذه سمات بدلالة الجنس ومنه تحقق فقط الفرضية الجزئية القائلة بوجود فروق في سمة العصابية بدلالة الجنس.

2-2- الفرضية الثانية: نصت هذه الفرضية على وجود اختلاف في مستوى التوافق النفسي بين الطالبات والطلاب، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم اختبارها إحصائيا باختيار (t) لدراسة الفروق في متوسط درجة التوافق النفسي بدلالة الجنس.

جدول (18)

يمثل الفروق بين متوسطات درجات التوافق النفسي حسب الجنس

الإحصائيات / التوافق النفسي		عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة فا	اختبار(ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
مستوى التوافق النفسي	ذكور	53	116.70	17.01	0.143	2.005-	300	دالة
	إناث	249	111.50	17.65				

يتضح من خلال الجدول، أنه يوجد فرق دال إحصائيا في متوسط درجة التوافق النفسي بدلالة الجنس، إذ قدرت (t) المحسوبة بـ 2.005 – وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05 أي أن الطالبات والطلاب يختلفون في تقديرهم لتوافقهم النفسي، وهذا ما يحقق صحة الفرضية القائلة بوجود اختلاف في مستوى التوافق النفسي بين الطالبات والطلاب.

2-3- الفرضية الثالثة: نصت هذه الفرضية على وجود اختلاف في التحصيل الأكاديمي بين الطالبات والطلاب وللتحقق من صدق هذه الفرضية تم اختبارها إحصائيا باختيار (t) لدراسة الفروق في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي بدلالة الجنس.

جدول (19)

يمثل الفروق بين متوسطات التحصيل الأكاديمي حسب الجنس

الإحصائيات / التحصيل الأكاديمي		عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة فا	اختبار (ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
التحصيل الأكاديمي	ذكور	53	8.023	2.462	6.393	3.770	69.46	دالة
	إناث	249	9.6125	2.851				

يتضح من خلال الجدول، انه يوجد فرق دال إحصائيا في متوسط درجة التحصيل الأكاديمي بدلالة الجنس، إذ قدرت (t) المحسوبة بـ 3.770 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 أي أن الطالبات والطلاب يختلفون في تحصيلهم الأكاديمي، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية.

2-4- الفرضية الرابعة:

نصت هذه الفرضية على وجود تأثير للشخصية بأبعادها الخمسة على التحصيل الأكاديمي، وللتحقق من صدق هذه الفرضية تم اختبارها إحصائيا باختبار (t) وذلك بتناول كل بعد أو سمة على حدى.

أ-الفرضية الجزئية الأولى: تؤثر سمة العصابية على التحصيل الأكاديمي.

جدول (20)

يمثل الفروق بين متوسطات التحصيل الأكاديمي حسب سمات العصابية.

السمة / الإحصائيات			عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة فا	اختبار(ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
العصابية	ذكور	منخفضي التحصيل	20	7.89	2.69	0.77	2.287	123.141	دالة
		مرتفعي التحصيل	05	7.54	3.49				
	إناث	منخفضي التحصيل	75	10.18	1.94	5.747	9250	23	غير دال
		مرتفعي التحصيل	69	09.28	2.68				

نلاحظ من خلال الجدول، أنه يوجد اختلاف في التحصيل الدراسي بين الطلبة بدلالة سمات الشخصية من جانب سمة العصابية بحيث أن الذكور العصابيين أكثر تحصيلا من الإناث العصابيات ومنه فإن الفرضية تحققت.

ب- **الفرضية الجزئية الثانية:** نصت هذه الفرضية على وجود تأثير لسمة الانبساطية على التحصيل الأكاديمي للطلبة وللتحقق من ذلك، تم اختبارها إحصائيا باختبار (t) لدراسة الفروق في متوسط درجة التحصيل الأكاديمي بدلالة سمة الانبساطية.

جدول (21)

يمثل الفروق بين متوسطات التحصيل الأكاديمي حسب سمة الانبساطية

السمة / الإحصائيات		عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة فا	اختبار (ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الانبساطية	منخفضي التحصيل	86	9.04	2.74	0.138	-0.331	150	غير دال
	مرتفعي التحصيل	66	9.19	2.62				

نلاحظ من خلال الجدول، أنه لا يوجد اختلاف في التحصيل الدراسي للطلبة بدلالة سمات الشخصية من جانب سمة الانبساطية إذ قدرت (t) المحسوبة ب 0.331 وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، أي أن التحصيل الأكاديمي للطلبة لم يتأثر بسمة الانبساطية لديهم، ومنه فالفرضية لم تتحقق.

الفرضية الجزئية الثالثة: نصت هذه الفرضية على تأثير لسمة الطيبة على التحصيل الأكاديمي للطلبة، وللتحقق من صحة هذه الفرضية، ثم اختبارها إحصائيا باختبار (t) لدراسة الفروق في متوسط درجة التحصيل الأكاديمي بدلالة سمة أو بعد الطيبة.

جدول (22)

يمثل الفروق بين متوسطات التحصيل الأكاديمي حسب سمة الطيبة.

الإحصائيات / السمة		عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة فا	اختبار (ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الطيبة	منخفضي التحصيل	82	9.58	2.54	0.001	0.013	140	غير دالة
	مرتفعي التحصيل	60	9.57	2.35				

يتبين من خلال الجدول، أنه لا يوجد اختلاف في التحصيل الأكاديمي للطلبة بدلالة سمات الطيبة حيث قدرت t المحسوبة ب 0.013 وهي غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، أي أن التحصيل الأكاديمي للطلبة لم يتأثر بسمة الطيبة، ومنه فالفرضية لم تتحقق.

د- الفرضية الجزئية الرابعة: نصت هذه الفرضية على وجود تأثير لسمة الصفاوة على التحصيل الأكاديمي للطلبة، ولاختبار صحة هذه الفرضية، تم اختبارها إحصائيا باختبار (t) لدراسة الفروق في متوسط درجة التحصيل الأكاديمي بدلالة سمة أو بعد الصفاوة.

جدول (23)

يمثل الفروق بين متوسطات التحصيل الأكاديمي حسب سمة الصفاوة.

الإحصائيات / السمة		عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة فا	اختبار(ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الصفاوة	منخفضي التحصيل	83	9.001	2.47	0.447	-0.888	154	غير دال
	مرتفعي التحصيل	73	9.368	2.69				

يتبين من خلال الجدول أنه لا يوجد اختلاف في التحصيل الأكاديمي للطلبة بدلالة سمة الصفاوة حيث قدرت t، المحسوبة ب 0.888 وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى

دلالة 0.05، أي أن التحصيل الأكاديمي للطلبة لم يتأثر بسمة الصفاوة ومنه فالفرضية لم تتحقق.

د- الفرضية الجزئية الخامسة: نصت هذه الفرضية على وجود تأثير لسمة يقظة الضمير على التحصيل الأكاديمي للطلبة، ولاختبار صحة هذه الفرضية، تم اختبارها إحصائيا باختبار (t) لدراسة الفروق في متوسط درجة التحصيل الأكاديمي بدلالة سمة يقظة الضمير.

جدول (24)

يمثل الفروق بين متوسطات التحصيل الأكاديمي حسب سمة يقظة الضمير.

الإحصائيات / يقظة الضمير		عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة فا	اختبار(ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
يقظة الضمير	منخفضي التحصيل	93	8.93	2.81	2.354	-1.829	160	غير دال
	مرتفعي التحصيل	69	9.69	2.27				

يتبين من خلال الجدول، أنه لا يوجد اختلاف في التحصيل الأكاديمي للطلبة بدلالة سمة يقظة الضمير، إذ قدرت t المحسوبة ب . 1.829و هي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05، أي أن التحصيل الأكاديمي للطلبة لم يتأثر بسمة يقظة الضمير ومنه فالفرضية لم تتحقق.

2-5- الفرضية الخامسة: نصت هذه الفرضية على وجود تأثير لمستوى التوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين ولاختبار صحة هذه الفرضية، تم اختبارها إحصائيا باختبارt لدراسة الفروق في متوسط درجة التحصيل الأكاديمي بدلالة التوافق النفسي للطلبة.

جدول (25)

يمثل الفروق بين متوسطات التحصيل الأكاديمي حسب التوافق النفسي

الإحصائيات / التحصيل الدراسي		عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار (ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
التحصيل الدراسي	غير متوافقين	47	8.75	2.62	2.51	0.05	دالة
	متوافقين	44	9.94	2.23			

يتبين من خلال الجدول، أنه يوجد اختلاف في التحصيل الأكاديمي للطلبة بدلالة التوافق النفسي، حيث قدرت t المحسوبة ب 2.51 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05 أي أن التحصيل الأكاديمي للطلبة يتأثر بالتوافق النفسي ومن ثمة فإن الفرضية تحققت.

2-6- الفرضية السادسة: نصت هذه الفرضية على تأثر التوافق النفسي بسمات الشخصية بأبعادها الخمسة، وللتحقق من صحة الفرضية تم اختبارها إحصائيا باختبارt وذلك بتناول كل بعد على حدا.

1-الفرضية الجزئية الأولى: نصت هذه الفرضية على تأثر التوافق النفسي للطلبة بسمة العصابية.

جدول (26)

يمثل الفروق بين متوسطات التوافق النفسي حسب سمة العصابية

الإحصائيات / العصابية			عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة فا	اختبار (ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
التوافق	ذكور	منخفضي التوافق	20	124.57	18.72	0.201	7.240	113.591	دالة
		مرتفعي التوافق	05	94.60	22.83				
	إناث	منخفضي التوافق	75	119.95	11.41	11.478	3.113	23	دال
		مرتفعي التوافق	69	101.62	17.94				

يتبين من خلال الجدول أنه يوجد اختلاف في التوافق النفسي للطلبة بدلالة سمة العصابية حيث قدرت ت المحسوبة عند الذكور ب 7.240 وذلك عند مستوى دلالة 0.01 أما عند الإناث فقد قدرت ت المحسوبة ب 3.113 عند مستوى دلالة 0.01، أي أن التوافق النفسي للطلبة يتأثر بسمة العصابية ومنه فان الفرضية تحققت.

ب-الفرضية الجزئية الثانية: نصت هذه الفرضية على تأثر التوافق النفسي للطلبة بسمة الانبساطية.

جدول (27)

يمثل الفروق بين متوسطات التوافق النفسي حسب سمة الانبساطية.

الإحصائيات / الانبساطية			عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة فا	اختبار(ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
التوافق	ذكور	منخفضي التوافق	18	103.61	17.94	0.307	-211.187	25	دالة
		مرتفعي التوافق	09	132.33	14.08				
	إناث	منخفضي التوافق	68	104.04	17.98	4.225	-5.4283	121.46	دال
		مرتفعي التوافق	57	119.42	13.31				

يتبين من خلال الجدول انه يوجد اختلاف في التوافق النفسي بدلالة سمة الانبساطية حيث قدرت ت المحسوبة عند الذكور ب211.187. وذلك عند مستوى دلالة 0.01 أما عند الإناث فقد قدرت ت المحسوبة ب 5.483عند مستوى دلالة 0.01 أي أن التوافق النفسي للطلبة يتأثر بسمة الانبساطية ومنه فان الفرضية تحققت.

ج- الفرضية الجزئية الثالثة: نصت هذه الفرضية على تأثر التوافق النفسي للطلبة بسمة الطيبة.

جدول (28)

يمثل الفروق بين متوسطات التوافق النفسي حسب سمة الطيبة

الإحصائيات / الطيبة			عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة فا	اختبار(ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
التوافق	ذكور	منخفضي التحصيل	14	110.36	11.029	0.009	-5.464	23	دالة
		مرتفعي التحصيل	11	135.82	12.23				
	إناث	منخفضي التحصيل	69	106.75	19.82	6.887	-3.779	125.297	دال
		مرتفعي التحصيل	62	118.26	14.93				

يتبين من خلال الجدول، انه يوجد اختلاف في التوافق النفسي بدلالة سمة الطيبة حيث قدرت t المحسوبة عند الذكور ب . 5.464عند مستوى دلالة 0.01 أما عند الإناث فقد قدرت t المحسوبة ب .3.779عند مستوى دلالة 0.01أي أن التوافق النفسي يتأثر بسمة الطيبة ومنه فالفرضية تحققت.

د- **الفرضية الجزئية الرابعة:** نصت هذه الفرضية على تأثر التوافق النفسي للطلبة بسمة الصفاوة.

جدول (29)

يمثل الفروق بين متوسطات التوافق النفسي حسب سمة الصفاوة

الإحصائيات / الصفاوة			عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة فا	اختبار(ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
التوافق	ذكور	منخفضي التوافق	18	118.00	16.86	2.574	0.031	30	غير دال
		مرتفعي التوافق	14	117.79	22.47				
	إناث	منخفضي التوافق	64	114.12	14.81	0.004	0.96	108	غير دال
		مرتفعي التوافق	46	113.53	14.76				

يتبن من خلال الجدول، انه لا يوجد اختلاف في التوافق النفسي بدلالة سمة الصفاوة حيث قدرت ت المحسوبة عند الذكور ب 0.031 عند مستوى دلالة0.05.

أما بالنسبة للإناث فقد قدرت ت المحسوبة ب 0.96 عند مستوى دلالة 0.05،أي أن التوافق النفسي لا يتأثر بسمة الصفاوة عند الطلبة، ومنه فالفرضية لم تتحقق.

هـ- الفرضية الجزئية الخامسة: نصت هذه الفرضية على تأثر التوافق النفسي للطلبة بسمة يقظة الضمير.

جدول (30)

يمثل الفروق بين متوسطات التوافق النفسي حسب سمة يقظة الضمير.

الإحصائيات / يقظة الضمير			عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة فا	اختبار(ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
التوافق	ذكور	منخفضي التحصيل	17	105.71	16.55	0.021	-2.786	27	دالة
		مرتفعي التحصيل	12	124.33	19.32				
	إناث	منخفضي التحصيل	76	103.25	18.408	1.151	-4.157	131	دال
		مرتفعي التحصيل	57	116.23	16.99				

يتبين من خلال الجدول، انه يوجد اختلاف في التوافق النفسي بدلالة سمة يقظة الضمير حيث قدرت t المحسوبة عند الذكور ب 2.786. عند مستوى دلالة 0.01 أما عند الإناث فقد قدرت t المحسوبة ب 4.157. عند مستوى دلالة 0.01 أي أن التوافق النفسي يتأثر بسمة يقظة الضمير عند الطلبة ومنه فالفرضية تحققت.

جدول (31)

يمثل حوصلة النتائج وفقا لفرضيات البحث

الفرضية	المتغيرات المدروسة	دلالة الفروق	مآل الفرضية
الفرضية الأولى: سمات الشخصية والجنس			
الفرضية الجزئية الأولى	سمة العصابية والجنس	دالة	تحققت الفرضية
الفرضية الجزئية الثانية	سمة الانبساطية والجنس	غير دالة	لم تحقق
الفرضية الجزئية الثالثة	سمة الطيبة والجنس	غير دالة	لم تحقق
الفرضية الجزئية الرابعة	سمة الصفاوة والجنس	غير دالة	لم تحقق
الفرضية الجزئية الخامسة	سمة يقظة الضمير والجنس	غير دالة	لم تحقق
الفرضية الثانية	التوافق النفسي والجنس	دالة	تحققت الفرضية
الفرضية الثالثة	التحصيل الأكاديمي والجنس	دالة	تحققت الفرضية
الفرضية الرابعة: سمات الشخصية والتحصيل الأكاديمي			
الفرضية الجزئية الأولى	سمة العصابية والتحصيل الأكاديمي	دالة	تحققت الفرضية
الفرضية الجزئية الثانية	سمة الانبساطية والتحصيل الأكاديمي	غير دالة	لم تحقق
الفرضية الجزئية الثالثة	سمة الطيبة والتحصيل الأكاديمي	غير دالة	لم تحقق
الفرضية الجزئية الرابعة	سمة الصفاوة والتحصيل الأكاديمي	غير دالة	لم تحقق
الفرضية الجزئية الخامسة	سمة يقظة الضمير والتحصيل الأكاديمي	غير دالة	لم تحقق
الفرضية الخامسة	التوافق النفسي والتحصيل الأكاديمي	دالة	تحققت الفرضية
الفرضية السادسة: التوافق النفسي وسمات الشخصية			
الفرضية الجزئية الأولى	التوافق النفسي وسمة العصابية	دالة	تحققت الفرضية
الفرضية الجزئية الثانية	التوافق النفسي وسمة الانبساطية	دالة	تحققت الفرضية
الفرضية الجزئية الثالثة	التوافق النفسي وسمة الطيبة	دالة	تحققت الفرضية
الفرضية الجزئية الرابعة	التوافق النفسي وسمة الصفاوة	غير دالة	لم تحقق
الفرضية الجزئية الخامسة	التوافق النفسي وسمة يقظة الضمير	دالة	تحققت الفرضية

3- مناقشة وتفسير النتائج حسب فرضيات البحث:

3-1- الاختلاف في سمات الشخصية حسب الجنس:

أ- العصابية ومتغير الجنس:

نصت هذه الفرضية على وجود اختلاف في سمات الشخصية بين الطالبات والطلبة من حيث الجنس، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات سمات الشخصية من جانب سمة العصابية، بحيث أن الإناث أكثر عصابية من الذكور، أما فيما يخص باقي السمات والمتمثلة في الانبساطية، الطبية، الصفاوة ويقظة الضمير، فلم يكن الفرق دالا إحصائيا.

ومن ثمة فإن الفرضية القائلة بوجود اختلاف في سمة العصابية بين الطالبات والطلبة قد تحققت. إن هذه النتيجة المتوصل إليها تتوافق مع بعض الدراسات التي بحثت في الاختلاف الموجود في سمات الشخصية حسب متغير الجنس ، مثل دراسة النداوي (2006)، دراسة فايت وآخرون Faith et al (2004)، ،دراسة وهب وعبد الكريم (1991)، دراسة كوستا واخرونCosta et al 2001)، ودراسة نوفل وسبنسر (2006) والتي أكدت في مجملها على وجود اختلاف في سمة العصابية لصالح الإناث، كما نجد مجموعة من الدراسات التي لا تتوافق مع نتائج الدراسة الحالية، والتي توصلت في مجملها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص سمة العصابية ، مثل دراسة مدحت عبد اللطيف (1990) و دراسة ك.ف بتريدز وآخرون (2005).

ويمكن تفسير هذه النتيجة والتي تؤكد على وجود فرق دال إحصائيا في سمة العصابية حسب الجنس لصالح الإناث دون السمات الأخرى المتبقية إلى طبيعة شخصية الطالبة والطالب الذين يلتحقون بالجامعة لأول مرة ، باعتبارها محيط اجتماعي تعليمي يختلف كثيرا عن الحياة التعليمية المعتاد عليها، من حيث نظام الالتحاق والتوجيه واختيار التخصص المناسب، الإيواء، الإطعام والتنقل وكلها متغيرات جديدة يعيشها الطلبة بكثير من التوتر والعصابية والقلق.

إن ظهور العصابية كسمة أكثر انتشارا عند الإناث دون الذكور في الوسط الجامعي يمكن تفسيرها حسب اعتقادنا من خلال جملة من العوامل الاجتماعية والثقافية وكذا البيداغوجية و التي ساهمت بصورة كبيرة في جعل الطالبة الجامعية أكثر عصابية من الطالب الجامعي، فانفصال الطالبة أو الفتاة عن أسرتها والالتحاق بالجامعة في مدينة أخرى تختلف من حيث درجة التمدن، العادات والتقاليد، وحتى من حيث الثقافة يؤدي بها الى الشعور بالوحدة والضيق و الإحساس بالغربة وصعوبة واضحة في بناء علاقات ، هذا بالنسبة للطالبات اللآتي قدمن من المدن المجاورة ، اما اللواتي تقطن في ضواحي الجامعة ،فإنهن يعانين من تغير المحيط التعليمي وصعوبة تقبل دور الراشد التي تفرضه الأسرة مباشرة عند الالتحاق بالجامعة ومشكل الانفصال عن الأصدقاء و الزملاء وكذا صعوبة الاندماج في الجماعة و بناء صداقات جديدة ، إضافة الى تعدد ادوار الفتاة وتحملها مسؤوليات جديدة من حيث ضمان الإيواء والإطعام والتنقل وضرورة الاندماج مع وتيرة الحياة الأكاديمية الجامعية والتي تختلف عن نظام التعليمي السابق، كلها عوامل اجتمعت واثرت بصورة كبيرة على ثبات الطالبة واستقرارها النفسي مما جرها الى أن تكون عصابية.

إن العوامل البيداغوجية المرتبطة بالجامعة والمتمثلة في صعوبة الالتحاق بالتخصص المرغوب فيه وهدر ألكثير من السنوات في عملية التنقل من تخصص إلى آخر، ومشكلات التكيف مع النظام البيداغوجي ونقائص التوجيه، كلها متغيرات جعلت من الطالبة في سنتها الأولى أكثر قلقاً وخوفاً من عدم التكيف والاندماج وتحقيق انتظاراها مما يؤدي بها الى العصابية.

ضف إلى ذلك العوامل النفسية والتي ساهمت بصورة كبيرة في جعل الطالبة الجامعية عصابية ، كالشعور بالإحباط جراء عدم تلبية رغبتها أو خطأ في التوجيه أو نقص في الأماكن البيداغوجية، أو عدم توفر الشروط الكاملة للالتحاق بالتخصص المرغوب فيه، إضافة إلى مشكلة الانفصال والإحساس بالغربة والوحدة وصعوبة تحمل المسؤوليات الجديدة و فقدان الهوية في خضم هويات وثقافات كثيرة، إن التصورات التي بنتها الفتاة عن الجامعة والمحيط الجامعي وطرق التدريس ونوعية المادة التعليمية

واهمية التخصصات ومدى توافقها مع انتصاراتها العلمية، المهنية والاجتماعية واصطدامها بعوائق وصعوبات إدارية وبيداغوجية جعلت الطالبة أكثر استعدادا لتبني السلوك العصابي.

إضافة الى أن التركيبة النفسية للفتاة تجعل منها أكثر توتراً وقلقاً في مواجهة الوضعيات الجديدة، والطالبة الجامعية في سنتها الأولى تخوض تجربة كبيرة مليئة بالصراعات والمشاكل بهدف التوافق والاندماج مع المحيط الجامعي الجديد وهذا ما يجعلها عرضة للإعراض العصابية عكس الطالب الجامعي الذي بإمكانه المقاومة والتكيف والاندماج بصورة سهلة لأنه يملك بعض الخصائص التي تساعده على تقبل المحيط الجديد كون تربية الذكور أكثر مرونة وتفتحا على الآخرين، مقارنة بتربية وتنشئة الفتاة في مجتمعنا.

ب- الانبساطية ومتغير الجنس:

نصت هذه الفرضية على وجود فروق في سمة الانبساطية بين الطالبات والطلاب، وتوصلت نتائج البحث إلى عدم وجود فرق دال إحصائيا في سمة الانبساطية بين الطالبات والطلاب ومن ثمة فإن الفرضية لم تتحقق، إن هذه النتيجة لا تتوافق مع نتائج ا لدراسة التي قام بها ك.ف بتريدز وآخرون (2005) والتي أكدت في خلاصة نتيجتها على أن الذكور أكثر انبساطية من الإناث، أما في باقي السمات فقد توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين.

وإذا حاولنا أن نفسر هذه النتيجة المتوصل إليها، فإنه يتوجب منا الرجوع إلى خصائص مرحلة الشباب والحياة الجامعية التي يخوضها الطلبة، باعتبارها مرحلة تتميز بالتفتح على الأخرين، الانطلاق والشعور بالقوة والقدرة على العطاء إضافة إلى الإقبال على الحياة بفرح وطمأنينة، ومن ثمة عادة ما نجد أن الطالبات والطلاب يميلون كثيرا إلى الانبساطية دون تمايز في هذه المرحلة.

ويظهر ذلك جليا من خلال التفاعل الإيجابي والتواصل بين الطالبات والطلاب في الحرم الجامعي والإقبال الكبير على بناء علاقات جديدة، خاصة وأن الجامعة تضم طلبة من مدن مختلفة وثقافات مختلفة وفي بعض الأحيان حتى من أجناس مختلفة،

فهذا التجاذب والمبادرة في اكتساب صداقات وعلاقات اجتماعية ودية، نجدها عند الفتيان والفتيات على حد سواء، إضافة إلى أن النظام التعليمي ومتطلبات النجاح الأكاديمي يؤكدان على ضرورة بذل جهد في المجال العلمي والقيام بنشاطات وأبحاث مشتركة بهدف الوصول إلى النجاح والرضى العلمي، فالطلبات والطلاب يعملون سوياً سواء في العمل الأكاديمي أو الأبحاث العلمية وهذا ما يجعلهم يبنون شبكة هامة من التواصل وتبادل الأفكار والتفاعل الموضوعي الذي يساهم في بناء الشخصية السوية والتخفيف من التوتر والقلق والابتعاد عن الإحباطات، كما أن خصوصية الاهتمام بالطلبة في الجزائر من حيث ضمان الإيواء والتنقل والإطعام وتقديم منحة لمساعدتهم على تكاليف الدراسة والتكفل بانشغالاتهم وحل مشاكلهم، ساهم بصورة كبيرة في جعل هؤلاء الطلبة ذكورا وإناثا على حد سواء يتخلصون من بعض الأعباء المادية والاجتماعية، وهذا كله ساعدهم على تقبل الحياة الجامعية بواقعية اكبر وسهل عليهم بناء علاقات اجتماعية جيدة وتقاسم انفعالات إيجابية فيما بينهم والعمل على تأكيد ذواتهم من خلال التحصيل الأكاديمي واستثمار جل طاقتهم للوصول إلى تحقيق مشروعهم العلمي والمهني وهذا سواء بالنسبة للذكور والإناث، وهذه كلها دلائل على وجود سمة الانبساطية لديهم.

ج- الطيبة ومتغير الجنس:

نصت هذه الفرضية على وجود فروق في سمة الطيبة بين الطالبات والطلاب، وتوصلت نتائج البحث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص سمة الطيبة بين الطالبات والطلاب ومن ثمة فإن الفرضية لم تتحقق، إن هذه النتيجة تتوافق مع نتائج دراسة الأنصاري (1997) والتي بحثت في الفروق بين الجنسين في سمات الشخصية لدى الشباب الجامعي الكويتي والتي توصلت نتائجها إلى أن هنالك تشابهاً في سمات الشخصية بين الجنسين أكبر من درجة الاختلاف، وكذا دراسة المفرجي (1999) الذي توصل إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في السمات الابتكارية ومن ثمة يمكننا أن نرجع النتيجة المتوصل إليها والقائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبات والطلاب إلى كون أن معيار التنشئة

الاجتماعية في المجتمع الجزائري مرتبط بجملة من المتغيرات الاجتماعية والمتمثلة في تربية النشء على الثقة والإيثار والاستقامة والتواضع وهي صفات وسلوكات مستحبة سواء بالنسبة للذكور أو الإناث لذلك نجد أن سمة الطيبة موجودة عند الجنسين دون استثناء، إضافة إلى أن الأدوار والوظائف الاجتماعية أصبحت متكاملة بين الذكور والإناث مما ساهم في التخفيف من الصراعات وظهور المنافسة النزيهة والموضوعية والتي ساهمت بصورة كبيرة في مرونة مجالات التواصل والتفاعل الذي أدى إلى تسهيل عملية الاندماج والتكيف والتأقلم خاصة بنسبة للطلبة في المحيط الجامعي، كما أنها تعتبر مؤشر انفعالي إيجابي يساعدهم على بناء صدقات وربط علاقات والوصول إلى النجاح الاجتماعي والأكاديمي.

ويمكن أن نخلص إلى أن سمة الطيبة موجودة عند الجنسين وبنفس المستوى بحيث إن المؤشر الديني، الثقافي، الحضاري وخصوصيات المجتمع العربي الإسلامي يؤكدون على الصفات الحميدة التي ترتبط بتقدير الذات وإثبات الوجود، والمحافظة على المكانة الاجتماعية في المجال الاجتماعي والنفسي والأكاديمي، بل أنها تعتبر من القيم والمعايير الاجتماعية الثمينة التي يحث عليها المجتمع.

د- الصفاوة و متغير الجنس:

نصت هذه الفرضية على وجود فروق في سمة الصفاوة بين الطالبات والطلبة، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في هذه سمة بين الجنسين، ومن ثمة فإن الفرضية لم تتحقق، ونجد هذه النتيجة تتوافق مع دراسة الأنصاري (1997) الذي يؤكد على التشابه بين الجنسين (ذكور وإناث) في سمات الشخصية (الانبساطية، العصابية، الطيبة، الصفاوة ويقظة الصمير)، إضافة إلى دراسة المفرجي (1999) الذي توصل إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في ا لسمات الابتكارية، ومن ثمة يمكننا أن نفسر هذه النتيجة على أساس السمات أو الأبعاد الثانوية التي تحتويها السمة الكبرى وهي الصفاوة، حيث تتمثل أبعادها الثانوية في المرونة، التفكير، الخيال، الإبداع، التفتح على الأفكار، سعة الأفق، الحس النفسي، وهذه السمات أو الصفات عادة ما نجدها عند الطلبة ذكوراً وإناثاً وهي تعتبر بمثابة ميزات إيجابية تطبع

سلوكاتهم وتفاعلاتهم ، كونها وليدة التنشئة الاجتماعية وخصوصيات المجتمع الجزائري الذي يحاول دوماً غرس ميزات إيجابية في نفسية الشباب، ويظهر هذا من خلال تواصل الطلبة على مستوى الجامعة والتي من خلال برامجها الأكاديمية ونشاطاتها التثقيفية والتربوية والفنية تهدف دوماً إلى تعديل قيم الطلبة وتفعيل سلوكاتهم والحصول على معلومات جديدة وأفكار بناءة، لدفعهم إلى النجاح وكذا التوافق النفسي، وهذا بالنسبة للجنسين، إضافة إلى أن تشابه الأدوار الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية والتشابه الثقافي والمعرفي جعل الفروق في السمات بين الجنسين يندثر، لأن كلاهما يعيشان في مجتمع واحد ويخضعان لنفس المؤشرات و المعايير ويستقبلان نفس كمية المثيرات الخارجية ومن ثمة فإن الفرق في سمة الصفاوة بين الذكور والإناث المتمدرسين تبددت لأنهم أصبحوا يخضعون لنفس معايير التنشئة وأساليب التربية والرعاية الاجتماعية والتعليمية الأكاديمية. إضافة إلى عامل بيداغوجي مهم وهو أن ألطالبات والطلاب كلهم في مستوى جامعي يؤهلهم جميعا على حد سواء إلى الابتكار والإبداع والعطاء العلمي.

هـ-يقظة الضمير ومتغير الجنس:

نصت هذه الفرضية على وجود فروق في سمة يقظة الضمير بين الطالبات والطلاب الجامعيين، وتوصلت نتائج البحث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص هذه السمة، ومن ثمة فأن الفرضية لم تتحقق. والنتيجة المتوصل إليها تتفق مع دراسة الأنصاري (1997) ودراسة المفرجي (1999) الذين يؤكدان على عدم وجود فروق في سمات الشخصية.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى جملة من العوامل المتعلقة بسمة يقظة الضمير والتي ترتبط بصورة كبيرة بالمجال الأدائي والأكاديمي باعتبار أن هذه السمة مبينة على الالتزام بأداء الواجبات ،الإنجاز والعمل بإستمرارية والتروي والمرونة، وكل هذه الصفات عادة ما نجدها بصورة كبيرة وواضحة عند الطلبة الجامعيين ذكوراً وإناثاً في بداية التحاقهم بالجامعة أو في سنتهم الأولى من التمدرس الأكاديمي، لأن الطلبة في هذه المرحلة يلتحقون بالجامعة وهم يحملون في تصوراتهم الذهنية مجموعة من الأفكار

الإيجابية حول الجامعة والتكوين الجامعي، كضرورة مواصلة المشوار الدراسي بعد النجاح في البكالوريا واختيار التخصص الذي طالما حلموا به والاستعداد لخوض الحياة المهنية والوصول لإنجاز مجموعة من المشاريع الأكاديمية والاجتماعية التي تفرضها مرحلة الشباب كالتفكير في التخصص، ثم المهنة، ثم الاستقرار الاجتماعي. وكل هذه الأفكار والتصورات تجعل من الطالب والطالبة يقبلون على إنجاز النشاط الأكاديمي وبذل جهود كبيرة من أجل النجاح، للوصول إلى تحقيق مشروعهم المهني المستقبلي، إضافة إلى أن مدى تشابه الأدوار الاجتماعية بين الذكور والإناث عملت على جعل كل من الجنسين يبذلان أقصى طاقتهم في جو من المنافسة والإبداع لتأكيد مكانتهم في المحيط الجامعي ثم المحيط المهني والاجتماعي، لذلك نرى بأن هذه السمة نجدها عند الطالبات والطلاب على حد سواء وبدون فروق.

3-2- التوافق النفسي ومتغير الجنس:

نصت هذه الفرضية على وجود فروق دالة إحصائيا في مستويات التوافق النفسي بين الطالبات والطلاب، وتوصلت نتائج البحث حقيقة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات والطلاب في مستويات التوافق النفسي حيث أن الطالبات أكثر توافقا من الطلاب ومن ثمة فإن الفرضية تحققت. إن هذه النتيجة تتوافق مع دراسة عمر الفاروق (1986) وكذا دراسة ستونر (1981)، ودراسة عبد الله إلياس ومحي الدين وأولي (2009) ، أما دراسة إيثار عبد الكريم (2002) فقد أكدت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التوافق النفسي بين الذكور والإناث وهذه النتيجة لا تتوافق مع نتائج الدراسة الحالية ويمكن أن نفسر هذه النتيجة، بكون الفتاة من خلال مسارات التنشئة الاجتماعية والأدوار المتعددة التي تعيشها في محيطها الاجتماعي والأكاديمي من حيث أنها طالبة وعاملة، وربة بيت وأم ورياضية وباحثة، كل هذه الأدوار جعلتها تتكيف مع كل الوضعيات الاجتماعية والأكاديمية التي تصادفها إما في محيطها الاجتماعي أو محيطها الجامعي؛ ويلاحظ أن الطالبات في المحيط الجامعي أكثر توافقا من الطلاب، كون أن الطلاب ومن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعطي قيمة للذكر أكثر من الأنثى أبعدته كثيرا من الصراعات أو

بعض الأدوار والوضعيات التي تسبب له ضغط أو ألم أو مواجهة، عكس الفتاة التي تقاسم الأم مسؤولياتها ومعاناتها ومن ثمة لديها قابلية كبيرة على التوافق مع المسؤوليات والأوضاع الجديدة، ونلاحظ أن الفتاة الجامعية سرعان ما تتوافق مع الحياة الجامعية والسكن في الحي الجامعي إضافة إلى التأقلم مع التخصص أو التكوين الجامعي عكس الذكور الذين يهدرون سنوات في تغير التخصصات، ولو استحضرنا الطعون الجامعية لوجدنا أن أكبر نسبة من الطعون، مقدمة من الذكور عكس الإناث وهذا ما يدل على أن الطلاب لديهم مشاكل توافقية كبيرة خاصة في بداية تمدرسهم الجامعي عكس الطالبات.

3-3- التحصيل الدراسي و متغير الجنس:

نصت هذه الفرضية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التحصيل الأكاديمي بين الطالبات والطلاب، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فروق في درجات التحصيل الأكاديمي بين الطالبات والطلاب ومن ثمة فإن الفرضية تحققت. إن هذه النتيجة تتوافق مع دراسة عبد الله إلياس ومحي الدين وأولي (2009)، دراسة ك.ف.بيتريدس وآخرون (2005) ودراسة ستونر (1981) بينما نجد دراسة آثار عبد الكريم (2002) تؤكد على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص التحصيل الأكاديمي.

يمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها والتي تؤكد على أن الطالبات لديهن تحصيل أكاديمي أحسن من الطلاب، من خلال رغبة الفتاة الطالبة في فرض وجودها في المحيط الاجتماعي وكذا الجامعي، بحيث أن الطالبة تأتي إلى الجامعة بتصورات وإنتظارات إيجابية تغذيها من خلال التحصيل الأكاديمي للوصول إلى تحقيق المشروع الأكاديمي وكذا المهني، إضافة إلى أن المعاش النفسي وخصوصيات التنشئة الاجتماعية التي جعلت من الفتاة تشعر من خلاله بأنها دوما ناقصة وغير قادرة على تحقيق الوجود والحرية كلها عوامل ساهمت ودفعت بالفتاة إلى استثارة دافعيتها للعمل والمثابرة من أجل تحقيق وجودها الأكاديمي والمهني، ولو تفحصنا بعض المعاشات الاجتماعية لبعض الفتيات للاحظنا أنهن يعشن تحت سيطرة كبيرة من طرف أفراد

الأسرة خاصة الذكور منهم، ومن ثمة تعتبر الدراسة والنجاح المستمر أحسن طريق للوصل إلى الحرية وتحقيق الذات والشعور بالأهمية والوجود في مجتمع لازال ينظر إلى المرأة على أنها مجرد مخلوق ملزم بالبقاء في البيت وتلبية الطلبات الزوجية وتربية الأطفال.

عكس الذكور الذي أكدت النتائج أن تحصيلهم الأكاديمي ضعيف مقارنة بالإناث، وهذا يتماشى مع تصورات بعض الشباب الجزائري للمستقبل و الذي يؤكد في مناسبات مختلفة أن الدراسة والتكوين العلمي ليس لديهما أية أهمية وأن العمل هو أحسن وسيلة للوصول إلى تحقيق المكانة الاجتماعية أي المال مقابل العلم، ومن ثمة فإن السعي الكبير للفتاة لتحقيق ذاتها ووجودها يكمن في تحقيق النجاح الأكاديمي الذي يفتح لها الأبواب لولوج عالم الشغل الذي يعتبر بمثابة تحقيق للوجود والاستقلالية وزيادة كبيرة في تقدير الذات عندها.

3-4- سمات الشخصية والتحصيل الدراسي:

نصت هذه الفرضية على وجود فروق في التحصيل الأكاديمي بدلالة سمات الشخصية.

أ- سمة العصابية والتحصيل الأكاديمي:

نصت الفرضية على وجود فروق في التحصيل الأكاديمي بدلالة سمة العصابية وتوصلت نتائج البحث أن الذكور العصابين أكثر تحصيلا من الإناث العصابيات.

ومن ثمة فإن الفرضية تحققت إن هذه النتيجة تتفق مع دراسة توم فرسيدس، روث وود فيلد (2003)، دراسة توماس شومورو ، بريزيميك وأدريان فرنهام (2003).

وهنالك عدة دراسة نفت هذا التأثير ولم تتوافق مع نتائج البحث كدراسة مورين .ا. وكونارد (2006) ودراسة كاديفار، برفان وشوكري أومبيد (2008)، إضافة إلى دراسة بيزانتو وآخرون (2000)، دراسة هولمانداريسا وبور (1999) هيفن وآخرون (2002)، دراسة فرنهان وميشال (1991)، كلين وغول (1971)، دراسة زانغ (2003)، دراسة موسيجيرو وآخرون (1997)، دراسة بليكل (1996) ودراسة روف وآخرون (2004).

ويمكن تفسير النتيجة القائلة بأن الذكور العصابين أحسن تحصيلا من الإناث العصابيات إلى كون أن الطالب في الوسط الجامعي يعيش جملة من الضغوطات والصراعات وكذا الإحباطات التي ترتبط عادة بتغيير المحيط الاجتماعي والانتقال من مدينة إلى مدينة أخرى، إضافة إلى الاختلاف الثقافي والحضاري والانفصال عن الأسرة والإحساس بالمسؤولية والرغبة الملحة في إثبات الذات والوجود، ناهيك عن الصعوبات التي يجدها في المحيط الجامعي والمتمثل في صعوبات الالتحاق بالتخصص المرغوب، نظام التمدرس وكذا الحياة في الحي الجامعي كل هذه العوامل تجعل من الطالب أو من الطلاب يعانون من عصابية مرتفعة، وهذا الارتفاع في العصابية لديه علاقة وطيدة بالتحصيل الأكاديمي بحيث توصلت الباحثة إلى أن الذكور العصابيين أحسن تحصيلا من الإناث العصابيات ويمكن أن نرجع ذلك إلى سمة العصابية والتي تحوي ضمن سماتها الثانوية، سمة القلق والاندفاعية وهاتين السمتين تجعلان من الشخص العصابي أكثر تخوفا من مستقبل وأكثر توترا إزاء أي مواجهة أو امتحان ومن ثمة فهذا القلق والتوتر هما اللذان يدفعان بالعصابي إلى محاولة خفضها والتغلب عليهما من خلال المثابرة وبذل جهد أكبر للنجاح عكس الفتيات العصابيات اللائي يستثمرن هذا القلق والتوتر في التردد الكثير على العائلة أو البقاء لفترة أطول دون زيارة الأهل أو خلق صداقات جديدة للإحساس بالتوازن؛ ومن ثمة فإن العصابية قد ترتبط بالتحصيل الأكاديمي، فكلما كان الشخص عصابي كلما كان مردوده الأكاديمي مرتفع.

ب- الانبساطية و التحصيل الأكاديمي:

نصت هذه الفرضية على وجود فروق في التحصيل الأكاديمي بدلالة سمة الانبساطية.

وتوصلت نتائج البحث إلى عدم وجود فروق في التحصيل الأكاديمي بدلالة سمة الانبساطية عند الطلبة، أي أن الانبساطية لا تؤثر على التحصيل الأكاديمي للطلبة ومن ثمة فإن الفرضية لم تتحقق. وهذه النتيجة المتوصل إليها تتفق مع نتائج دراسة توم فرسداس، روث وورد فيلد (2003)، دراسة سامبوف، بونونال، ميشال (س)،

أشتون (2001)، دراسة غرولف هوز واكرمان (2001)، دراسة سوشاز ماران وآخرون (2001)، دراسة ك-ف بتريدز وآخرون (2005)، دراسة فرنهان وميشال (1991)، دراسة هيفن وآخرون (2002) وكذا دراسة دوفرايت ومارفيلد (1996) . تؤكد كل هذه الدراسات على عدم وجود فروق في التحصيل الأكاديمي بدلالة سمة الانبساطية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع إلى بعض العوامل المرتبطة بالطلبة الانبساطيين حيث عادة ما نجدهم كثيرو العلاقات، لهم مرونة كبيرة جدا في التواصل مع الآخرين، يحبون المغامرات يبحثون عن الإثارة في كل المجالات ولديهم إصرار كبير على تأكيد ذاتهم وعادة ما نجد الطلبة في الجامعة يتميزون بالانبساطية التي تجعلهم يتوجهون أكثر إلى الخارج أي إلى المجتمع أكثر من توجههم إلى الجامعة والعمل الأكاديمي، كما نسجل أن الانبساطيون، درجة القلق والتوتر لديهم منخفضة، ومن ثمة فإن الحافز والدافع للتحصيل الأكاديمي يكون ضعيف لأنهم أكثر تفتحا على الخارج ويستثمرون كل طاقتهم ودوافعهم في البحث عن صداقات جديدة ويتواصلون مع كل الفئات الاجتماعية، إضافة إلى حبهم وشغفهم بكل ما هو جديد ومثير، إلى أن جل وقتهم يقضونه في البحث عن وضعيات تختلف عن الوضعيات الروتينة ومن ثمة تحصيلهم الأكاديمي يكون ضعيف؛ ونخلص إلى القول إن درجة الانبساطية لدى هؤلاء الطلبة سواء أكانت مرتفعة أو منخفضة فهي لا تؤثر في اعتقادنا على تحصليهم الأكاديمي أي أن الانبساطية كسمة لا تؤثر على التحصيل الأكاديمي.

ج- الطيبة والتحصيل الأكاديمي:

نصت هذه الفرضية على وجود فروق في التحصيل الأكاديمي للطلبة بدلالة سمة الطيبة، وتوصلت نتائج البحث إلى عدم وجود فروق في التحصيل الأكاديمي بدلالة هذه السمة، أي أن سمة الطيبة لا تؤثر على التحصيل الأكاديمي للطلبة ومن ثمة فإن الفرضية لم تتحقق. إن هذه النتيجة تتوافق مع نتائج دراسة سامبو.ف وآخرون (2001)، دراسة بيزاتو وآخرون (2000)، دراسة رونتشان وآخرون (1994)/، دراسة ساث أ. وجرمان، دافيد س فاندار (2006)، دراسة مورين أ وكونارد (2006)، دراسة

أ.ج بوروبارت(2009) وأكدت كل نتائج هذه الدراسات على أن سمة الطيبة لا تؤثر على التحصيل الأكاديمي للطلبة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة كون أن هذه السمة تمثل الجانب الانفعالي الوجداني للفرد وهي من الميزات المحببة والمقبولة اجتماعيا وتظهر هذه السمة جليا في سلوكات الطلبة أو الشباب عامة من خلال مؤشرات، الثقة، الإيثار، الاستقامة، التواضع، الرقة، الصدق وكل هذه المؤشرات المعنوية المرتبطة بالجانب الوجداني والاجتماعي، تعتبر الخلاصة المعنوية لأساليب التنشئة الاجتماعية التي تساهم في تربية الفرد وتجعله شخص يتسم بالطيبة، متعاون وذو ثقة بهدف الوصول إلى الاندماج في المحيط الاجتماعي واكتساب مكانة اجتماعية، ولو دققنا في السمات الثانوية التي تحويها هذه السمة الشاملة لوجدنا أنها ترتبط بالمعاش الوجداني والاجتماعي العلائقي للفرد، لأنها تعتبر مكنزم أساسي لربط صداقات واكتساب ثقة الآخرين والحصول على مكانة على أساسها ينتسب الشباب إلى المجال الاجتماعي وهي تبتعد كثيرا أي هذه السمة على المجال العقلي المعرفي والفكري ومن ثمة فهي ليست المسؤولة على أن تستحث الطلبة على بذل جهد في العمل الأكاديمي وتدفعهم للبحث والتفكير في اكتساب المعارف للوصول إلى النجاح، ومن ثمة فإن سمة الطيبة لا تؤثر على التحصيل الأكاديمي بقدر ما تؤثر على نسج شبكة العلاقات الاجتماعية بين الطلبة واستدراجهم إلى التواصل والتفاعل ومحاولة كسب ثقة الآخرين من خلال سلوكات منضبطة، مستقيمة تسودها الثقة المتبادلة والنية السليمة والاعتدال في الأحكام.

د- الصفاوة و التحصيل الأكاديمي:

نصت هذه الفرضية على وجود فرق في التحصيل الأكاديمي بدلالة سمة الصفاوة أي أن سمة الصفاوة تؤثر على التحصيل الأكاديمي للطلبة، وتوصلت نتائج البحث إلى أن سمة الصفاوة لا تؤثر على التحصيل الأكاديمي للطلبة ومن ثمة فإن الفرضية لم تتحقق، وهذه النتيجة المتوصل إليها تتفق مع نتائج دراسة شويرغن وكيما (1987)، دراسة روشستان وآخرون (1994)، دراسة أكرمان وهجستاند (1997)، دراسة ولف وجونسون (1995) ودراسة بيزاتو وآخرون (2000) دراسة مورين أو كونارد

(2006)، كل هذه الدراسات أكدت عدم تأثير سمة الصفاوة على التحصيل الأكاديمي، ونجد بعض الدراسات توصلت إلى نتائج مخالفة لنتائج البحث والتي تؤكد على أن سمة الصفاوة لديها تأثير على التحصيل الأكاديمي للطلبة كدراسة سامبو.ف بونونان ميشال س وأشتون (2001).

يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال السمات أو الأبعاد الثانوية التي تحويها السمة الكلية وهي الصفاوة والتي تؤكد أن الفرد الذي يتسم بالصفاوة هو فرد خيالي، محب للعمل ذو مشاعر فياضة، يتكيف مع الوضعيات ويدركها بصورة منظمة ولديه القدرة على إعادة النظر في القيم والاستجابة للكثير من المثيرات الخارجية، فمن خلال هذه الأبعاد أو الصفات الثانوية يمكن أن نفسر عدم وجود تأثير للصفاوة على التحصيل الأكاديمي للطلبة، كونها أي السمة تستثمر بصورة كبيرة في المجال الفني والجمالي الذي يعتمد بصورة كبيرة على المشاعر الفياضة والأحاسيس والانفعالات والإدراك الكلي للجمال والفن في جل الوضعيات الاجتماعية والأكاديمية المحيطة بالفرد، وعادة هؤلاء الأفراد الذين يتصفون بهذه السمة نجدهم، شعراء، موسيقيون ورسامون ومن ثمة فإن الاستثمار الفكري الأكاديمي المرتبط بالتجريد والموضوعية وإدراك العلاقات الفيزيقية عادة ما يكون ضعيف ومن ثمة فإن سمة الصفاوة لا تؤثر على التحصيل الأكاديمي، كون هؤلاء الطلبة يرتبطون أكثر بالجماليات المحيطة بهم أكثر من ارتباطهم بالعمليات العقلية المعرفية المجردة.

كما يمكننا إرجاع عدم تأثير سمة الصفاوة على التحصيل الأكاديمي إلى طبيعة التكوين الجامعي للعينة والذي يرتبط أكثر بالمجال العلمي ألبحت المبني على النظريات والتطبيق والمعرفة العلمية الأكاديمية.

ن- يقظة الضمير و التحصيل الأكاديمي:

نصت هذه الفرضية على وجود تأثير لسمة يقظة الضمير على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين بدلالة سمة يقظة الضمير، وتوصلت نتائج البحث إلى عدم وجود تأثير لسمة يقظة الضمير على التحصيل الأكاديمي للطلبة، ومن ثمة فإن الفرضية لم تتحقق. وهذه النتيجة المتوصل إليها لا تتوافق مع نتائج الدراسات

والأبحاث المقامة في هذا المجال، كدراسة كديفار، بارفان وشكري أوميد (2008)، دراسة مورين أ. كونارد (2006)، دراسة ساث أ وجرمان ودافيد س، فاندر (2006)، دراسة كوستا ومك كاري (1992)، كلينغ (2001) وساليداد (1997)، دراسة وولف وجونسون (1995)، دراسة بيزاتو وآخرون (2000)، دراسة قوفون واكرمان (1992). كل هذه الدراسات اكدت عدم تأثير سمة يقظة الضمير عل التحصيل الأكاديمي للطلبة، في حين نجد فقط دراسة روث، ستاين وآخرون (1994) تتوافق مع نتائج دراسة البحث وتؤكد على تأثير سمة يقظة الضمير على التحصيل الأكاديمي للطلبة.

ويمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها والتي تتوافق مع جل الدراسات والأبحاث، إلى خصوصيات المتمدرس في قسم علم النفس وكذا بالرجوع إلى الأبعاد الثانوية لهذه السمة، بحيث أن الطالب الجامعي يلتحق بمقاعد الجامعة في السنة الأولى وهو يحمل في ذهنه جملة من التصورات والمعاشات وكذا الإسقاطات المستقبلية وكذا جملة من المشاريع الأكاديمية والمهنية التي يرى بأن الجامعة والنظام الجامعي سيساعده بصورة فعالة وموضوعية على تحقيقها على مدار تكوينه الجامعي ،ولكن سرعان ما يصطدم بجملة من العراقيل والصعوبات وبالكثير من الإحباطات، فالابتعاد عن الأسرة والتحاق بالمدن الجامعية وفقدان المساندة الأسرية وضرورة تحمل المسؤولية، يعتبر من بين اهم الانشغالات والصعوبات التي تؤثر بصورة كبيرة على نفسية الطالب واستجاباته للمثيرات المحيطة به سواء في الجامعة أو في حياته الاجتماعية، إضافة إلى أن الإقامة الجامعية والإيواء والإطعام يختلف بصورة جذرية عن ما هو موجود في أسرة الطالب ومن ثمة فهو مجبر على التكيف مع هذه الوضعية خلال تمدرسه الجامعي، كذلك أن تعدد الثقافات واختلاف العادات والقيم بين الطلبة الجامعيين يدخله في صراع كبير للتوافق، ضف الى ذلك الإحباط المرتبط بعدم تلبية الرغبة في التحاق بالتخصص ومشكل التكيف مع التخصص أو التكوين الجامعي وصعوبة التأقلم مع نظام التمدرس يجعل الطالب الجامعي في حالة عدم اتزان نفسي، وغير متوافق، مما يؤدي به إلى الابتعاد عن الإنجاز والتزام بالواجبات والاستمرارية في التعلم بصورة عادية.

إن أساس سمة يقظة الضمير هو الإنجاز والدافعية، والتفكير، وبذل الجهد، ومن ثمة فإن هؤلاء الطلبة الذين يعانون من سوء التوافق والتكيف الأكاديمي والاجتماعي والجامعي، نجدهم لا يبدون اهتماما بتحصيلهم الأكاديمي، ومن ثمة نجد أن سمة يقظة الضمير لا تؤثر على التحصيل الأكاديمي للطلبة.

إن الطلبة في الوسط الجامعي يعيشون جملة من المفارقات والمشاكل والصعوبات بحكم تواجدهم في وسط اجتماعي وبيداغوجي جديد، لديه نظامه وقوانينه الخاصة به، وما الحي الجامعي والجامعة في حد ذاتها إلا محك جديد يختبر فيه الطلبة مدى قابليتهم على التكيف والتوافق مع بعض السيرورات الثقافية والحضارية الجديدة، إضافة إلى اختبارهم لمدى قابليتهم على تقبل واستثمار إمكانياتهم وقدراتهم في تحقيق مشروعهم البيداغوجي والمهني على المدى البعيد، وفي جل الوضعيالت يتبنى الطلبة مجموعة من السلوكات التي تساعدهم على التكيف والتوافق وخفض التوتر والضغط الذي خلفه تواجدهم في هذين المحيطين وذلك من خلال بناء صداقات مختلفة والدخول في تواصل وتفاعل مع جملة الطلبة في القسم الواحد وتقبل الابتعاد عن الأسرة والبحث عن أطراف بديلة تساعدهم على قبول الانفصال عن الأسرة، وتحمل المسؤولية سواء الاجتماعية منها أو الأكاديمية.

إن وصول الطالب الجامعي إلى الذوبان في المحيط الجامعي إنما يدل على أنه يتسم بتوافق نفسي كونه استثمر كل طاقاته واستجاباته ووجهها بصورة إيجابية نحو متطلبات المرحلة الجديدة (التمدرس في السنة الأولى جامعي) من حيث المحيط الجديد والتكوين الجديد ومن ثمة فإنه استطاع أن يتغلب عن صراعاته ومشكلة فقدان السند الأسري، من خلال ربط علاقات اجتماعية مع طلبة آخرين واستثمار طاقته في نشاطات بيداغوجية مختلفة ساعدته على تأكيد ذاته، وإحراز مكانة مقبولة في المحيط الجامعي، إن الشعور بالأمن، والحب وتقبل الآخرين في المحيط الجامعي يجعل من الطلاب يؤكدون على توافقهم النفسي ويسعون بكل طاقة وجدية في تحقيق هدفهم البيداغوجي، ومن ثمة كلما كان الطلبة متوافقين ومتقاربين انفعاليا، كلما كان استثمارهم

لطاقاتهم العقلية والمعرفية وتوجيههم لدوافعهم إيجابيا، ومن ثمة يكون تحصيلهم الأكاديمي عادة مقبولا.

وفي اعتقادنا أن الطلبة الذين يعانون من سوء توافق نفسي يكون تحصيلهم الأكاديمي ضعيفا.

3-5- التوافق النفسي والتحصيل الأكاديمي:

نصت هذه الفرضية على وجود تأثير لمستوى التوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود تأثير لمستوى التوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة وهذا ما يؤكد تحقق الفرضية.

إن هذه النتيجة تتوافق مع نتائج دراسة ايثار عبد الكريم (2002)، ودراسة ستوني(1981) والتي تؤكدان على أن التوافق النفسي يؤثر على التحصيل الأكاديمي.

وهنالك دراسات لا تتوافق مع نتائج البحث بحيث نجد دراسة نظمي أبو مصطفى ورمضان قديح (1996)، تنص على عدم وجود تأثير للتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة ، ويمكن تفسير هذه النتيجة المتوصل إليها بالرجوع إلى طبيعة الفرد واستجاباته وردود أفعاله وكذا مدى تقبله للوضعيات الجديدة والأفكار والقيم والاتجاهات.

إن كل فرد في وضعية اجتماعية يستطيع أن يكيف رغباته، ومتطلباته وحاجياته حسب الزمان والمكان، فلفرد المتكيف والمتوافق يستطيع أن يحافظ على توازنه وتناسق سلوكاته ومن ثمة فإنه يستطيع أن يحافظ على صحة جهازه النفسي ويثير مكنزماته الدافعية بصورة إيجابية دوما لتحقيق حاجاته وشعوره بالرضى. إن الطلبة في الوسط الجامعي يعيشون جملة من المفارقات والمشاكل والصعوبات لكن سرعان ما يتغلبون عن هذه الصعوبات من خلال تعرفهم على المحيط الجديد الجامعي، وبناء صداقات والدخول في تواصل وتفاعل مع المحيطين بهم وتقبل الانفصال عن الأسرة وتحمل المسؤولية سواء الاجتماعية منها أو الأكاديمية إضافة إلى الدراسة ومحاولة حل المشاكل التي تحيط بتكوينهم و تفاعلهم مع نظام التمدرس وشروطه.

هذه الوضعية تنم على أن هؤلاء الأفراد يتسمون بتوافق نفسي لكونهم استثمروا كل طاقتهم واستجاباتهم ووجهوها بصورة إيجابية نحو متطلبات المرحلة والوضعية الجديدة الذي هم على أبوابها والمتمثلة في التمدرس في السنة الأولى جامعي.

ومن ثمة فقد تغلبوا عن صراعاتهم وابتعادهم عن أهلهم، واستحسنوا العلاقات الاجتماعية التي بنوها مع أفراد آخرون قد يختلفون عنهم ثقافياً وحضرياً.

وهذا ما يؤكد تأثيره على تحصيلهم الأكاديمي فكلما كان الطالب والطالبة متوافقان نفسياً ومستقران انفعاليا، كلما كان استثمارهم لطاقاتهم العقلية والمعرفية وتوجيههم لدوافعهم توجيهاً إيجابياً، كلما تجلى ذلك من خلال تحصيلهم الأكاديمي الجيد أو المقبول.

3-6- التوافق النفسي وسمات الشخصية:

نصت هذه الفرضية على وجود تأثر التوافق النفسي بسمات الشخصية للطلبة.

أ- التوافق النفسي وسمة العصابية:

نصت هذه الفرضية على تأثر التوافق النفسي للطلبة بسمة العصابية وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فروق في مستوى التوافق النفسي للطلبة بدلالة سمة العصابية، ومن ثمة فإن الفرضية تحققت.

إن النتيجة المتوصل إليها في البحث تتوافق مع دراسة محمد محروس الشناوي ومحمد السيد (1994) اللذان يؤكدان من خلال دراستهما أن الميل العصابي يؤثر سلباً على التوافق النفسي الاجتماعي والانفعالي ومن ثمة يمكن تفسير ما ورد من خلال الرجوع إلى سمة العصابية والتي يستدل عليها من خلال مؤشرات أو أبعاد ثانوية، كالقلق والعدائية والاكتئاب والاندفاعية والقابلية الكبيرة للإنجاح وهي مؤشرات عادة ما تخص الفرد الذي يعاني من عدم استقرار نفسي ويعيش جملة من الصراعات النفسية الداخلية والخارجية ومن ثمة فإن استجابته وردود أفعاله وسلوكه يكون سلبياً ومشحونا بالعداء والغضب وإلحاق الضرر بالآخرين.

وإذا أشرنا إلى الطلبة في الجامعة، فإن المحيط الجامعي الجديد ووضعية التعلم الجديدة والإحساس بالوحدة وفقدانهم لجل العلاقات السابقة أو ابتعادهم عن المساندة

العائلية وخوضهم للحياة الاجتماعية دون مساعدة وإحساسهم بالمسؤولية ، كل هذه المتغيرات تجعل من الطلبة يعانون من صراعات متعددة وصعوبات مختلفة تشعرهم بالإحباط والفشل وتبطل تصوراتهم عن الجامعة والتكوين الجامعي ومن ثمة نجد هؤلاء الطلبة متوترون، جد حساسون اتجاه أي ملاحظة أو نقد حتى مع أساتذتهم على مقاعد الدراسة، سريعو الاستثارة ومكتئبين، وهذه الوضعية تجعل من هؤلاء الطلبة لا يتوافقون نفسياً ولا اجتماعيا ولا دراسياً مع المحيط الجامعي الجديد ويظهر ذلك جلياً من خلال عدم مواصلة الدراسة، التنقل بين التكوينات والتخصصات، الغياب المتكرر، صعوبة في بناء علاقات والتفاعل مع الآخرين مما يظهر أن هؤلاء الطلبة العصابيون لديهم سوء توافق نفسي وكذا اجتماعي.

وتخلص إلى أن سمة العصابية تؤثر على التوافق النفسي للفرد وتجعله محبط، معزول، عدواني، قلق مما يمنعه من إحراز مكانة اجتماعية تحقق أهدافه كفرد وتساعده على تلبية حاجياته وتحقيق التوافق والتكيف مع المحيطين به.

ب- التوافق النفسي وسمة الانبساطية:

نصت هذه الفرضية على تأثر التوافق النفسي للطلبة بسمة الانبساطية، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فروق في مستوى التوافق النفسي للطلبة بدلالة سمة الانبساطية، ومن ثمة فإن الفرضية تحققت.

وهذه النتيجة تتوافق مع نتائج دراسة جابر عبد الحميد (1978) ودراسة عمر الفاروق (1986) اللذين أكدا على تأثير سمة الانبساطية على التوافق النفسي ويمكن التفسير هذه النتيجة بالرجوع إلى جملة من العوامل الاجتماعية والنفسية، بحيث إذا رجعنا إلى البنية الأساسية لبعد أو سمة الانبساطية نجدها تشتمل على العديد من المؤشرات الإيجابية التي تجعل من الطالب والطالبة أكثر تفاعلاً وتواصلاً مع المجتمع، مقبلون على بناء علاقات اجتماعية بصورة سهلة، يتكيفون مع معظم للمواقف بيداغوجية والاجتماعية، متفتحون على الآخرين، وأكثر قابلية للاندماج، وكل هذه السلوكات نجدها وليدة سمة الانبساطية التي تشتمل على الدفء الاجتماعي، النشاط والفعالية، الانفعالات الإيجابية والبحث عن الإثارة، وثمة فإن هذه المؤشرات

تلعب دوراً إيجابياً في جعل الطلاب أكثر اجتماعية وتقبلاً من طرف الآخرين وتساهم بصورة فعالة في تسهيل وتقوية توافقهم النفسي الذي يظهر جلياً من خلال التفاعل والتواصل بينهم وكذا الإيجابية والموضوعية في اتخاذ القرارات وكذا الاستجابة للمثيرات الخارجية بصورة فعالة وسليمة، إضافة إلى تقبل كل ما هو جديد والاندماج في سيرورة الحياة الجامعية بكل سهولة، والإقبال على التمدرس والتحصيل دون عائق.

وهذا ما يؤكد على أن الانبساطية تساهم بصورة كبيرة في جعل الطلاب أكثر توافقاً من الناحية النفسية مما يسهل عليهم عملية التكيف مع المحيط الجامعي ومتطلبات الحياة الجامعية ويجعلهم أكثر مقاومة للصراعات النفسية وأكثر فعالية في تبني سلوكات سليمة تساعدهم على الاستقرار والثبات وتلبية حاجاتهم النفسية والاجتماعية بصورة سهلة وموضوعية.

ج- التوافق النفسي وسمة الصفاوة:

نصت هذه الفرضية على تأثر التوافق النفسي للطلبة بسمة الصفاوة، وتوصلت نتائج البحث، وتوصلت نتائج البحث إلى عدم وجود فروق في مستوى التوافق النفسي للطلبة بدلالة سمة الصفاوة، ومن ثمة فإن هذه لم تتحقق.

حسب النتائج المتوصل إليها فإن سمة الصفاوة (الإنفتاح على الخيرة) لا تؤثر إطلاقاً على التوافق النفسي للطلبة الجامعيين بحيث إذا رجعنا إلى الأبعاد الثانوية التي تكون هذه السمة الأساسية فإننا نجدها تتمثل في الخيال، حب الجمال، المشاعر الفياضة، تنوع الأفكار، القيم، والنشاط الكبير.

وهي جملة من المؤشرات التي ترتبط ارتباطا وثيقاً بالحياة النفسية والاجتماعية والعقلية للفرد وتسهل عليه التكييف مع الوضعيات الاجتماعية التي يصادفها في حياته اليومية، كما تسهل عليه الاستجابة بصورة سليمة المثيرات الخارجية إلا أنها لا تتدخل بصورة كبيرة في جعله متوافقا نفسياً وخالي من الصراعات النفسية التي قد تعرقل تواصله مع المحيط الخارجي وتضعف من توازنه النفسي، كون أن التوافق النفسي لا يخص فقط المجال النفسي البحت بما يحمله من توازن واتساق في سلوك والخلو من الأمراض النفسية والصراعات، بل يمس كذلك الحياة الاجتماعية للفرد من حيث

علاقاته بالآخرين وسعيه في الحصول على مكانة اجتماعية وتقبله من طرف الجماعة وتحقيق أهدافه وحاجاته ضمنها وهذا لديه أهمية كبيرة في المحيط الجامعي لأن الطلبة يسعون دوما لبناء علاقات واستثمارها بصورة إيجابية بهدف الوصول إلى التمثيل الاجتماعي في محيط اجتماعي مميز به جماعات مختلفة وغير متجانسة اجتماعيا واقتصاديا الا وهو الجامعة، إضافة إلى أن التوافق النفسي يؤكد على ضرورة وجود التوافق الأسري والصحي لكي يتحقق للفرد الوصول إلى التوافق الشامل . فالطلبة إذا كانت لديهم مكانة في الأسرة ويعيشون في جو مليء بالحب والرعاية والاهتمام فإن هذا ينعكس على استجاباتهم الخارجية وسلوكاتهم، فنجدهم أكثر مرونة في التعامل مع زملائهم، لديهم ثقة في ذواتهم، يقبلون ويتكيفون مع جل الوضعيات الجديدة.

فالعلاقات مع الوالدين وطبيعة أسلوب التربية المعتمد في الأسرة وكذا مدى التقبل والتواصل في الأسرة تعتبر مؤشرات أساسية للتوافق النفسي، ضف إلى ذلك التوافق الصحي وخلو الفرد من الأمراض قد تجعله يقبل على المشاركة في نشاطات الحياة بكل طاقة وجدية لتحقيق أهدافه الشخصية أو الاجتماعية.

إن التوافق النفسي لديه مدلول كبير خاصة في حياة الفرد وكذا الطالب الجامعي لكون هذا الأخير يعتمد في مدى نجاحه في بناء علاقاته بالآخرين واستثمار مجاله العقلي والمعرفي للتحقيق النجاح والتفوق وكذا إشباع حاجته النفسية الانفعالية والاجتماعية على مدى توافقه مع نفسه ومحيطه ومدى سلامته جسدياً لأن الصحة الجسدية تعمل بصورة كبيرة على تحقيق الصحة النفسية، لذا فإن مؤثرات سمة الصفاوة والتي تحمل في طياتها بعض عوامل التوافق النفسي لا تأكد تأثيرها بصورة قطعية ومباشرة على التوافق النفسي للطالب والطلبة كون أن التوافق النفسي للفرد يحمل مدلولات نفسية وانفعالية، اجتماعية وأسرية، أي كل ما يحيط بالفرد ويؤثر فيه بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

د- التوافق النفسي وسمة الطيبة:

نصت هذه الفرضية على تأثر التوافق النفسي للطلبة بسمة الطيبة، وتوصلت نتائج البحث وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فروق في مستوى التوافق النفسي للطلبة بدلالة سمة الطيبة و منه فإن هذه الفرضية تحققت.

إن سمة الطيبة تؤثر بصورة مباشرة على التوافق النفسي للطلبة كون أن الباحثين في مجال علم النفس عادة ما يصفونها على أنها مرادفا للتكيف الاجتماعي وعلاقات التفاعل الاجتماعي وهي من السمات الأساسية التي تساعد الفرد على تحقيق دوره وتلبية حاجاته داخل المجتمع، وإذا خصصنا الطلبة على المستوى الجامعي فإن هذه السمة تساهم في جعل الطلبة يتقبلون محيطهم الجامعي، ويشاركون بصورة إيجابية في بناء علاقات اجتماعية مع زملائهم والمبادرة بسلوكيات إيجابية بهدف اكتساب ثقة المحيطين بهم والابتعاد عن الصراعات والإحباطات.

إن الطلاب الذين يتسمون بسمة الطيبة عادة ما نجدهم متوافقين من الناحية النفسية، كون أن الحياة الجامعية تتطلب مشاركة الطلبة مع بعضهم البعض في جملة الخيارات والوضعيات سواء الاجتماعية أو البيداغوجية بهدف الوصول إلى التكيف مع المحيط الجامعي والتوافق الشخصي الذي يضمن للطلبة تحقيق ذاتهم اجتماعيا وبيداغوجياً، إن سمة الطيبة تشمل عدة مؤشرات كالاستقامة، الإيثار، التواضع والتعاطف وهي في جملتها مؤشرات انفعالية موجبة تسهل على الفرد التجاوب مع الآخرين. كما تساعد على بناء أكبر عدداً ممكن من العلاقات الاجتماعية التي تؤدي بالفرد إلى الإحساس بالثقة والحماية والآمن، إن هذه العوامل أساسية في حياة الطلبة تعمل بصورة مباشرة على ضمان توافقهم النفسي واستقرارهم الانفعالي كما تؤدي بهم إلى بذل جهد لتحقيق حاجاتهم الاجتماعية والمعرفية داخل مجتمع الجامعة.

إن الطيبة من السمات الأكثر شيوعاً ومدلولية في المجتمع وهي مؤشر على القبول الاجتماعي وعلى القدرة الفرد على الذوبان في المجتمع وتحقيق دوره ومكانته فيه، ومن ثمة فإنها تساهم على تحقيق التوافق النفسي الذي يعتبر مؤشرا أساسيا وهاما في توافر سمة الطيبة.

هـ- سمة يقظة الضمير والتوافق النفسي:

نصت هذه الفرضية على تأثر التوافق النفسي للطلبة بسمة يقظة الضمير، وتوصلت نتائج البحث وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فروق في مستوى التوافق النفسي للطلبة بدلالة سمة يقظة الضمير ومن ثمة فإن الفرضية تحققت.

إن سمة يقظة الضمير في رأي الباحثين في علم النفس هي من السمات الأساسية التي تدفع بالفرد إلى البحث على الإثارة كما تحثه على النظام، الإحساس بالواجب وكذا السعي الكبير للإنجاز البيداغوجي وضبط النفس، وهذه المؤشرات تعتبر في غالبيتها مؤشرات تساعد على الإنجاز ودافع أساسي للنجاح والكفاءة وهي عوامل أساسية تساعد الطلبة على التكيف الدراسي الجامعي وتدفعهم إلى المزيد من النجاح والإنجاز، فالطلبة الذين يتصفون بسمة يقظة الضمير نجدهم دائماً يبحثون عن الجديد، دافعيتهم نحو العمل والإنجاز كبيرة، لديهم إحساس كبير بالواجب، ويعتمدون على النظام في حياتهم الاجتماعية وكذا الأكاديمية.

إن هذه العوامل التي تقود الطلبة إلى الاستقرار النفسي والتكيف الاجتماعي والنجاح الأكاديمي تؤثر بصورة كبيرة على مدى توافقهم النفسي، بل أن هذه العوامل تساهم بصورة مباشرة في جعل الطلبة أكثر استقرارا وراحة بعيدين على الصراعات النفسية.

ومن ثمة فهي توطد توافقهم النفسي وتجعلهم أكثر استعدادا لتقبل الوضعيات الجيدة باتزان واتساق وتدفعهم إلى إثمار طاقاتهم ومجهوداتهم بصورة إيجابية وفعالة.

إن سمة يقظة الضمير لها مدلول عقلي معرفي وسلوكي، يساهم بصورة إيجابية وفعالة في حفظ وتقوية التوافق النفسي لدى الطلبة.

خلاصة الفصل:

تم من خلال هذا الفصل تقديم الجداول الوصفية لمتغيرات الدراسة والمتمثلة في متغير الجنس، متغير السن، متغير السمات الكبرى للشخصية ،متغير التوافق النفسي واخيرا متغير التحصيل الاكاديمي.

في بداية البحث استعرضت الباحثة ستة فرضيات رئيسية، منها ثلاثة فرضيات تضم كل واحدة خمسة فرضيات جزئية، تمس وتغطي كل الجوانب المتصلة بموضوع البحث.

قامت الباحثة بعرض نتائجها في جداول احصائية ، تضمن كل جدول الفرضية التي درستها، ثم بادرت الى تقديم تحليل مفصل لمحتوى كل جدول، والتعرف في الاخير على مدى تحقق الفرضيات او عدم تحققها، وللإشارة فانه من بين 18 فرضية تم تقديمها في هذا البحث، توجد 9 فرضيات جزئية لم تتحقق، وتحققت 3 فرضيات رئيسية و 6 فرضيات جزئية.

وعلى اساس هذا العرض لنتائج البحث وتحليلها والتأكد من مدى تحقق الفرضيات، قامت الباحثة بمناقشة النتائج وتفسيرها اعتمادا على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة وكذا على الواقع والحقائق المعاشة في المجتمع الاصلي، اما فيما يخص النتائج المتوصل اليها من خلال البحث الذي درس تأثير كل من السمات الخمسة الكبرى للشخصية والتوافق النفسي في تأثيرهما على التحصيل الاكاديمي للطلبة الجامعيين، توصلت الى انه هناك فروق في سمات الشخصية حسب الجنس فيما يخص سمة العصابية، أما باقي السمات والمتمثلة في الانبساطية، الطيبة، الصفاوة ويقظة الضمير فلم يكن الاختلاف دالا حسب الجنس في حين توصلت النتائج الى ان التوافق النفسي يختلف باختلاف الجنس ونفس النتيجة تم توصل اليها فيما يخص التحصيل الاكاديمي الذي حقيقة يختلف باختلاف الجنس ،اضافة الى ذلك تم التوصل الى ان سمات الشخصية تؤثر على التحصيل الاكاديمي للطلبة من جانب سمة العصابية اما باقي السمات فلم يكن لها اي تأثير، في حين تم التأكد من ان التحصيل الاكاديمي للطلبة يتأثر بالتوافق النفسي لديهم ،اما بالنسبة لتأثير سمات

الشخصية على التوافق النفسي ،فقد توصلت النتائج الى ان هناك تأثير من جانب سمة العصابية، سمة الانبساطية، سمة يقظة الضمير وسمة الطيبة، اما سمة الصفاوة فلم يكن لها تأثير على التوافق النفسي للطلبة، وعلى العموم فان جل التفسيرات التي قدمت للنتائج المتوصل اليها ترتبط ارتباطا وثيقا بالعوامل والجوانب النفسية والاجتماعية والاكاديمية وحتى التنظيمية التي يعيشها الطلبة الجامعيين ويصادفونها في اول سنة لهم بالجامعة، خاصة وان المجتمع يعيش جملة من التغيرات والمفارقات التي افرزها التفتح على العولمة، مما اثر فعلا على المعايير الاجتماعية ومسارات التنشئة والنظام القيمي للمجتمع وذلك كله انعكس على نفسية الشباب وتوافقهم وكذا اتجاهاتهم الاجتماعية وحتي الاكاديمية نحو ذواتهم والجامعة والمجتمع ككل.

خاتمة:

إن موضوع الشخصية من المواضيع الهامة التي شغلت الباحثين والعاملين في ميدان علم النفس والصحة النفسية، لكونها تمس الفرد في تفاعله مع ذاته وكذا مع المحيطين به وتستكشف أهم المكنزمات التي على أساسها يستثمر هذا الأخير وظائف جهازه النفسي للوصول الى الاتزان والتوافق والراحة النفسية.

وعلى خلفية ذلك نجد العديد من الباحثين والعلماء والمفكرين خاضوا في البحث في هذا الموضوع محاولين الوصول لتفسيرات موضوعية وعلمية تمكنهم من التعرف على الشخصية الانسانية والتحكم في استجاباتها للمؤثرات الداخلية والخارجية والتي تعمل على مراقبة السلوك البشري وتنظيمه، وفي هذا الاطار قدموا مجموعة من التعاريف لتحديد مفهوم الشخصية والتي تعرف عموما على انها تنظيم دينامي داخل الفرد للأجهزة النفسية والجسمية التي تحدد طباعه ومدى توافقه مع المحيط الذي يعيش فيه، وقد اسفرت الابحاث التي قام بها العاملين في مجال علم النفس على وضع مجموعة من المحددات والمقومات والمكونات والعوامل التي تؤثر في بنائها وتناسقها، وقد اوجد العلماء مجموعة من النظريات التي خصت الشخصية بالبحث والتنظير ومن بين هذه النظريات، نجد نظرية التحليل النفسي لفرويد الذي يرى ان الشخصية نسق نفسي ذا طبيعة ديناميكية، ووراء كل سلوك في نظر فرويد دوافع توجهه وتستثيره والهدف من دراسة الشخصية هو التمكن من التنبؤ بالسلوك، اما نظرية يونج في الشخصية فتؤكد على انها مجموعة من المبادئ والانظمة المتفاعلة فيما بينها لتكوين شخصية الفرد، اما نظرية الانماط لايزنك فهي ترى بان الشخصية تتكون من مجموعة من الانماط، والنمط هو مستوى ارضي تنظم فيه السمات وهو ينشأ من الارتباط بين الاشخاص، اما الفرد أدلر فهو يرى في نظريته ان الشخصية تحدد بمقدار ما يضعه الفرد لنفسه من طموحات ورغبات، واخيرا نظرية السمات لالبورت الذي تؤكد على ان الشخصية تبنى على اساس سمات وهذه السمات هي استعداد مسبق للاستجابة، وفي الدراسات الحديثة وجد الباحثون ان الشخصية تتحكم فيها خمسة سمات كبرى وذلك في نظر كاتل وماك كاري وتتمثل هذه السمات في سمة الانبساطية، سمة العصابية،

سمة الصفاوة، سمة الطيبة واخيرا سمة يقظة الضمير وكل سمة من هذه السمات تحمل في طياتها 12 سمة ثانوية تكونها وتؤسسها وتعمل على خصوصيتها وتفردها.

عندما نتكلم عن الشخصية فإنه من الضروري التطرق الى موضوع التوافق النفسي باعتبار أن الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية، هي شخصية متوافقة نفسيا وعموما فان العلماء والباحثين في علم النفس يجتمعون في تعريفهم للتوافق النفسي على انه علاقة متسقة مع البيئة تتضمن إشباع حاجات الفرد ومواجهة معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية التي تفرض نفسها والتوافق هو التغيرات التي تحدث في السلوك والتي تقتضي إشباع الحاجات ومواجهة المتطلبات حتى يتمكن الفرد من إقامة علاقة متوازنة مع البيئة الخارجية، إضافة إلى ذلك اوجد الباحثون مجموعة من الأبعاد والاتجاهات والعوامل والمحكات والمعايير والمستويات والقياسات التي تثري الدراسات في هذا المجال وتجعلها أكثر موضوعية ومصداقية، وهناك مجموعة من النظريات التي اختصت التوافق النفسي بالدراسة ومنها نظرية الأنماط التي ترى بان الشخصية هي مزيج من الأنماط التي تتدخل بصورة مباشرة أو غير مباشرة في عملية التوافق، اما نظرية التحليل النفسي وعلى رئيسها فرويد فهو يرى بأن التوافق النفسي هو عملية لا شعورية لان الأشخاص لا يعون الأسباب الحقيقية لسلوكاتهم وان سما ت شخصية المتوافقة عند فرويد تكمن في ثلاث مسلمات أساسية وهي قوة الأنا، القدرة على العمل، والقدرة على الحب، أما النظرية السلوكية وعلى رئيسها سكينر، وطسن، دولارد وميلر فترى أن الشخصية تحافظ على التوافق المناسب مع البيئة الخارجية عن طريق اختزال السلوكات غير المتوافقة، أما النظرية الإنسانية فترى ان الإنسان باعتباره كائنا متفاعلا، يستطيع حل مشكلاته وتحقيق توازنه وهو ليس مرادفا للحتمية البيولوجية كالجنس والعدوان، أما فيما يخص النظرية الاجتماعية فترى بان التوافق النفسي مرتبط بالثقافة والانماط، وأخيرا النظرية البيولوجية التي تؤكد على أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم.

ومن ثمة فإن سمات الشخصية والتوافق النفسي يلعبان دورا هاما في توجيه سلوك الفرد واستجاباته للمثيرات الخارجية وتعامله مع واقعه اليومي.

إن سمات الشخصية والتوافق النفسي يرتبطان ارتباطا وثيقا بالمعاشات اليومية للفرد في تفاعله مع ذاته او مع محيطه وتؤثر اجابا او سلبا على سلوكاته وانجازاته ووظائفه في المجتمع، وعلى هذا الاساس يلاحظ ان الطالب الجامعي في سنته الاولى يجد بعض الصعوبات التي قد ترتبط اما بشخصيته ومدى استعداده لتقبل المحيط الجديد والنظام الجامعي والاكاديمي وكذا قدرته على استثمار طاقته النفسية وتوجيهها بصورة إيجابية للوصول الى الراحة والطمأنينة وفي خضم المفارقات التي تصادف الطالب الجامعي الجديد استلزم عليه ان يتوافق ويتكيف مع جملة الوضعيات الاجتماعية والاكاديمية الجديدة والمتمثلة في نظام التكوين والتمدرس، الابتعاد عن الاسرة، بناء صداقات جديدة، الاختلاف في بعض المؤشرات الثقافية والقيمية، الشعور بالمسؤولية، مشاكل التوجيه واختيار التخصص، والاحساس والشعور الدائم بانه عندما يكمل تكوينه لن يحقق مشروعه المهني، كل هذه الوضعيات والمعاشات تؤثر على اول انجاز للطالب في محيطه الجديد والمتمثل في التحصيل الاكاديمي الذي اخذ حقه من البحث والدراسة خاصة في مجال علم النفس وعلوم التربية، ويعرف التحصيل على انه عملية اكتساب المعارف والمعطيات المدرسية بطريقة منظمة، وقد نال قسطا وافرا من البحث وعلى اساس ذلك حدد العلماء والباحثين انواعه، شروطه، العوامل المؤثرة فيه، اهدافه وجملة الاختبارات والقياسات التي تقيسه.

وللتعرف على مدى تأثر التحصيل الاكاديمي بسمات الشخصية والتوافق النفسي قامت الباحثة بدراسة ميدانية لتحديد الظاهرة المراد دراستها وقياسها معتمدة في ذلك على عينة من طلبة سنة اولى علم النفس، مستعملة المنهج الوصفي المقارن، وقد استعانت بأدوات اساسية لقياس المتغيرات الثلاثة والمتمثلة في: سمات الشخصية واستخدمت قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكاتل وماك كاري ترجمة محمد الانصاري، مقياس التوافق النفسي من اعداد زينب شقير، التحصيل الاكاديمي والمتمثل في نتائج الطلبة السنوية للسنة الاولى جامعي، كما استعملت الباحثة ادوات الاحصائية مناسبة لمعالجة المعطيات وخلصت في الاخير الى تحقق 9 فرضيات من اصل 18فرضية، 3 فرضيات رئيسية و6 فرضيات جزئية، ولتفسير هذه النتائج استعانت

الباحثة بمجموعة من الدراسات السابقة التي درست متغيرات البحث، إضافة إلى تقديمها لتفسيرات اعتمادا على الواقع ومرتبطة ببعض العوامل نفسية، الاجتماعية والاكاديمية.

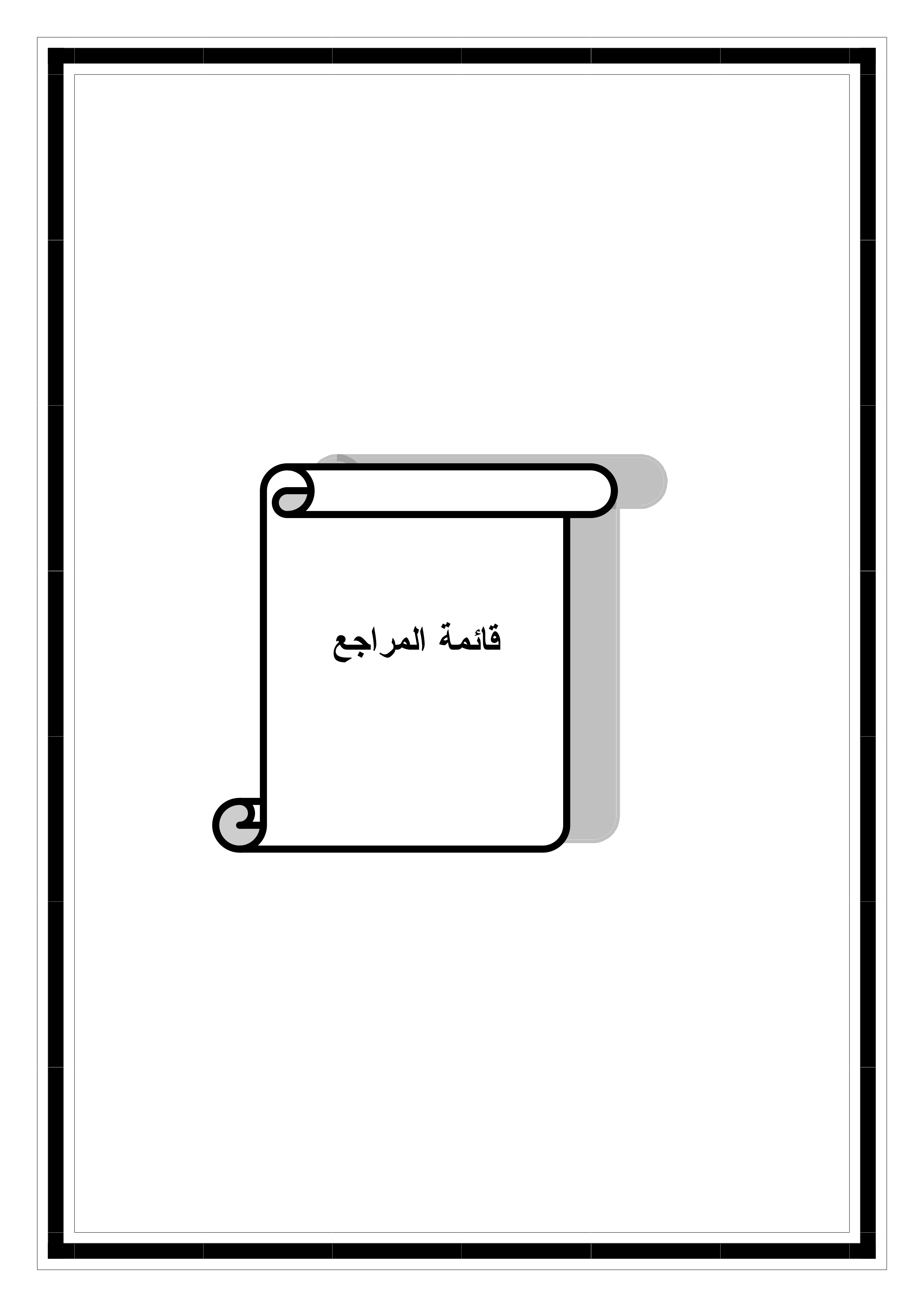
وخلصت نتائج البحث الى ان سمات الشخصية تختلف باختلاف الجنس، حيث ان الطالبات عصابيات اكثر من الطلاب اما باقي السمات فلم يكن هناك اختلاف يذكر، كما توصلت النتائج الى ان التوافق النفسي يختلف باختلاف الجنس وان التحصيل الدراسي كذلك يختلف حسب الجنس، كما توصلت النتائج الى ان سمات الشخصية تؤثر على التحصيل الاكاديمي من جهة سمة العصابية، وكذلك تؤثر على التوافق النفسي من جهة سمة الانبساطية العصابية الطيبة ويقظة الضمير اما سمة الصفاوة فلا تؤثر عليها.

إن البحث في مجال الشخصية والتوافق النفسي والتحصيل الاكاديمي يعتبر من المواضيع الهامة التي تستدعي البحث فيها والعمل عليها وخاصة اذا ارتبطت بشريحة هامة من المجتمع الا وهي شريحة الشباب الجامعي الذي ينتظر منه الكثير في مجال التنمية والاقتصاد والتربية وعلى هذا الاساس من الضروري ان تتوافر لديه كل الوسائل والتسهيلات والعناية والتكفل بمشاكله وانشغالاته للوصول الى الراحة والتوافق ومن ثمة النجاح في تحقيق مشروعهم الذاتي وكذا الاجتماعي.

من خلال إنجاز هذه الأطروحة و التوصل إلى النتائج النهائية ارتأت الباحثة تقديم بعض التوصيات التي رأت أنها مهمة و تتمثل في ما يلي:

1. يتوجب توفير مركز للمساعدة النفسية على مستوى الجامعات و ذلك بهدف التكفل النفسي بالطلبة الجامعيين و خاصة الطلبة الجدد الذين يلتحقون بالجامعة لأول مرة وذلك لمساعدتهم على تجاوز والتخفيف من صعوبات التكيف الشخصي والبيداغوجي، صعوبات الانفصال عن الأسرة بالنسبة للطلبة القادمون من ولايات أخرى و كذا صعوبات التكيف مع الحياة الجامعية والحي الجامعي بالخصوص.

2. ضرورة تنصيب مكاتب وخلايا خاصة بالإعلام والتوجيه وتفعيلها، ليتسنى للطالب الجديد فهم واستيعاب شروط الالتحاق بالتكوينات الجامعية وكذا التعريف بالمسار الدراسي للتكوين أو التخصص الجامعي وذلك بهدف التخفيف من مشكلة الطعون المدرسية وهدر سنوات في الانتقال من تخصص لأخر.
3. مراعاة الميول والقدرات والإمكانيات التي يتمتع بها الطالب من خلال إخضاعه للامتحان انتقاء للقبول في بعض التخصصات الجامعية وذلك بهدف تقليص الطعون ورفع مستوى الطلبة والوصول بهم إلى تحقيق النجاح الأكاديمي والمهني.
4. مراعاة انتساب الطالب إلى الجامعة الأقرب من مقر سكناه، وهذا بهدف التخفيف من الضغوطات والمشاكل التي تعترضه وهو بعيد عن أسرته وخاصة من الناحية النفسية والمادية .
5. تنصيب خلية إصغاء تهتم بمشاكل وانشغالات الطلبة سواء النفسية، الاجتماعية، أو الأكاديمية و محاولة البث فيها وإيجاد الحلول المناسبة لمساعدة الطالب على التكيف والتوافق وتحقيق انتظارا ته في كل المجالات.


قائمة المراجع

قائمة المراجع:

I. باللغة العربية:

1- أبو النيل محمود السيد (1983):الأمراض السيكوسوماتية، مكتبة الخانجي، القاهرة.

2- أحلام حسن محمود (2008):سيكولوجية الشخصية دون ذكر المكتبة أو البلد.

3- أحمد زكي صالح (1992):علم النفس التربوي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة،

4- أحمد عزت راجح (1979)، أصول علم النفس، دار القلم بيروت، لبنان.

5- أحمد عزت راجح ،عن شوبن (1983)، أصول علم النفس، دار المعارف، القاهرة، طبعة 3.

6- أحمد فرج وآخرون (1969)، نظريات الشخصية، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة، مصر.

7- بدرة، سهاد (2006): أثر برنامج الإرشاد الجماعي في تغيير معتقدات التحكيم واستراتيجيات التوافق، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

8- بشير صالح الرشيدي (2000)مناهج البحث التربوي، دار الكتاب الحديث، ط1،.

9- بطرس، بطرس (2008): التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المنيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

10- بيير، أرثر بيير، إيملي (2008): المعجم النفسي الطبي، ترجمة الجسماني عبد العلي، الدار العربية للعلوم، بيروت.

11- بدر محمد الأنصاري (2002): المرجع في مقاييس الشخصية، تقنين على المجتمع الكويتي، دار الكتاب الحديث، الكويت.

12- التل سعيد وآخرون (1993)، المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق، ط1، عمان.

13-توما جورج خوري (1996)، الشخصية مفهومها، سلوكها وعلاقاتها بالتعلم، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

14-جابر عبد الحميد جابر (1978): دراسات نفسية في الشخصية العربية، مكتبة عالم الكتب القاهرة.

15-جابر محمد جابر (1984): مناهج التربية في علم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة.

16-جهاد علاء الدين، (2005): التحصيل الأكاديمي والعصابية لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 6(4)، 64- 89.

17-حامد عبد السلام زهران (1974) الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب مصر.

18-حداد، عفاف (1995): سمة القلق وعلاقتها بمستوى الدعم الإيجابي، مجلة الدراسات الجامعية الأردنية السنة 22، العدد 2.

19-حراحشة أحمد (2003): الضغوط النفسية واستراتيجيات التوافق لدى أخوة معاقين في الأردن، رسالة ماجستير اليرموك، الأردن.

20-حسن أحمد حشمت، مصطفى حسن باهي (2006):التوافق النفسي والتوازن الوظيفي الدار العالمية للنشر والتوزيع مصر.

21- حطب زهير، عباس مكي (1980): الطفرة والشباب، ط1، معهد الانتماء العربي، مصر.

22-حنان عبد الله عقيل (1993): الإقامة بالأقسام الداخلية ودورها في التوافق الشخصي والاجتماعي والإنجاز الأكاديمي للطالبات جامعة أم القرى بمكة

المكرمة وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية الجزء الثاني مجلد 13 (ص 219- 225).

23-خالد الجدوع (2008): التوافق النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين دراسيا في كلية التربية جامعة آب اليمن.

24-خليل أبو فرخة (2000): الموسوعة النفسية، دار أسامة للشر والتوزيع، عمان، الأردن.

25-راشد محمد (2000): التحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الثانوي العام في مدارس دولة البحرين الحكومية والخاصة، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القديس يوسف، بيروت، لبنان.

26-راوية محمود الدسوقي (1997) الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

27-الرشدان عبد الله، وجعنيني نعيم (1994)، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، ط1، عمان.

28-رياض الدلي، حازم فتحي عبد الله (2004): أثر برنامج إرشادي باستخدام أسلوبين في تنمية التوافق النفس الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة الموصل.

29-ريتشارد لازاروس، ترجمة محمد غنيم (1984) : الشخصية، القاهرة مصر.

30-زيتون عايش محمود (1994)، أساليب تدريس العلوم، دار الشروق، عمان.

31-زينب محمود شقير (2003) : مقياس التوافق النفسي، مكتبة النهضة العربية القاهرة.

32-سامية حسن الساعاتي (1983) الثقافة والشخصية دارا لنهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

33-سميرةالسالم (1995): التأخر الدراسي، وزارة التربية والتعليم العين، الإمارات.

34-سهير كامل أحمد (2007) سيكولوجية الشخصية، مركز الإسكندرية للكتاب، جامعة القاهرة، مصر.

35-السيد خير الله (1981)، بحوث نفسية وتربوية دار النهضة العربية مصر.

36- السيد عبد الحميد السيد (2000): صعوبات التعلم، مفهومها، تشخيصها، علاجها، دار الفكر العربي، القاهرة.

37-السيد عبد الحميد سليمان السيد (2000): صعوبات التعلم، مفهومها، تشخيصها، علاجها، دار الفكر العربي القاهرة.

38-سيد محمد غنيم (1975) سيكولوجية الشخصية دار النهضة العربية القاهرة مصر.

39-شاكر عطية (بدون سنة) معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

40-صالح الداهري ، وهيب مجيد الكبيسي (2000): علم النفس العام، ط1، دار الكندي أربد، عمان، الأردن.

41-صالح حسن داهري، ناظم الهاشم العيدي، (1999)، الشخصية والصحة النفسية، دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن.

42-صالح عبد العزيز: (بدون سنة)، التربية وطرق التدريس، الطبعة الرابعة، مصر.

43-صبري محمد علي، أشرف محمد عبد الغني شريت (2006)، الصحة النفسية والتوافق النفسي، دار المعرفة الجامعية، مصر.

44- صفاء المنير (1989): التوافق النفسي لدى طالبات المدن الجامعية، بجامعة الأزهر وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر.

45- صلاح احمد مرحاب (1984): التوافق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح، دراسة مقارنة بين الجنس في مرحلة المراهقة، المغرب، رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الدراسات النفسية والاجتماعية معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين الشمس.

46- صلاح الدين محمد علام1971)، القدرات العقلية المهمة للتحصيل في الرياضيات البحثية في المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة عين شمس القاهرة.

47- صوانة علي (1983): مشكلة طلبة اليرموك وحاجاتهم الإرشادية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

48- عبد الحميد الشاذلي (2001): الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

49- عبد الحميد محمد شاذلي (2001) التوافق النفسي للمسنين المكتبة الجامعية الإسكندرية مصر.

50- عبد الحميد محمد شاذلي (2001) الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، المكتبة الجامعية الأزاريطيةالإسكندرية.

51- عبد الرحمان محمد عيسوي (2006)، نظريات الشخصية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر.

52- عبد الرحمان عيسوي (1993)، أمراض العصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر.

53-عبد العالي، السيد محمد عبد المجيد (2006): بعض متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى مضطربي الهوية من طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية المنصورة، ع61، الجزء الأول، 3-67.

54-عبد الفتاح دويدار(1992): سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

55-عبد الله جاد محمود (2006): التوافق الزواجي في علاقة بعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي، مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع 60، الجزء الأول، 54- 109.

56-عبد المنعم الحنفي (1978) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي الجزء الثاني، مصر.

57-عبد المنعم الميلادي (2006)، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.

58-عبد ربه فضل (2008)، العلاقة بين الامتحان والتحصيل الدراسي لدى الطلبة في مدارس المتفوقين، رسالة ماجستير، جامعة دمشق ، سوريا.

59-العتوم وآخرين (2005): علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

60-علي عبد السلام (2000): المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى الطلاب الجامعيين المقيمين مع أسرهم والمقيمين في المدن الجامعية، مجلة علم النفس (ع 53) السنة الرابعة عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

61-علي محمد ديب (1990): الإقامة بالأقسام الداخلية وعلاقاتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي والإنجاز الأكاديمي للطلاب بالكليات المتوسطة

للمعلمين مجلة علم النفس الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد (14) ص 96-101.

62-عمر الفاروق محمد، صديق محمود (1986): الفعالية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى قطاعات الشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة عين الشمس.

63-العيسوي عبد الرحمان، الزعبلاوي، محمد السيد محمد، الحساني، عبد العلي (2006)، القدرات العقلية وعلاقتها الجدلية بالتحصيل العلمي، مجلة المدرسة الوطنية الخاصة، منشورات وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان.

64-الفايز، حنان (2007): العلاقة بين الاضطراب الشره العصبي للطعام وكل من عوامل الشخصية الخمسة الكبرى والحالة الاجتماعية لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود.

65-فوزي محمد جيل(2000)، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية المكتبة الجامعية الإسكندرية مصر.

66-ك.هول، ج لندر (1999): الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب.

67-ك.هول، ج لندر (1999): نظريات الشخصية، ترجمة أحمد فرح وآخرون.،عالم الكتب

68-كتلو، كامل حسن محمد (2006): مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الشهداء في محافظة الخليل، كلية التربية، جامعة عين الشمس رسالة دكتوراه.

69-كمال الدسوقي (1971) علم الاجتماع ودراسة المجتمع المكتبة الأنجلو مصرية القاهرة مصر.

70-كمال الدسوقي (1973)، علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر لبنان بيروت.

71-كمال الدسوقي (1979): النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، مصر.

72-ليندة دافيدوف (2000) الشخصية، الدافعية والانفعالات، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية مصر.

73-محمد زياد حمدان (1996): التحصيل الدراسي، دار التربية الحديثة، دمشق.

74-محمد سلامة وتوفيق حداد(1973): علم النفس الطفل، مديرية التربية والتكوين، القاهرة.

75-محمد صالح خروبي (1983): نموذج التدريس الهادف، دار المهدي، بيروت، لبنان.

76-محمد عبد الرحيم عدس (1999): تدني الإنجاز المدرسي، دار الفكر العربي، الأردن.

77-محمد محمد نعيمة2002، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، مصر،.

78-محمد مصطفى الصفدي (1972)، التوافق الشخصي الاجتماعي، مكتبة الفاتحي، القاهرة، ط1.

79-محمد، محمد الجاسم (2004): مشكلات الصحة النفسية، أمراضها، علاجها، الكتاب الأول دار الثقافة، عمان الأردن.

80-مدحت عبد اللطيف (1990): في الصحة النفسية والتوافق الدراسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

81-مذكور أحمد (1998)، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة.

82-مروان أبو حويج، سمير أبو مغلي (2006): مدخل إلى علم النفس التربوي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

83-مصري عبد الحميد حنور (1998)، الشخصية والصحة والنفسية، المكتبة الأنجلو مصرية القاهرة.

84-مصطفى فهمي (1974) الإنسان والصحة النفسية، المكتبة الأنجلوسكسونية، القاهرة، مصر.

85-مصطفى فهمي (1979) التوافق الشخصي الاجتماعي مكتبة الخانجي القاهرة مصر.

86-المفرجي لسالم محمد عبد الله (1999)، أهم السمات الإبتكارية لمعلمي ومعلمات التعلم العام وطبيعة إتجاهات نحو التفكير الإبتكاري لمكة المكرمة، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى.

87-مقدم عبد الحفيظ (1993)، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

88-نبيل سفيان (2007): برمجة مقياس التوافق النفسي وأثره على بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، جامعة تعز.

89-نبيل صالح سفيان (2004)، الشخصية والإرشاد النفسي، ايترك للطباعة والنشر والتوزيع مصر الجديدة، القاهرة.

90-النداوي عدنان حمزة (2006)، الشخصية المتقلبة وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى العاملين في مؤسسات الدولة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد.

91-نظمي أبو مصطفى وسامي أبو إسحاق (1998): مقدمة في الصحة النفسية، مطبعة المقداد، غزة، فلسطين.

92-نعيم الرافعي (1987) الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف، المطبعة التعاونية دمشق سوريا.

93-نعيم الرفاعي (1980) العيادة النفسية والعلاج النفسي، دار المعرفة، دمشق سوريا.

94- وهيب، محمد ياسين (1991)، دراسة مقارنة بين سمات العصابية والانبساط والانطواء لدى طلبة جامعة الموصل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، بغداد، العدد 16.

95-ويدفردهوبرت ترجمة مصطفى عشوي (1995)، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

96-يوسف محمود النبج، جابر عبد الحميد (1964): سيكولوجية الفروق الفردية، دار النهضة العربية، القاهرة.

II. المراجع باللغة الأجنبية:

1- Angleitner, A ;Kohenstamm ; G.A ; slotboom, A.M, and Besevegis E. (1998): Emotional stability : Developmental perspectives from childnood, in kohenstamm, G.A et al (1998):Perental descriptions of child personality : developmental antecedents of the big five Lawrence Erlbaum associates.

2- Beck, j.R (1999) : Jesus and personality theory: Exploring the five factor model, New Jersy: intervarsity press.

3- Borthelemy, J,J (2005): Agression and the big five personality factor of grades and attendance unpublished doctoral dissertation the university of tennessee.

4- Carlo, G ;okuni, MA knight, G et al (2005): the inter plays of traits and motives on volunteering : AgreablencessExhaversionn personality and individual differences, 38, 1293- 1305.

5- Chamorro-Premuzic, T and Furrnham, 1. (2005): personality and intellectual competence, New Jersy, Laurence Erbaum: Routledge.

6- Cloninger, S.C (2000): theories of personality understanding persons, 3erd, New Jersy : prentice Holl.

7- Cohen, M; Young; 5, Baek.J et al (2005); individual differences in extraversion and predict moral reward responses; cognitive Brain research, 25, 581-861.

8- Costa, P.T and McCRae, R.R (2006): Age changes in personality and their origins :comment on Roberts, Walton, and Viechtbauer,psychologicalbulttin 132 (1), 26- 28.

9- FeldMan. R ; (1989): Adjusment applying psychology in a complex world, New york, MC Graw- Hill Book, company.

10- Fettman, Arlene F (1990): the relationship between social, verbal and demographic variables and the academic achievement and social adjustment international,vol 54, NO 2A, p 63- 86.

11- Goldberg, L.R (1993): the structure of phenothypic personality traits, American psychologist, 48 (1), 26-34.

12- Homan, A.C; Hollenbeck, J.R. ;Hunphrey S.E et al (2008): facing differences with an open mind : openess to experience, solience of inter group differences and performance of diverse work group, academy management Journal, 51 (6), 1204- 1222.

13- Jean Pierre Rolland (2004): l'évaluation de la personnalité, le modèle en cinq facteurs, Belgique.

14- Jean Pierre Rolland,(1998) : NEOPI, R inventaire de personnalité révisé, les éditions du centre de psychologie appliquée, paris, cedex.

15- John, O ; P and SRIVASTAVA, S ; (2001): the big five traits Taxanomy :history measurement, and theoretical, perspectives : pervin, L, A. and John, O, P (2001) : hand book 7 personality : theory and research, (eds 2ed), New york : Guilford press.

16- K.V Petrides and Norah Frederickson (2011): An application of belief- importance theory in the domain of education achievement,British journal of education psychology; 81.97.111.

17- Kasivar, Parvin and Shokri, OMID (2008): a structural model of personality factors, learning approaches, thinking styles and academic achievement (Acc'08)Istambul; Turkey 27-30.

18- Lafon (R) (1973) : vocabulaire de psychologie- PUF- Paris.

19- Lancer, R.C (2005): An investigation of the big five and narrow personality traits in relation to academic performance, unpublished doctoral dissertation, the university of Tennessee.

20- Maureen A. Canard (2005): How parsonality and behavior predict academic performance, journal of reseach in personality 40(2006); 339-346.

21- McCrae, R, R ; Costa, P.T (2003):personality in adulthood : a five factors theory perspective, New York : GuilFord press.

22- Mc Elroy, T. and DOWd,K (2007): susceptibility of anchoring effects : How openness to experience influences responses to anchoring cues, Judgment and Decision Making 2(1), 48 -53.

23- Melissa C, O'Connor, sompo.v. Pannonen (2007):Personality and individual Differences 43.

24- Melissa c.O'connor; Sampov. Paunomen (2007): big five personality predictors of post-secondary academic performance, Personality and individual differences, 43 (2007) 971-990.

25- Robert B, (1978):motivation theories and principals London, prenticHoll.

26- Sampo V. Paunomen; Miachael Ashton (2001): Big five Predictors of academic achievement; journal of research in personality; 35; 78-90.

27- Senel.P ;Consuelo.A ; Robin.B ; stewart.P (2001): Adjustment issues of Turkish college students studying in the United States, College student Journal, 35 (1) : 11- 52.

28- Simons,J ; Kolishman, S and Santrosk, J (1994): Human adjustment, WM .S, Brown communication, Lowa, USA.

29- Tapes, E.C and christol, R.E (1992): recurrent personality factors based on trait ratings, journal of personality, 60, 225-251.

30- Tom Farsides, Ruth woodfield (2002): individual differences and under graduate academic success, the roles of personality; intelligence and application, personality and individual difference, 34 (2003), 1225-1243.

31- Tomas Chamorro- Premuzic and Adrian Furrnham (2004): A possible model forunderstanding the personality-intelligence interface; British journal of psychology (2004), 95.249-264.

32- Tomas Chamorro-Premuzic and Adrian Furrham (2003): personality predicts academic performance: evidence from two longitudinal university samples, journal of research in personality; 37, 319.338.

33- Types, E, C and Christal, R.E (1992):recurent personality factors based on trait ratings, journal of personality, 60 (2), 225- 251.

34- Wang, M, and Erdheim, J ; (2007): Does the five factor model of personality relate to goal orientation ? Personality and individual differences 43, 1493- 1505.

35- Widiger ; T.A and Lyanam D.R (2003): psychopathy and the five factor model of personality in : Millan, T et al (eds) psycholpathy Antisocial, criminal and violent behavior, New york : Guilford press.

الملاحق

قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

الاسم واللقب: الجنس : .

العمر:

تاريخ التطبيق:

أمامك مجموعة من العبارات التي تدور حول طريق سلوكك و شعورك وحيث أن كل شخص يختلف عن غيره : فإنه لا يوجد إجابات صحيحة و أخرى خاطئة ، فالإجابة الصحيحة هي التي تتفق ورأيك و المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة جيدا ، ثم تقرر درجة انطباقها عليك حيث أن كل منا لديه درجة من السلوك قد تكون كبيرة أو قليلة ، في الجزء التالي يوجد مقياس متدرج من أقل درجة إلى أعلى درجة ، حاول اختيار الدرجة التي تعبر عما في شعورك و تصرفك أو تتفق و رأيك وذلك بوضع دائرة واحدة فقط حول الرقم الدال مستخدما التدريج التالي :

1- غير موافق على الإطلاق

2- غير موافق

3- محايد

4-موافق

5- موافق جدا

العبـــــــــــارات	غير موافق على الإطلاق	غير موافق	محايد	موافق	موافق جدا
1– أنا لست قلقا.					
2–أحب أن يكون حولي عددا كبيرا من الناس					
3– لا أحب أن أبدد وقتي في أحلام اليقظة					
4– أحاول أن أكون لطيفا مع كل فرد ألتقي به.					

العبـــــــــــارات	غير موافق على الإطلاق	غير موافق	محايد	موافق	موافق جدا
5- أحتفظ بممتلكاتي نظيفة ومرتبة.					
6- أشعر بأنني أدنى من الآخرين.					
7-أضحك بسهولة.					
8-عندما استدل على الطريقة الصحيحة لعمل شيء أستمر إليها.					
9- أدخل كثيرا في نقاش مع أفراد عائلتي وزملائي في العمل					
10-جيد إلى حد ما في دفع نفسي لانجاز الأشياء في وقتها المحدد.					
11- عندما أكون تحت قدر هائل من الضغوط أشعر أحيانا كما لو أنني سوف أنهار .					
12- لا أعتبر نفسي شخص مفرح.					
13- تعجبني التصميمات الفنية التي أجدها في الفن أو الطبيعة.					
14- يعتقد البعض الناس بأنني أناني و مغرور.					
15- أنني لست بالشخص الذي يحافظ جدا على النظام .					
16- نادرا ما أشعر بالوحدة و الكآبة .					
17- أستمتع حقا بالتحدث مع الناس .					
18- أعتقد أن ترك الطلاب يستمعون إلى متحدثين يتجادلون يمكن فقط أن يشوش تفكيرهم و يضللهم .					

العبـــــــــــارات	غير موافق على الإطلاق	غير موافق	محايد	موافق	موافق جدا
19- أفضل التعاون مع الآخرين على التنافس معهم .					
20- أحاول انجاز الأعمال المحددة لي بضمير.					
21- أشعر كثيرا بالتوتر و النرفزة.					
22- أحب أن أكون في مكان حيث يوجد الفعل أو النشاط					
23- ليس للشعر أي تأثير قليل أو كبير على البتة					
24- أميل إلى الشك و السخرية من نوايا الآخرين .					
25- لدى مجموعة أهداف واضحة أسعى إلى تحقيقها بطريقة منظمة.					
26- أشعر أحيانا أنه لا قيمة لي .					
27- أفضل عادة عمل الأشياء بمفردي.					
28- أجرب كثيرا الأكلات الجديدة والأجنبية .					
29- أعتقد أن معظم الناس سوف تستغلك أذا سمحت لهم بذلك .					
30-أضيع الكثير من الوقت قبل أن أستقر لكي أعمل					
31- نادرا ما أشعر بالخوف أو القلق .					
32- أشعر كثيرا و :أنني أفيض قوة ونشاطا .					
33- نادرا ما ألاحظ المشاعر و الحالات المزاجية التي تحدثها البيئات المختلفة .					
34- يحبني معظم الناس الذين أعرفهم .					

العبـــــــــارات	غير موافق على الإطلاق	غير موافق	محايد	موافق	موافق جدا
35- أعمل باجتهاد في سبيل تحقيق أهدافي .					
36- أغضب كثيرا من الطريقة التي يعاملني بها الناس					
37- أنا شخص مبتهج و مفعم بالحيوية و النشاط .					
38- أعتقد بأنه علينا أن نلجأ إلى السلطات الدينية للبث في الأمور الأخلاقية.					
39- أعتقد بعض الناس بأنني بارد و حذر.					
40- عندما أتعهد بشيء أستطيع دائما الالتزام به ومتابعته للنهاية					
41- غالبا عندما تسوء الامور تثبط همتي و أشعر كما لو كنت أستسلم .					
42- إنني لست بمتفائل مبتهج.					
43- أحيانا عندما أقرا شعرا أو أنظر إلى قطعة من الفن أشعر بالقشعريرة و نوبة في الاستثارة .					
44- أنا صلب الرأي و متشدد في أتجاهاتي					
45 أحيانا لا يثق بي و لايعتمد علي كما ينبغي أن أكون .					
46- نادرا ما أكون حزينا أو مكتئبا .					
47- حياتي تجري بسرعة .					
48- لدي اهتمام قليل في التأمل في الطبيعة و الكون أو الظروف الإنسانية .					
49- أحاول أن أكون حذرا و يقظا و مراعاة لمشاعر الآخرين .					

العبــــــــــــارات	غير موافق على الإطلاق	غير موافق	محايد	موافق	موافق جدا
50- أنا إنسان منتج دائما أنهي العمل					
5- أشعر غالبا بالعجز و بحاجة لشخص حل مشاكلي .					
5- أنا شخص نشيط جدا .					
5- لدي الكثير من حب الاستطلاع كري.					
54- إذا لم أكن أحب بعض الناس أدعهم رفون ذلك.					
5- لم أبدو مطلقا على أنني قادر على أن ون منظما .					
5- أحيانا كنت خجولا جدا لدرجة أنني اولت الاختفاء .					
5- أفضل أن أدبر أمور نفسي على أن ون قائدا للآخرين.					
5- كثيرا ما أستمتع باللعب في النظريات الأفكار المجردة.					
5- إذا كان ضروريا يمكن أن أتحايل على ناس للحصول على ما أريد .					
6- أكافح من أجل التميز في كل شيء وم به.					

مقياس التوافق النفسى

إعداد

أ.د. زينب شقير

رئيس قسم الصحة النفسية بتربية طنطا

الاســـم: الجنس:

الوظيفة: المؤهل:

أخى العزيز .... أختى العزيزة:

هل تود أن تعرف شيئاً أكثر عن شخصيتك؟

إلــيك بعض المواقف التى تقابلك فى حياتك العامة ، لذا نرجو التعرف على كل موقف بدقة وتحديد درجة انطباق كل منها على حالتك:

* تنطبق تماماً. * تنطبق أحياناً. * لا تنطبق.

حاول أن تحدد الإجابة التى تتفق مع طريقتك المعتادة فى التصرف والشــعور الصادر منك تجاه كل موقف. فإذا أجبت بأمانة ودقة على جميع المواقف فسيكون من الممكن أن تعرف نفسك معرفة جيدة.

أجــب بوضــع علامة (√) تحت الاختيار المناسب ، لاتترك موقف بدون الإجابة عليه ، لاتوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.

* معلوماتك سرية للغاية.

شكراً لتعاونك.

العبـــــــارة	تنطبق نعم	متردد أحياناً	لاتنطبق لا
٢٨- هـل تعطـى نفسـك قدراً كافياً من النوم (أو تمارس رياضة) للمحافظة على صحتك؟			
٢٩- هل تعاني من بعض العادات مثل (قضم الأظافر – أو الغمز بالعين)؟			
٣٠- هل تشعر بصداع وألم في رأسك من وقت لآخر؟			
٣١- هل تشعر أحياناً بحالات برودة أو سخونة؟			
٣٢- هـل تعانى من مشاكل واضطرابات الأكل (سوء هضم - فقدان شهية – شره عصبي)؟			
٣٣- هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأي عمل؟			
٣٤- هل تشعر بالإجهاد وضعف الهمة من وقت لآخر؟			
٣٥- هل تتصبب عرقاً (أو ترتعش يداك) عندما تقوم بعمل؟			
٣٦- هل تشعر أحياناً إنك قلق وأعصابك غير موزونة؟			
٣٧- هل يعوقك وجع ظهرك أو إيدك عن مزاولة العمل؟			
٣٨- هل تشعر أحياناً بصعوبة فى النطق والكلام؟			
٣٩- هل تعانى من إمساك (أو إسهال) كثيراً؟			
٤٠- هل تشعر بالنسيان (أو عدم القدرة على التركيز) من وقت لآخر؟			
المحور الثالث:			
٤١- هل أنت متعاوناً مع أسرتك؟			
٤٢- هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع أسرتك؟			
٤٣- هل أنت محبوب من أفراد أسرتك؟			
٤٤- هل تشعر بأن لك دور فعال وهام في أسرتك؟			
٤٥- هل تحترم أسرتك رأيك وممكن أن تأخذ به؟			
٤٦- هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع أسرتك؟			
٤٧- هل تأخذ حقك من الحب والعطف والحنان والأمن من أسرتك؟			
٤٨- هل التفاهم هو أسلوب التعامل بين أسرتك؟			
٤٩- هل تحرص على مشاركة أسرتك أفراحها وأحزانها؟			
٥٠- هل تشعر أن علاقاتك مع أفراد أسرتك وثيقة وصادقة؟			
٥١- هل تفتخر أمام الآخرين أنك تنتمى لهذه الأسرة؟			
٥٢- هل أنت راضي عن ظروف الأسرة الاقتصادية (والثقافية)؟			
٥٣- هل تشجعك أسرتك على إظهار ما لديك من قدرات أو مواهب؟			
٥٤- هـل أفراد اسرتك تقف بجوارك وتخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة؟			

العبـــــــــــارة	تنطبق نعم	متردد أحيانا	لاتنطبق لا
٥٥- هل تشجعك أسرتك على تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران؟			
٥٦- هل تشعرك أسرتك أنك عبء ثقيل عليها؟			
٥٧- هل تتمنى أحيانا أن تكون لك أسرة غير أسرتك؟			
٥٨- هل تعاني من كثير من المشاكل داخل أسرتك؟			
٥٩- هل تشعر بالقلق أو الخوف وأنت داخل أسرتك؟			
٦٠- هل تشعر بأن أسرتك تعاملك على أنك طفلا صغيرا؟			
المحور الرابع:			
٦١- هـل تحـرص علـى المشاركة الإيجابية الاجتماعية والترويحية مع الآخرين؟			
٦٢- هل تستمتع بمعرفة الآخرين والجلوس معهم؟			
٦٣- هل تشعر بالمسئولية تجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن؟			
٦٤- هل تتمنى أن تقضي معظم وقت فراغك مع الآخرين؟			
٦٥- هل تحترم رأى زملاءك وتعمل به إذا كان رأيا صائبا؟			
٦٦- هل تشعر بتقدير الآخرين لأعمالك وإنجازاتك؟			
٦٧- هل تعتذر لزميلك إذا تأخرت عن الموعد المحدد؟			
٦٨- هل تشعر بالولاء والانتماء لأصدقائك؟			
٦٩- هل تشعر بالسعادة لأشياء قد يفرح بها الآخرون كثيرا؟			
٧٠- هـل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء وتحرص على إرضائهم؟			
٧١- هل يسعدك المشاركة في الحفلات والمناسبات الاجتماعية؟			
٧٢- هل تحرص على حقوق الآخرين بقدر حرصك على حقوقك؟			
٧٣- هـل تحاول الوفاء بوعدك مع الآخرين لأن وعد الحر دين عليه؟			
٧٤- هل تجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران؟			
٧٥- هـل تفكـر كثـيرا قـبل أن تقدم على عمل قد يضر بمصالح الآخرين (أو ترفضه)؟			
٧٦- هل تفتقد الثقة والاحترام المتبادل مع الآخرين؟			
٧٧- هـل يصعب عليك الدخول فى منافسات مع الآخرين حتى لو كانوا فى مثل سنك؟			
٧٨- هـل تخجـل من مواجهة الكثير من الناس (أو ترتبك أثناء الحديث أمامهم)؟			
٧٩- هـل تـتخلى عن إسداء النصح لزميلك خوفاً من أن يزعل منك؟			
٨٠- هـل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الآخرين ولو فى بعض الأمور البسيطة؟			

درجات الطلبة حسب متغير الجنس ومتغير سمات الشخصية والتوافق النفسي والتحصيل الاكاديمي 04

Number	Sex	Neuro عصابية	Extra version انبساطية	Opennex صفاوة	Aqreea bleness طيبسية	Conscien -tousness يقظة ضمير	Adjustment توافق نفسي	Moyenne scolaire تحصيل دراسي
01	F	32	50	37	45	68	142	10,55
02	G	28	46	34	47	50	145	06,05
03	F	36	33	31	40	45	109	03,25
04	F	34	44	34	46	47	134	13,01
05	F	35	42	43	51	51	153	08,45
06	G	36	52	43	50	48	129	03,33
07	F	36	37	31	40	58	112	11,22
08	F	35	37	36	38	55	129	07,25
09	F	43	37	41	35	57	112	10,94
10	F	31	34	27	42	50	123	10,01
11	F	43	41	44	55	55	126	12,02
12	G	35	44	34	40	54	131	10,01
13	G	33	45	39	35	47	117	05,05
14	F	36	39	39	44	49	126	06,38
15	F	34	37	40	36	46	89	08,90
16	F	40	46	42	40	50	112	10,03
17	F	38	41	32	45	50	97	12,46
18	F	46	34	24	36	50	126	12,64
19	F	40	36	27	41	47	95	10,98
20	F	35	30	35	23	45	116	11,42

21	F	38	40	35	40	50	116	06,66
22	F	30	48	37	35	53	128	04,12
23	F	38	43	41	44	54	109	10,01
24	F	32	47	38	30	57	113	13,01
25	F	37	43	46	37	49	131	11,64
26	F	34	41	35	44	54	134	10,02
27	F	30	46	38	35	48	129	10,98
28	F	26	41	39	39	41	113	10,58
29	F	39	42	35	32	45	114	12,13
30	G	33	37	53	23	49	97	08,83
31	G	39	43	27	35	49	119	10,57
32	F	30	45	39	37	55	91	10,81
33	F	40	42	41	36	50	102	10,75
34	F	39	26	31	40	43	81	10,87
35	F	29	37	39	50	58	111	09,76
36	F	42	41	35	39	48	97	13,00
37	F	29	36	40	42	43	121	10,28
38	F	24	39	40	39	45	106	11,88
39	F	43	46	33	39	53	111	06,40
40	F	52	42	51	38	38	84	13,25
41	G	36	44	33	42	49	125	07,04
42	F	41	36	37	37	32	73	08,42
43	F	33	46	41	42	54	123	09,95

44	F	31	49	41	51	47	145	10,01
45	F	40	48	46	31	51	117	12,11
46	G	42	44	31	41	56	124	10,58
47	F	35	37	35	41	52	107	10,54
48	F	44	43	39	46	51	85	10,44
49	F	48	40	43	37	49	101	08,99
50	F	31	42	28	48	49	141	10,35
51	F	44	47	38	42	44	97	10,34
52	F	33	43	39	33	52	115	03,89
53	F	36	38	37	46	53	115	10,11
54	F	36	50	45	38	51	133	11,63
55	F	40	39	35	43	55	68	09,25
56	F	49	35	38	36	43	105	06,19
57	G	37	40	37	39	38	111	05,84
58	G	26	34	26	31	35	112	08,29
59	G	31	37	46	43	43	111	05,23
60	F	37	44	38	48	47	111	09,14
61	F	50	35	43	36	45	89	09,84
62	G	37	30	40	38	41	92	08,93
63	F	38	39	41	41	39	110	09,06
64	F	32	51	39	38	48	108	10,03
65	F	52	32	41	38	36	86	09,16
66	F	34	38	36	36	36	127	07,71

67	F	40	52	26	41	43	112	03,08
68	G	23	42	38	48	47	141	02,94
69	F	23	32	28	56	41	116	09,09
70	F	42	40	41	49	52	106	11,58
71	F	38	40	40	46	54	131	12,88
72	F	33	47	32	43	47	125	06,68
73	G	36	44	39	38	47	126	01,50
74	F	24	50	32	46	48	139	11,54
75	F	39	39	36	44	53	67	11,54
76	F	31	37	34	44	45	120	10,49
77	F	32	41	37	36	47	113	10,32
78	G	37	31	39	44	46	104	10,54
79	F	40	43	52	45	49	108	09,51
80	G	39	48	41	41	41	117	09,60
81	F	40	42	35	31	46	131	12,45
82	F	33	45	35	34	48	117	08,36
83	F	39	35	36	40	43	112	10,40
84	F	33	40	39	42	43	116	05,85
85	F	45	35	42	41	45	115	10,66
86	F	34	44	39	36	46	119	07,10
87	F	40	53	40	44	48	126	08,62
88	F	39	31	39	39	45	91	10,22
89	F	37	39	38	35	47	91	06,54

90	F	32	44	39	44	44	132	09,77
91	F	42	33	34	43	42	106	10,50
92	F	42	46	36	45	45	102	06,33
93	F	30	43	37	48	45	123	11,84
94	F	38	42	33	41	44	103	10,83
95	F	31	47	46	46	44	96	10,93
96	F	41	48	47	48	50	111	06,99
97	F	41	44	37	49	46	102	07,08
98	F	37	37	39	42	49	111	11,22
99	F	34	39	38	34	40	53	9,90
100	F	25	43	38	39	49	134	11,93
101	F	40	46	41	47	48	112	9,95
102	F	40	44	34	45	50	127	10,22
103	F	44	32	32	42	47	111	12,73
104	F	32	48	34	46	46	107	10,09
105	F	38	39	38	38	52	86	08,00
106	F	37	43	40	46	47	122	02,69
107	F	32	41	35	46	43	115	12,97
108	F	40	51	41	46	36	123	07,76
109	G	34	35	35	44	48	131	10,14
110	F	38	44	43	44	45	107	07,47
111	F	38	44	27	42	47	117	10,68
112	G	25	39	37	39	40	102	05,08

113	F	37	51	34	47	44	106	09,68
114	F	36	34	29	31	49	123	09,60
115	F	31	50	44	48	44	121	08,72
116	G	32	52	28	49	50	125	03,83
117	F	28	38	35	37	34	129	10,31
118	F	31	43	44	42	42	108	11,84
119	F	30	44	31	49	47	127	11,69
120	F	38	43	31	40	44	94	12,29
121	F	30	51	32	45	45	126	07,41
122	F	42	45	42	42	46	100	10,93
123	F	47	40	30	45	37	84	10,25
124	F	29	42	35	49	45	122	10,76
125	F	40	42	46	35	49	133	09,64
126	F	38	52	37	41	47	127	08,50
127	F	34	51	38	52	54	141	07,42
128	F	39	42	35	50	49	109	13,10
129	F	29	42	37	42	52	121	10,81
130	F	37	43	37	41	41	91	12,01
131	F	30	47	34	46	50	114	07,44
132	G	28	55	39	42	47	121	13,76
133	F	36	31	43	37	37	90	09,50
134	F	44	48	37	46	44	93	06,76
135	F	39	45	37	44	40	136	13,00

136	F	32	46	41	45	47	133	10,86
137	F	29	40	42	37	46	111	04,25
138	F	38	30	43	42	43	96	10,92
139	G	34	48	34	41	46	119	10,37
140	F	35	45	35	30	47	116	11,60
141	F	40	25	29	44	42	98	10,37
142	F	30	35	34	44	44	120	11,11
143	F	39	36	41	45	46	123	13,97
144	F	32	47	34	47	46	127	12,44
145	F	39	49	33	36	51	103	09,06
146	F	36	39	32	41	29	96	10,94
147	F	36	36	30	45	51	117	08,44
148	F	29	48	52	37	49	125	07,12
149	G	38	42	46	25	49	125	08,13
150	F	33	41	31	47	43	120	10,66
151	F	42	46	33	48	40	97	09,64
152	G	31	47	48	48	49	137	09,73
153	F	24	31	35	53	46	96	08,24
154	G	28	32	33	20	48	103	06,86
155	G	35	45	34	35	45	108	06,34
156	G	36	31	40	45	40	92	10,31
157	F	39	49	43	33	46	129	09,82
158	F	40	41	39	38	46	92	08,55

159	F	44	37	37	33	25	78	08,29
160	G	29	40	33	30	38	111	09,74
161	G	37	34	37	36	43	103	06,25
162	F	33	49	35	46	55	129	07,13
163	F	33	48	41	41	38	108	10,55
164	F	43	37	37	40	39	72	07,48
165	F	32	44	28	47	44	124	06,32
166	F	49	36	39	45	42	74	12,57
167	F	37	47	44	37	50	127	10,23
168	G	28	45	37	40	52	134	05,95
169	F	28	38	43	47	40	117	13,20
170	F	28	36	36	39	44	116	11,28
171	F	39	43	41	47	51	102	12,08
172	F	38	44	43	50	50	112	10,01
173	F	37	43	37	38	40	116	08,87
174	F	35	32	35	35	34	65	08,58
175	F	37	42	32	33	40	103	08,59
176	F	36	29	38	40	47	103	11,44
177	F	40	35	37	33	40	64	08,65
178	F	34	35	31	37	39	113	09,45
179	F	43	37	37	45	44	104	10,75
180	F	44	38	44	45	54	106	12,42
181	F	44	38	35	36	33	85	09,87

182	F	30	48	34	51	52	139	10,99
183	F	44	37	37	46	44	71	09,77
184	F	36	40	33	37	42	102	13,58
185	F	39	39	43	44	43	92	11,38
186	G	29	43	43	40	52	128	11,29
187	F	33	50	42	37	52	121	09,08
188	F	34	35	42	46	42	107	05,68
189	G	26	44	43	47	48	143	09,45
190	G	29	39	39	51	46	138	10,55
191	F	28	40	42	48	52	129	12,50
192	F	46	25	39	48	38	111	02,25
193	F	33	38	35	41	42	90	11,41
194	F	41	38	40	41	32	101	06,72
195	F	29	41	38	41	38	104	11,01
196	F	34	44	34	42	47	119	09,57
197	F	35	42	37	38	44	111	07,13
198	F	31	48	31	50	46	125	09,61
199	F	40	40	42	44	44	108	09,14
200	F	32	49	29	45	55	104	11,88
201	F	36	43	37	37	46	96	8,88
202	F	30	42	29	42	57	124	07,41
203	G	36	44	36	49	51	121	05,31
204	F	40	40	34	41	42	127	11,21

205	F	34	45	35	42	43	129	11,89
206	G	36	32	35	36	41	100	04,46
207	F	30	42	38	48	45	121	09,60
208	F	31	47	32	46	38	112	10,79
209	F	28	36	36	48	49	123	10,38
210	F	38	45	35	39	45	93	10,84
211	F	30	45	41	42	42	125	09,96
212	F	36	46	42	45	44	86	12,00
213	F	38	39	39	47	38	117	08,48
214	G	38	44	39	43	44	112	05,08
215	F	42	48	42	33	52	132	11,53
216	F	49	36	34	33	32	71	02,69
217	F	35	46	38	43	44	124	10,15
218	G	33	41	43	43	55	112	10,83
219	F	32	53	37	42	48	134	10,07
220	G	37	42	37	48	39	117	10,75
221	G	40	36	39	45	45	97	02,62
222	F	43	30	38	35	35	99	07,43
223	F	40	45	33	43	44	104	07,18
224	F	38	41	34	40	46	98	09,60
225	F	32	39	44	49	44	120	13,30
226	F	31	47	41	48	47	128	11,97
227	G	31	44	38	44	46	135	06,65

228	F	32	50	34	42	44	124	04,46
229	F	45	33	36	34	42	76	09,46
230	F	30	45	36	42	36	110	09,14
231	F	34	32	38	43	47	115	07,39
232	F	26	46	40	51	50	123	12,00
233	G	38	35	28	31	53	126	11,02
234	F	40	41	36	43	41	120	12,08
235	F	32	48	40	46	46	129	12,08
236	F	37	44	35	37	46	115	07,13
237	F	31	42	37	40	49	103	10,72
238	F	28	48	45	46	39	126	10,01
239	G	33	39	29	42	45	117	10,12
240	F	39	49	32	42	49	118	00,32
241	F	40	41	37	41	43	111	10,55
242	F	47	44	38	40	40	99	08,08
243	F	39	41	34	40	47	119	10,12
244	G	50	31	43	42	32	79	08,52
245	G	35	43	34	41	37	118	11,74
246	F	44	44	42	33	51	94	11,20
247	F	36	36	33	39	45	112	11,75
248	F	32	43	35	40	55	116	12,78
249	F	49	28	36	33	36	64	04,98
250	F	30	37	31	42	42	116	11,66

251	F	34	41	37	41	44	109	13,09
252	F	31	55	36	48	56	107	09,13
253	F	35	41	36	38	48	124	08,83
254	F	37	39	31	48	43	114	08,93
255	F	28	36	37	40	47	123	08,90
256	F	38	34	38	37	44	95	06,34
257	F	32	43	33	44	52	121	09,70
258	F	47	44	39	39	43	94	09,92
259	F	35	39	38	38	46	106	05,58
260	G	39	37	28	42	46	108	13,30
261	F	37	32	34	41	40	108	12,24
262	F	35	40	27	38	49	115	11,57
263	G	46	34	31	43	38	66	10,65
264	G	23	51	34	49	44	138	09,29
265	F	42	43	42	34	49	113	10,55
266	F	29	50	40	48	51	136	11,88
267	G	39	40	45	33	44	106	09,61
268	F	38	43	39	46	40	119	03,93
269	F	35	41	32	42	54	142	09,64
270	F	40	41	26	41	42	88	09,90
271	F	41	37	40	49	43	110	10,025
272	F	33	39	39	48	47	140	10,12
273	G	26	53	47	53	55	160	07,55

274	F	43	34	37	44	43	92	00
275	F	36	41	33	43	45	132	10,22
276	F	33	42	35	45	49	136	09,84
277	F	35	45	39	33	45	116	09,61
278	F	29	42	49	42	48	132	07,25
279	F	32	46	40	41	46	113	09,63
280	F	29	45	42	41	51	127	10,02
281	F	24	44	42	36	49	108	10,31
282	G	29	37	25	45	33	129	10,15
283	F	32	34	35	41	36	100	10,25
284	F	43	25	35	40	42	107	04,43
285	F	43	34	27	50	48	137	11,21
286	F	33	36	42	37	49	123	12,07
287	F	37	41	42	44	42	118	11,43
288	F	32	33	40	40	47	106	09,99
289	F	33	31	39	42	40	110	04,43
290	G	32	39	40	44	50	101	08,87
291	F	34	49	41	42	47	109	11,90
292	G	28	37	44	40	50	85	06,66
293	F	38	40	37	44	47	95	10,50
294	F	28	42	31	36	45	129	11,22
295	F	36	41	44	47	39	107	06,50
296	F	24	36	49	39	45	114	07,55

297	G	36	37	42	44	36	130	04,60
298	F	41	29	39	36	43	125	11,88
299	F	30	31	37	40	42	133	08,50
300	F	35	44	40	39	36	120	02,50
301	F	29	31	43	42	49	109	12,01
302	G	40	43	45	42	39	107	05,33

قائمة السادة الأساتذة المحكمين لأدوات البحث

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	مكان العمل
فرشان لويزة	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2
سي بشير كريمة	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2
طيبي فريدة	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2
مزياني فتيحة	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2
سليماني حكيمة	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2
خطار زهية	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2